# 200
# سؤال وجواب في
# العقيدة

تأليف فضيلة الشيخ العلامة


حافظ بن أحمد آل حكمي

رحمه الله

١٣٤٢ - ١٣٧٧هـ


تحقيق وتعليق فضيلة الشيخ


أبو عبد الرحمن القاطوني

ياسر بن محمد بن عريف آل أبو ميز










**اسم الكتاب : ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة**

**تأليف فضيلة الشيخ: حافظ بن أحمد آل حكمي**

**خرج أحاديثه وعلق عليه : ياسر بن محمد بن عريف أبو ميز**

**رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٦١٠٥٩.**

**نوع الطباعة: ١ لون .**

**عدد الصفحات: ٢١٤.**

**القياس: ١٧X٢٤.**



**تجهيزات فنية:**

**مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية**

**أعمال فنية وتصميم الغلاف أ /يسري حسن .**







dar_aleman@hotmail.com

**دار الإيمان المتحدة**

**أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة**

**مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار**

**جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥**

## إهداء

إهداء إلى .. نبع الحنان ، فيض العطاء .

والدتى رحمها الله تعالى وغفرلها وجعلها فى عليين.

## إهداء إلى أساتذتي ومشايخي:

شيخنا العلامة / محمد عمرو عبد اللطيف حفظه الله.

الشيخ / عادل أبو تراب حفظه الله .

الشيخ / ميلود بن عمر الحداد أبو يحيى الجزائرى نفع الله به .

الشيخ الدكتور / أحمد النقيب حفظه الله تعالى .

## إهداء إلى ....

إخوانى وأحبابى

الدكتور / محمد حجاب

الدكتور / أحمد عبد الفضيل

الدكتور / وليد يونس

الدكتور / أحمد الطيب

**وفقهم الله جميعا**

## إهداء إلى الأشبال ....

- مؤمن أبو ميز .
- محمود ربيع فياض.
- عبد الرحمن عماد البطينى.
- عمرو أحمد عثمان .

**أعز الله بهم الإسلام وأعزهم بالإسلام .**

## إهداء إلى ...

كل إخواني / العلماء والدعاة وطلاب العلم .

رزقنا الله وإياهم العلم النافع والعمل الصالح ،

وصلى على نبينا وآله وصحبه وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس ، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون فى الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفى الله وفى كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين [(١)] .

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له الذى يحيى ويميت ، وينشئ ، ويقيت ، ويبدئ ويعيد شهادة مقر بعبوديته ومذعن بألوهيته ومتبرئ عن الحول والقوة إلابه .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه إلى الخلق كافة وأمره أن يدعو الناس عامة لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .

**أما بعد :**

فقد أظهر الله الحق وأوضحه ، وكشف عن سبيله وبينه وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه ، وشرح به صدره وأنجاه من الضلالة حين أشفا عليها ، فحفظه ، وعصمه من الفتنه فى دينه فأنقذه من مهاوى الهلكة وأقامه على سنن الهدى وثبته وأتاه اليقين فى إتباع رسوله وصحابته ، ووفقه وحرس قلبه من وساوس البدعة وأيده ،وأضل من أراد منهم وبعّده وجعل على قلبه غشاوة ،

(١) انظر الرد على الزنادقه والجهمية للإمام أحمد (ص: ٦).

وأهمله فى غمرته ساهياً ، وفى ضلالته لاهياً ونزع من صدره الإيمان وابتز منه الإسلام و تيّهه فى أودية الحيرة وختم على سمعه وبصره ليبلغ الكتاب فيه أجله ويتحقق القول عليه بماسبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكوينه إياه ليعلم عباده أن إليه الدفع ، والمنع ، وبيده الضر والنفع ، ومن غير غرض له فيه ولاحاجة به إليه ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾ [ الأنبياء: ٢٣ ].

**فاعلم علمني الله وإياك :**

إن أوجب ما على المرء : معرفة اعتقاد الدين وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين ، والتوصل إلى طرقها والإستدلال عليها بالحجج والبراهين .

**ومنه أعظم** مقول ، وأوضح حجة ومعقول :

كتاب الله الحق المبين فقيه الهدى والنور وهو الصراط المستقيم وحبل الله المتين .

ثم قول رسول الله ﷺ ففيه شفاء للصدور وبيان ما قد يُشكل وتفصيل لما أُجمل وقول صحابته الأخيار المتقون ، أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ،

ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين ، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون [١].

**اعلم رحمني الله وإياك :**

إن أشرف ماتقضى فيه الأوقات هو علم معرفه توحيد الرب وأسمائه وصفاته ثم التفقه فى الكتاب والسنة ومعرفة حديث رسول الله ﷺ وتميز صحيحه من سقيمه ، والمحفوظ من المعل إلى غير ذلك من فنونه المختلفة .

---

(١) انظر « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » للالكائى (١/٧٠٥).

فإن من أعظم ماعُصي الله به الجهل فالجاهل يشرك بالله عز وجل ويجعل مالله لغيره ، يخاف غير الله ، يرجو غير الله ، يسأل غير الله ....

ولهذا فإننى أبكى رحمة لهم وأسفا عليهم أولئك الذين قضوا أعمارهم وأفنوا أوقاتهم فيما يظنون أنهم به يتقربون إلى الله وهم لايزدادون به إلا بعداً من الله عز وجل ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾ [ الكهف : ١٠٣ -١٠٤ ].

فنعوذ بالله من الخذلان ، وهو وحده المستعان ، ولاحول ولاقوة إلا بالله...لقد أنزل الله كتابه على رسوله ﷺ هدى وتبياناً ورحمة لكل شئ ، وفى لزوم سنة رسول الله ﷺ العصمة من الزلل ، لكن قد تفرق الناس فى فهم الكتاب والسنة فلاطريق لنا لفهم نصوص الكتاب والسنة إلاعن طريق السلف الصالح أصحاب النبى ﷺ والتابعين ، والقرون الثلاثة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالخيرية .

فإن أصحاب النبى ﷺ رأوه ولزموه وصحبوه وأخذوا من فيه وشهدوا الوحى وعلموا التنزيل وفيما أُنزل وهم أعلم الناس بلسان العرب واختارهم الله لتبليغ الدين وحمل الأمانة بعد رسول الله ﷺ فنعم القدوة والأسوة هم من قوم صحبوا خاتم الأنبياء واستنوا بسنته واهتدوا بهديه واقتفوا أثره رضى الله عنهم أجمعين .

**قال ابن عمر** رضي الله عنه :

« **من كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علمًا وأقلها تكلفًا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم** » [(١)].

(١) حلية الأولياء (٣٠٥/١).

فإن السلف كان كلامهم قليل كثير البركة ، والخلف كلامهم كثير قليل البركة كما قال ابن القيم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولايتأتى هذا إلا بالحرص والذكاء والفهم والمعرفة وثنى الرُكَب فى مجالس العلم ، وحلق الذكر وطول الزمان وصحبة المشايخ .

فإن معرفة طريق السلف « هو بيت القصيد »

فهذا هو الطريق ليس به خفاء فدعك من بنيات الطريق فلا يشغلنك عن ذلك شاغل وارجع إلى كلام السلف فإنه قليل كثير البركة كما ذكرنا وارجع إلى كتبهم فإن فيها نفع كثير وخير عظيم فانظر مثلاً:

كتاب « أصول السنة » ، « الرد على الزنادقة والجهمية » كلاهما لامام أهل السنة أبى عبد الله أحمد بن حنبل « السنة » لابن أبى عاصم ، « السنة » للخلال « السنة » لعبد الله بن الإمام أحمد « تعظيم قدر الصلاة » ، « السنة » كلاهما لمحمد بن نصر المروزى ، « الإيمان » لابن منده ، « الإيمان » لأبى عمر العدنى ، « السنة » للالكائى وغيرها من كتب أهل السنة سيما الذين تقدموا منهم .

إننا فى أزمنة قل العلم وانتشر الجهل ومدت الفتن أعناقها واشرأبت وصار لأهل البدع دولة وصارت لهم كلمة .

وإن تعجب فعجب ماتفعله الرافضة بأهل السنة فعلوا بهم ما نعجز تصويره، فلقد منعوا أهل السنة بإقامه مسجد لهم فى « طهران » عاصمة إيران فى الوقت الذى سمحوا فيه للنصارى بإقامة الكنائس فأذنوا للصلبان وأجراس الكنيسة أن ترفع وما أذنوا برفع المآذن ، إنه عجب وأعجب من ذلك وأدهى وأمر أن يقول أحد أئمتهم وهو « الخمينى » لعنه الله – فى دعاء القنوت : «اللهم إلعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما أبى بكر وعمر وعائشة وحفصة ».

قال أبو عبد الرحمن القاطوني : « اللهم إلعن من لعن أبو بكر وعمر » .

ثم يخرج علينا من ينتسب – زعمًا – إلى أهل السنة من يقول بدعوى التقريب بين أهل السنة والشيعة ، وأن الشيعه مذهب فقهى خامس فهو مذهب فقهى كالمذاهب الفقهية الأربعة المعروفة عند أهل السنة فإلى الله المشتكى

**لايعرف الشوق إلا من يكابده ولاالصبابه إلا من يعانيها**

تقريب بين ماذا وماذا فلا يكاد يوجد شئ يتفق فيه الشيعة الرافضة مع أهل السنة إن ما بين أهل السنة والرافضة كما بين أهل السنة وملة أخرى غير ملة الإسلام .

إن هؤلاء الذين يقولون بدعوى التقريب إن أحسن الظن بهم إتهامهم بالجهل والغباء وإلا فالخيانة للسنة وأهلها نعوذ بالله من الخذلان .

**أخي الحبيب ... فى بحار الفتن إن السنة هى سفينة النجاة:**

قال الإمام الكبير محمد بن شهاب الزهرى:

كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وفى ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .

وقال أيوب السختيانى :

إن من سعادة الحدث والأعجمى أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة .

وقال ابن شوذب : « إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يواخى صاحب سنه يحمله عليها » .

وقال يوسف بن أسباط:

كان أبى قدريا وأخوالى روافض فأنقذنى الله بسفيان .

ولقد تفرق الناس فرقاً وأحزابا وشيعًا ﴿ **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ [ الروم : ٣٢] ، ﴿ **وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...** ﴾ [ هود : ١١٨] .

وكما جاء فى الحديث : « **و ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة** » فإذا اختلطت عليك الأمور فعليك بالأمر الأول ما كان عليه النبى ﷺ وصحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .

وما لم يكن يؤمئذ دينا فلن يكون اليوم دينا ، وخير الهدى هدى محمدﷺ ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

**وكل خــيــر فى اتبــاع من سلف ... وكل شـــر فى ابتــداع من خلف**

فاتهم رأيك وقف عند الشبهات حتى يبرز لك الحق بالبينة ويكون عندك من الله فيه برهان .

**قال عباد الخواص أبى عتبه الشامى** : « اتهموا رأيكم ورأى أهل زمانكم وتثبتوا قبل أن تكلموا وتعلّموا قبل أن تعملوا فإنه يأتى زمان يشتبه فيه الحق والباطل ويكون المعروف فيه منكرا والمنكر فيه معروفا فكم من متقرب إلى الله بما يباعده ومتحبب إليه بما يغضبه عليه قال الله تعالى ﴿ **أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا** ﴾ الآية فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينة فإن الداخل فيما لايعلم بغير علم آثم ومن نظر لله نظر الله له عليكم بالقرآن فَأْتَمُّوا به وأُمُّوا به وعليكم بطلب أثر الماضين فيه ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب وتبيانه ماحرفوه ولا كتموه ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن تفسد منازلهم وأن يتبين للناس فسادهم فحرفوا الكتاب ومالم يستطيعوا تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء على منازلهم وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة لهم وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه بل مالئوا عليه ورققوا لهم فيه » [(١)] أهـ .

**فيا رعاك الله** اعرف الحق تعرف أهله ، اعرف السنة تعرف أهلها فإن للحق نورا .

---

(١) سنن الدارمى المقدمة رقم (٦٤٩) .

**قال أبو بكر** عمرو بن أبى عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى رحمه الله:

« سألت عن السنة ماهى ؟ والسنة اسم جامع لمعان كثيرة فى الأحكام وغير ذلك ومما اتفق أهل العلم على أن نسبوه إلى السنة القول بإثبات القدر وإن الإستطاعة مع الفعل للفعل والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل طاعة مع مطيع فبتوفيق الله له وكل معصية من عاص فبخذلان الله السابق منه وله والسعيد من سبقت له السعادة ، والشقى من سبقت له الشقاوة خارجة من مشيئة الله وإرادته ، وأفعال العباد من الخير والشر فعل لهم خلق لخالقهم والقرآن كلام الله تبارك وتعالى تكلم الله به ليس بمخلوق ومن قال مخلوق ممن قامت عليه الحجه فكافر بالله العظيم ومن قال من قبل أن تقوم عليه الحجة فلا شئ عليه ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وإثبات رؤية الله عز وجل يراه أولياؤه فى الآخرة نظر عيان كما جاءت الأخبار وأبو أبكر الصديق رضي الله عنه أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعده وهو الخليفة خلافة النبوة بويع يوم بويع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها ثم عمر بن الخطاب بعده على مثل ذلك ثم عثمان بن عفان بعده على مثل ذلك ثم عليٌّ بعده على مثل ذلك رحمة الله عليهم جميعاً .

وأبو بكر الصديق أعلمهم عندى بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأزهدهم ، وأسخاهم ومن الدليل على ذلك قوله فى أهل الردة وقد نازله أصحاب النبى ﷺ على أن يقبل منهم بعضًا فأبى كل ما أوجب الله عليهم أو يقاتلهم ورأى أن الكفر ببعض التنزيل يحل دماءهم فعزم على قتالهم ، فعلم أنه الحق ومن شجاعته كونه مع النبى ﷺ فى الغار وهجرته معه معرضا نفسه لقريش وسائر العرب مع قصد المشركين وطلبهم به وما بذلوا فيه من الرغائب ثم ما ظهر فى رأيه ونبله وسخائه أن كان ماله فى الجاهلية أربعين ألف أوقية ففرق كله فى الإسلام ومن زهده أن النبى ﷺ ندب إلى الصدقة فجاء أبو بكر رضي الله عنه بجميع ماله إلى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ : « **ماأبقيت لأهلك؟** » قال : الله ورسوله ، ولم يفعل هذا أحد منهم وقال فى قصة الكتاب الذى أراد النبى ﷺ أن يكتب لهم يأبى الله ويدفع بالمؤمنين .

وسماه الله من السماء الصديق وبويع واتفق المسلمون على بيعته وعلموا أن الصلاح فيها فسموه خليفة رسول الله وخاطبوه بها ثم عمر بن الخطاب رحمة الله عليه مثل سبيل أبى بكر وما وصفناه به مع شدته واستقامته و سياسته . ومن قوله لعيينة والأقراع إنما كان النبى ﷺ يتألفكما والإسلام قليل وقد أغنى الله عنكما وذكر سير عمر رضي الله عنه وسياسته كثر ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه من أعلمهم وأشجعهم وأسخاهم وأجودهم جودا ومن علمه أن عليا وعبد الرحمن رحمة الله عليهما أشارا فى إقامة الحد على أمه حاطب فرأى عمر ذلك معهم قال يا أبا عمرو ماتقول قال لاأرى عليها حداً لأنها تستهل به .

وإنما الحد على من عمله فقال عمر بعد أن فهم ذلك عنه صدقت والله إنما الحد على من عمله وتزوج ابنتى النبى ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحد قط .

ثم أذهنهم ذهنا وأظهرهم عبادة على كبر سنه فى قله مدة فكان يقوم به فى ليلة واحدة ومن سخائه أن النبى ﷺ ندب إلى جيش العسرة فجاء بألف دينار ثم ألف ثم ألف ثم جهز جيش العسرة بأجمع جهازهم .

ثم علىّ رحمة الله عليه مثل ذلك كماله وزهده وعمله وسخائه ومن زهده أنه اشتغل فى سنة أربعين ألف دينار ففرقها وقميص كرابيس سنبلانى قال محمد بن كعب القرظى سمعت عليا رضي الله عنه يقول : بلغت صدقة مالى أربعين ألف دينار ، ومن فضائله التى أبانه الله بها تزويجه بفاطمة وولده الحسن والحسين رحمة الله عليهما وحمله باب خيبر وقتله مرحبًا وأشياء يكثر ذكرها ثم لكل واحد من أهل الشورى فضائل يكثر ذكرها .

ومما قد ينسب إلى السنة وذلك عندى إيمان نحو عذاب القبر ومنكر ونكير والشفاعة والحوض والميزان وحب أصحاب رسول الله ﷺ، ومعرفة فضائلهم وترك سبهم والطعن عليهم وولابتهم، والصلاة على من مات من أهل التوحيد، والترحم على من أصاب ذنبا،والرجاء للمذنبين وترك الوعيد ورد العباد إلى

مـشـيـئـة الله والخـروج مـن النـار يخـرج الله من يشـاء منهـا برحـمـتـه والصـلاة فـى جماعة والغزو مع كل أمير ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكـر والتعاون » انتهى .

حقا إنه كلام قليل كثير البركة قليل المبانى كثير المعانى

**قال الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلى** : « ... هذا إخبار منه ﷺ بما وقع فى أمته بعده من كثرة الاختلاف فى أصول الدين وفروعه وفى الأعمال والأقوال والإعتقادات وهذا موافق لما روى عنه من افتراق أمته على بضع وسبعين فرقة وأنها كلها فى النار إلا فرقة واحدة وهى ما كان عليه وأصحابه ولذلك فى هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده .

**والسنة** هى الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هى السنة الكاملة ولهذا كان السلف قديما لايطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله وروى معنى ذلك عن الحسن والأوزاعى والفضيل بن عياض وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد إلا أنها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم » [1] أهـ .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا هو كتاب « **أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة** » المعروف بـ « **200 سؤال وجواب**» وهو للشيخ حافظ بن أحمد حكمى رحمه الله يبين فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة بطريقة سهلة وبسيطة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وتجده فى ذلك متأثراً بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمة الله عليهم أجمعين .

وقد قمت بتخريج أحاديث هذا الكتاب وتمييز الصحيح من غيره حسب ما

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص:٢٦٣– ط دار المعرفة ) .

تقتضيه المُنّة مع الضعف والعجز والفقر وقلة البضاعة وإننى فى حُكمى على الأحاديث ونقدى لها مسترشداً بأقوال الأئمة فى ذلك كالبخارى ويحيى بن معين وعلى بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج والترمذى والدارقطنى وأقرانهم وأضرابهم من أئمة العلل ثم استئناسا بمن بعدهم رحمهم الله أجمعين .

فإن أكن أصبت فالحمد لله وهو المستحق للحمد ، وإن أكن جانبت الصواب فلا حول ولاقوة إلا بالله جنبنى الله وإياك الخطأ والزلل وإنى مستغفراً ربى وراجعًا عن خطئى متى تبين لى الصواب .

**فمن ذا الذى ما يخطئ ومن ذا الذى يصيب أبداً**
**من ذا الذى ماساء قط ومن له الحسنى فقط**

فهذا أبو بكر ﷺ قال له النبى ﷺ فى تعبير الرؤيا : « أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا » فما ظنك بمن هو دون أبى بكر لاشك أنه معدن الخطأ والزلل والله المستعان ولاحول ولاقوة إلا بالله .

**إخوتى ليس لى منكم سوى طلب هل يخذل الأخ من في الله آخاه**
**إذا قرأتم وصليتم صلاتكم وقام قائمكم لله ناجاه**
**وهزت الأرض بالتسبيح سجدته وبللت وجهه بالدمع عيناه**
**وراح يدعو بما يحلو له طلباً للحسنيين بدنياه وأخراه**
**فلا تنسوا أخاكم من دعائكم بظهر غيب وستر الليل ناجاه**
**ولتشفعوا لي إلى ربى وربكم وادعوا لعبد لا تتركه رباه**
**ادعوه يمنحنى عفوا وعافية فليس أكرم منه فى عطاياه**
**ادعوه يقبلنى فى المخلصين له من استقاموا وقالوا ربنا الله**
**وأنتم القوم لايشقى جليسكم ومن شفعتم له يكرمه مولاه**

اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح ووفقنا وسائر إخواننا لما تحب وترضى وصلى الله على نبينا وآله وصحبه ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ،

**وكتبه**

**أبو عبد الرحمن القاطوني**

**ياسر بن محمد بن عريف آل أبو ميز**

**غفرالله له ولوالديه ولجميع المسلمين**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . وهو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم ويعلم ما تكسبون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بل ما في السموات والأرض كل له قانتون . بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون . لايسأل عما يفعل وهم يسألون .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون . بل إياها يقتفون وبها يتمسكون ، وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون . وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون .

**أمابعد** : فهذا مختصر جليل نافع ،عظيم الفائدة جم المنافع ، ويشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل ، وأنزلت به الكتب ، ولا نجاة لمن بغيره يدين ، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله ، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ، ليتضح أمرهم وتتجلى

حقيقتها ويبين سبيلها ، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، وإذ هي لا تذكر إلا للرد عليها ، وإرسال سهام السنة عليها ، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة ، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة ، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال ، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه ، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته « **أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة** » والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً ، إنه على كل شيء قدير ، وبعباده لطيف خبير ، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

**س١ : ما أول مايجب على العباد ؟ .**

**ج :** أول مايجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له ؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

**س٢ : ما هو ذلك الأمر الذى خلق الله الخلق لأجله ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَات وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [ الدخان : ٣٨ ، ٣٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [ سورة ص: ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [ الجاثية : ٢٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [ الذاريات : ٥٦]

**س٣ : ما معني العبد ؟ .**

**ج:** العبد إن أريد به المعبد أى المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك ، الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له ، مسخر بتسخيره ، مدبر بتدبيره ، ولكل منها رسم يقف عليه ، وحد ينتهى إليه وكل يجري لأجل مسمى لايتجاوزه مثقال ذرة ذلك تقدير العزيز العليم ، وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون،

وأولياؤه المتقون الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون [(١)].

**س٤ : ماهي العبادة ؟ .**

**ج :** العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال،والأعمال الظاهرة والباطنة ، والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده.

**س٥ : متي يكون العمل عبادة ؟**

**ج:** إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** ﴾ [ البقرة : ١٦٥].

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** ﴾ [المؤمنون : ٥٧].

وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ [ الأنبياء : ٩٠].

**س٦ : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟ .**

**ج:** علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ، ويوالي أولياءه ، ويعادى أعداءه ، ولذا كان أوثق عرى

---

(١) تنقسم العبودية لله عز وجل إلى ثلاثة أقسام :

﴿أ﴾ **عامة ، وهى عبودية الربوبية** : وهي لكل الخلق ، قال تعالى : ﴿ **إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ﴾ [ مريم : ٩٣ ] ، ويدخل فى ذلك الكفار .

﴿ب﴾ **عبودية خاصة** : وهى عبودية الطاعة العامة ، قال تعالى : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [ الفرقان : ٦٣ ] .

﴿ت﴾ **خاصة الخاصة** : وهى عبودية الرسل – عليهم الصلاة والسلام – قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ﴾ [ الاسراء : ٣ ] ، وقال عن محمد ﷺ : ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** ﴾ [ البقرة : ٢٣ ] ، وقال فى آخرين من الرسل : ﴿ **وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ** ﴾ [ ص : ٤٥ ] . [ انظر القول المفيد (٢١/١) ] .

الإيمان الحب في الله ، والبغض فيه [(١)].

**س٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟ .**

**ج :** عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمرًا بما يحبه الله ويرضاه ، ناهيًا عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة .

قال الله تعالى : ﴿ **رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ﴾ [ النساء: ١٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] .

---

(١) عن البراء بن عازب قال :
« كنا عند النبى ﷺ فقال: «**أتدرون أى عرى الإيمان أوثق؟**» قلنا الصلاة . قال : «**الصلاة حسنة وليست بذلك**» ، قلنا الصيام، فقال : مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ : «**أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله** » .
أخرجه أحمد (٢٨٦/٤) الطيالسى (٧٤٧) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٧٠/٦) (٨٠/٧)ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٣٩٣) ابن أبى الدنيا فى « الإخوان » رقم(١) .
من طريق ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية عن سويد بن مقرن عن البراء به
عن ابن مسعود قال: قال لى رسول الله ﷺ :
« **ياعبد الله بن مسعود أتدرى أى عرى الإسلام أوثق ؟** »قلت الله ورسوله أعلم قال : «**الولاية فى الله والحب فى الله والبغض فى الله** ... » الحديث .
أخرجه الطيالسى (٣٧٨) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٧٢/٦)، الطبرانى فى « الكبير » (١٧٢/١٠) (١٠٣٥٧) (٢٢١/١٠) (١٠٥٣١) ، وفى الصغير (٦٢٤) ، الحاكم (٥٢٢/٢) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢٣٣/١٠) ، العقيلى فى « الضعفاء » (٤٠٨/٣) .
عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ لأبى ذر «**أي عرى الإيمان** ـ أظنه قال ـ **أوثق؟**» قال : الله ورسوله أعلم قال: « **الموالاة فى الله والمعداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله** » .
أخرجه أبو داود ((٤٥٩٩) ، أحمد (١٤٦/٥) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢١٥/١١) (١١٥٣٧) وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٢٥٣٩).

**س٨: كم شروط العبادة ؟ .**

**ج : ثلاثة :**

**الأول :** صدق العزيمة وهو شرط في وجودها .

**والثاني:** إخلاص النية .

**والثالث:** موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لايدان إلا به .

وهما الشرطان في قبولها .

**س٩: ماهو صدق العزيمة ؟ .**

**ج :** هو ترك التكاسل والتوانى وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ [ الصف : ٢ ، ٣ ] .

**س١٠ : مامعنى إخلاص النية ؟ .**

**ج :** هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى .

قال الله عـز وجل: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ** ﴾ [ البينة : ٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ** ﴾ [ الليل : ١٩ ، ٢٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا** ﴾ [ الإنسان : ٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ** ﴾ [ الشورى : ٢٠ ] .

وغيرها من الآيات .

## س١١ : ماهو الشرع الذي أمر الله تعالي أن لايدان إلا به ؟ .

**ج :** هى الحنيفية (١) ملة إبراهيم عليه السلام .

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ [آل عمران : ١٩] .

وقال تعالى : ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴾ [ آل عمران : ٨٣] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ** ﴾ [البقرة : ١٣٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [ آل عمران : ٨٥] .

وقال تعالى : ﴿ **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ** ﴾ [الشورى : ٢١] وغيرها من الآيات .

## س١٢ : كم مراتب دين الإسلام ؟ .

**ج :** هو ثلاث مراتب: الإسلام ، والإيمان ، والإحسان . وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله (٢) .

---

(١) معنى الحنيفية فى اللغة هى الميل، والمعنى أن إبراهيم حنف إلى دين الله ودين الإسلام، وإنما أُخذ الحنف من قولهم رجُل أحنف ورجْلٌ حنْفاء، وهو الذى تميل قدماه كل واحدة إلى أختها بأصابعها. وقال السدى : يقال تَّحنَّفَ فلانَ إلى الشئ تحنفاً إذا مال إليه ، وقال ابن عرفة فى قوله عز وجل : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ قد قيل : إن الحنف الاستقامة ، وإنما قيل للمائل الرِّجْل أحنف تفاؤلا بالاستقامة ، وقال أبو منصور : الحنيفية فى الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده . انظر « لسان العرب» (٥٧/٩) .

(٢) كما فى حديث جبريل المشهود أخرجه مسلم (٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
وهذه المراتب الثلاث بينهم عموم وخصوص فكل محسن مؤمن مسلم ، وكل مؤمن مسلم وليس العكس والإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا إجتمعا أى إذا ذكر الإيمان وحده دخل فيه الإسلام، وإذا ذكر الإسلام دخل فيه الإيمان، وإذا ذكرا معاً كان لكل واحد منهما معنى غير الآخر .
وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه أيضا الترمذى (٢٦١٠) ، أبو داود (٤٦٩٥) ، ابن ماجه (٦٣) .

## س١٣: مامعني الإسلام ؟ .

**ج :** معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك .

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّه** ﴾[ النساء : ١٢٥].

قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ﴾ [ لقمان : ٢٢].

وقال تعالى : ﴿ **فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** ﴾ [الحج : ٣٤].

## س١٤: مالدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق ؟ .

**ج :** قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ [ آل عمران ١٩] .

وقال النبى ﷺ: « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ** » [(١)].

وقال ﷺ : « **أفضل الإسلام إيمان بالله** » [(٢)]. وغير ذلك كثير.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦) من حديث ابن عمر ، أحمد (٣٩٨/١) ، الترمذى (٢٦٢٩) وقال : «حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشميٌّ تفرد به حفص » . ، ابن ماجه (٣٩٨٨) ، الدارمى (٤٠٢/٢) (٢٧٥٥) ، أبو يعلى (٣٨٨/٨) (٤٩٧٥) كلهم من حديث ابن مسعود .

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٨٦) أحمد (٣٨٩/٢) ، وأبو يعلى (٥٢/١١) (٦١٩٠) ، مسلم (١٤٥) كلهم من حديث أبى هريرة ﷺ .

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٨٧) عن أنس ، وقد جاء هذا المعنى عن جماعة من الصحابة

وانظر « الغرباء الأولون » للشيخ العلامة سلمان العودة حفظه الله .

فقد جمع روايات الحديث جمعاً بديعا .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (١١٤/٤) ، عبد الرزاق (١٢٧/١١) فى « المصنف» وقال ابن أبى حاتم فى « العلل » (٩٩٨) : « سألت أبى عن حديث رواه عبد الوهاب الثقفى ، وجرير بن حازم عن أيوب عن أبى قلا به عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ .. فذكر الحديث ثم قال: قلت لأبى هذا الرجل يسمى ؟ قال : لا وليس هذا الحديث عند أهل الشام ..

**س١٥ : مالدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟ .**

**ج :** قوله ﷺ في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين :

« **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** » [1].

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **بني الإسلام على خمس** » [2].

فذكر هذه غير أنه قد الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين .

**س١٦ : ما محل الشهادتين من الدين ؟ .**

**ج :** لايدخل العبد في الدين إلا بهما. قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾[ النور : ٦٢ ] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله** » الحديث [3] وغير ذلك كثير .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٠) (٤٤٩٩) ، ومسلم (٩) (١٠) ، ابن ماجه (٦٤)(٤٠٤٤) ، النسائى فى « الكبرى »(٥٢٨/٦) (١١٧٢٢) ،« المجتبى» (١٠١/٨) ، إسحاق بن راهويه فى «مسنده» (١٦٦)ابن خزيمة (٢٢٤٤) ، ابن حبان (١٥٩/إحسان ) ، كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٨) (٤٢٤٣٠ ، مسلم (١٦) النسائى فى (الكبرى) (٥٣١/٦) (١١٧٣٢) (المجتبى) (١٠٧/٨) ، الترمذى (٢٦٠٩) أحمد (٢٦/٢, ١٢٠, ١٤٣) ابن حبان (١٥٨/إحسان) ابن خزيمة (٣٠٨)(٣٠٩) البيهقى فى الكبرى (٣٥٨/١) أبو يعلى فى مسنده (١٦٤/١٠) (٥٧٨٨) الطبرانى فى الكبير (٣٠٩/١٢) (١٣٢٠٣) الحميدى (٧٠٣) عبد بن حميد (٨٢٣) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٥) ، مسلم (٢٢) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخارى (٣٨٥) ، الترمذى (٢٦٠٨) ، أبو داود (٢٦٤١) (٢٦٤٢) النسائى فى « الكبرى» (٢٧٩/٢) (٣٤٢٨) ( ٣٤٢٩) ، وفى المجتبى » (٥/٦، ٦ ) ، أحمد (١٩٩/٣ ، ٢٢٥) كلهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وأخرجه البخارى (١٣٣٥) (٢٧٨٦) (٦٥٢٦) ، مسلم (٢٠) (٢١) (٢٤٠٥) ، الترمذى (٢٦٠٦) (٢٦٠٧) ، ابن ماجه (٧١) (٣٩٢٧) ، أبوداود (١٥٥٦) (٢٦٤٠) أحمد (١١/١ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٤٨) (٣٤٥/٢ ، ٣٧٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ) ، أبو يعلى فى « مسنده » (٥١٦٨٠ ٦١٣٤) ، الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٢١٣/٣) ، الطبرانى فى « مسند الشاميين » (١٢٩) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه وفى الباب عن معاذ بن جبل وجابر بن عبد الله .

**س١٧ : مادليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟ .**

**ج :** قول الله تعالى : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [ آل عمران : ١٨ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [ محمد : ١٩ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [ ص : ٦٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ** ﴾ [المؤمنون: ٩١] .

وقوله تعالى : ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لأَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** ﴾ [ الإسراء : ٤٢ ] وغيرها من الآيات .

**س١٨ : ما معني شهادة أن لاإله إلا الله ؟ .**

**ج : معناها** : نفى استحقاق العبادة عن كل ماسوى الله ، وإثباتها لله عزوجل وحده لا شريك له في عبادته ، كما أن ليس له شريك فى ملكه .

قال تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ﴾ [ الحج : ٦٢ ] .

**س١٩ : ماهي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التى لاتنفع قائلها إلا باجتماعها فيه ؟ .**

**ج : شروطها سبعة** :

**الأول** : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .

**الثاني** : استيقان القلب بها .

**الثالث** : الانقياد لها ظاهراً وباطنا .

**الرابع** : القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها .

**الخامس**: الإخلاص فيها .

**السادس**: الصدق من صميم القلب لاباللسان فقط .

**السابع**: المحبة لها ولأهلها ؛ والموالاة والمعاداة لأجلها .

**س٢٠ : مادليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** قول الله تعالى : ﴿ **إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ** ﴾ أى بلا إله إلا الله ﴿ **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [ الزخرف : ٨٦] . بقلوبهم معنى مانطقوا به بألسنتهم .

وقول النبى ﷺ : « **من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة** » [١] .

**س٢١ : مادليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج:** قول الله عز وجل : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا** ﴾ إلى قوله ﴿ **أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴾ [ الحجرات : ١٥] .

وقول النبى ﷺ : « **أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**» [٢] .

وقال ﷺ لأبى هريرة رضي الله عنه : « **من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة** » [٣] كلاهما فى الصحيح .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦) ، أحمد (١/٦٥ ، ٦٩)، النسائى فى « الكبرى » (٦/٢٧٤) (١٠٩٥٣) ، أبو عوانة (١/١٩)، البزار (٤١٥ ) ، عبد بن حميد (٥٥) أبو نعيم فى « المستخرج » (١/١٢٠) الحاكم (١/١٤٣) ، ابن حبان (٢٠١/إحسان ) الطبراني فى « الأوسط « (٢/٣٩٦) (١٦٨٤).

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧) النسائى فى « الكبرى » (٥/٢٤٥) (٨٧٩٤) ، أحمد (٣/١١) أبو يعلى (٢/٤١٣ ) ( ١١٩٩) ، ابن حبان (٦٥٣٠/ إحسان ) من حديث أبى هريرة وأبى سعيد .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٣١) ، ابن حبان (٤٥٤٣ /إحسان ) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١/١٢٤-١٢٦).

**س٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [ لقمان : ٢٢ ].

وقال النبي ﷺ : « **لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به** » [١] .

**س٢٣: مادليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ [الصافات : ٢٢-٣٦] .

وقال النبي ﷺ : « **مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا ؛ وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به** » [٢] .

---

(١) **إسناده ضعيف** : رواه ابن أبي عاصم في « السنة (١٥) ، البغوي في « شرح السنة » (٢١٣/١) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٦٩/٤) ، انظر كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى على هذا الحديث في « **جامع العلوم والحكم** » (ص : **٣٨٦ ، ٣٨٧**) طبعة دار المعرفة .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٧٩) ، مسلم (٢٢٨٢) ، النسائي في « الكبرى » (٤٢٧/٣) (٥٨٤٣) أحمد (٣٩٩/٤) ، أبو يعلى (٢٩٥/١٣) (٧٣١١) ، ابن حبان (٤/إحسان ) كلهم من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ .

**س٢٤: مادليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ **أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** ﴾ [ الزمر : ٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ** ﴾ [ الزمر : ٢ ].

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه** » (١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله** » (٢).

**س٢٥: مادليل الصدق من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [ العنكبوت : ١-٣] إلى آخر الآيات .

وقال النبى ﷺ: « **ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار**» (٣).

وقال للأعرابى الذى علَّمه شرائع الإسلام إلى أن قال : والله لا أزيد

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٩٩) (٦٢٠١) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٢٦/٣) (٥٦٤٢) ، أحمد (٢، ٣٠٧، ٣٧٣) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٣٤٣/١) (٣٣٧)، الحاكم (١٤١/١) ، ابن حبان (٦٤٦٦/إحسان ) كلهم من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤١٤) (٤١٥) (٦٣٦) ، مسلم (٣٣) ، النسائى فى « الكبرى » (٢٧١/٦) (١٠٩٤٢) ، ابن ماجه (٧٥٤) ، أحمد (٤٤٩/٥) أبو يعلى (٧٤/٣) (١٥٠٥) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٤٧٣/٣) (١٩٣٥)الطبرانى فى « الكبير » (٢٥/١٨) (٤٣) (٤٤) كلهم من حديث محمود بن الربيع عن غياث بن مالك ﷺ.

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٢٨) ، مسلم (٣٢) ، أحمد (٢٣٠/٥) ، أبو يعلى (١١/٦) (٣٢٢٨ ) كلهم من حديث أنس بن مالك ﷺ .

عليها ولا أنقص منها . فقال رسول الله ﷺ : « **أفلح إن صدق** » [١] .

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٦) (١٧٩٢) (٢٥٣٢) (٦٥٥٦) ، مسلم (١١)، أبو داود (٣٩١) (٣٩٢) (٣٢٥٢) ، النسائى فى « الكبرى» (١٤١/١) (٣١٩) ، وفى « المجتبى » (٢٢٨/١) ، الدارمى (٤٤٧/١) (١٥٧٨) مالك فى « الموطأ» (٤٢٣) ، ابن خزيمه (٣,٦) كلهم من حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ.

وقد وقع فى بعض طرق الحديث قوله: « **أفلح وأبيه** » وهذه اللفظة مشكلة .

وقد أجاب عن هذا الإشكال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى فقال :

وأما ما ثبت فى صحيح مسلم من قوله ﷺ : « **أفلح وأبيه إن صدق** » .

فالجواب عنه من وجوه :

**الأول**: أن بعض العلماء أنكر هذه اللفظة ، وقال: إنما لم تثبت فى الحديث ؛ لأنها مناقضة للتوحيد ، وماكان كذلك ، فلا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ ، فيكون باطلاً .

**الثانى**: أنها تصحيف من الرواة ، والأصل : « أفلح والله إن صدق » . وكانوا فى السابق لايشكلون الكلمات ، و « أبيه » تشبه « الله » إذا حذفت النقط السفلى .

**الثالث** : أن هذا مما يجرى على الألسنة بغير قصد، وقد قال الله تعالى : ﴿ **لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ** ﴾ وهذا لم ينو فلا يؤاخذ .

**الرابع** : أنه وقع من النبى ﷺ وهو أبعد الناس عن الشرك ؛ فيكون من خصائصه ، وأما غيره ؛ فهم منهيون عنه لأنهم لايساوون النبى ﷺ فى الإخلاص والتوحيد .

**الخامس** : أنه على حذف مضاف ، والتقدير : « أفلح ورب أبيه » .

**السادس** : أن هذا منسوخ ، وأن النهى هو الناقل من الأصل ، وهذا أقرب الوجوه .

**ولو قال قائل** : نحن نقلب عليكم الأمر ، ونقول : إن المنسوخ هو النهى ؛ لأنهم لما كانوا حديثى عهد بشرك نهوا عنه كما نهى الناس حين كانوا حديثى عهد بشرك عن زيارة القبور ثم أذن لهم فيها ؟

فالجواب عنه : إن هذا اليمين كان جاريا على ألسنتهم فتركوا حتى استقر الإيمان فى نفوسهم ثم نهوا عنه ، ونظيره إقرارهم على شرب الخمر أولاً ثم أمروا بإجتنابه .

**أما بالنسبة للوجه الأول** : فضعيف لأن الحديث ثابت ، ومادام حمله على وجه صحيح ؛ فإنه لايجوز إنكاره.

**وأما الوجه الثانى**: فبعيد، وإن أمكن؛ فلا يمكن فى قوله ﷺ لما سئل: أى الصدق أفضل ؟ « أما وأبيك لتنبأنه » ؟ .

**وأما الوجه الثالث**: فغير صحيح لأن النهى وارد مع أنه كان يجرى على ألسنتهم كما جرى على لسان سعد فنهاه النبى ﷺ ، ولو صح هذا ؛ لصح أن يقال لمن فعل شركا إعتاده لاينهى ، لأن هذا من عادته، وهذا باطل .

**وأما الرابع**: فدعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل ، وإلا ؛ فالأصل التأمر به ، وأما الخامس : فضعيف لأن الأصل عدم الحذف ، ولأن الحذف هنا يستلزم منهما باطلاً، ولايمكن أن يتكلم الرسول ﷺ بمايستلزم ذلك بدون بيان المراد ، وعلى هذا يكون أقربها الوجه السادس أنه منسوخ، ولانجزم بذلك لعدم العلم بالتاريخ ، ولهذا قلنا أقربها والله أعلم ، وإن كان النووى رحمه الله ارتضى أن هذا مما يجرى على اللسان بدون قصد، لكن هذا ضعيف لا يمكن القول به ، ثم رأيت بعضهم جزم بشذوذها لانفراد مسلم بها عن البخارى مع مخالفة راويها للثقات ؛ فالله أعلم .

أهـ. القول المفيد (٧٩٨/٢ – ٨٠٠).

**س٢٦ : مادليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [ المائدة : ٥٤] .

وقال النبى ﷺ: « **ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار** » [١].

**س٢٧ : ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله ؟ .**

**ج:** قال الله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [ المائدة : ٥١-٥٥] .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ** ﴾ [ التوبة : ٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [ المجادلة : ٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** ﴾[ الممتحنة : ١ ] إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى(١٦) (٢١) (٥٦٩٤) (٦٥٤٢)، مسلم (٤٣)، النسائى فى « الكبرى .. (٥٢٧/٦) (١١٧/٨) ، فى « المجتبى » (٩٧,٩٦/٨) ، الترمذى (٢٦٢٤) ، ابن ماجة (٤٠٣٣) ، أحمد ١٠٣/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٧، ٢٣٠) ، عبد بن حميد (١٣٢٨)، أبو يعلى (٣٥٥/٥) (٣٠٠٠ ) ، الطيالسى (١٩٥٩) ابن حبان (٢٣٧/إحسان ) البيهقى فى « الكبرى » (٢٣٢/٢/١٠)، الطبرانى فى « الأوسط » (٨٧/٢) (١١٧٧١) كلهم من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه .

**س٢٨ : مادليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟ .**

**ج :** قول الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [ آل عمران : ١٦٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [ التوبة : ١٢٨ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ** ﴾ [ المنافقون : ١ ] وغيرها من الآيات .

**س٢٩ : ما معني شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟ .**

**ج :** هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس وجنهم ﴿ **شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا** ﴾ [ الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ ] فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق ، وأخبار ما سيأتي ، فيما أحل من حلال وحرم من حرام ، والامتثال والانقياد لما أمر به ، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه ، والتسليم له ، وأن طاعته هي طاعة الله ، ومعصيته معصية الله عن رسالته، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين ، وبلغ البلاغ المبين ، وترك أمته على

المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعد إلا هالك [(١)] وفى هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله .

## س٣٠ : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولي بدونها ؟

**ج:** قد قدمنا لك أن العبد لايدخل فى الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هى شروط في الأولى .

## س٣١ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟ .

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** ﴾ [ التوبة : ٥] .

وقال تعالى : ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ** ﴾ [ التوبة : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ [ البينة : ٥] وغيرها .

---

(١) عن العرباض بن سارية قال :

« وعظنا رسول الله ﷺ موعظه ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ قال : « **قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً** ... » الحديث

أخرجه ابن ماجه (٤٣) (٤٤) ، الترمذى (٢٦٧٦) ، أبو داود (٤٦٠٧) أحمد (١٢٦/٤) الدارمى (٥٧/١) (٩٥) ، الحاكم (١٧٥/١) البيهقى (١١٤/١٠) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٥٧/١٨)، ابن أبى عاصم فى «السنة» (٤٨) (٤٩) وقال المنذرى فى « الترغيب » : (٤٧/١): « إسناده حسن» وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٤٣٦٩).

**س٣٢ : مادليل الصوم ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [ البقرة : ١٨٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾ [ البقرة : ١٨٥ ] .

وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله عليّ من الصيام . فقال : « **شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا** » [(١)] .

**س٣٣ : ما دليل الحج ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾ [ البقرة : ١٩٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقال النبي ﷺ : « **إن الله تعالى كتب عليكم الحج** » [(٢)] الحديث في الصحيحين ، وتقدم حديث جبريل ، وحديث « **بني الإسلام على خمس** » [(٣)] ، وغيرها كثير .

**س٣٤ : ماحكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه ؟ .**

**ج :** يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون .

**س٣٥ : ماحكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟ .**

**ج :** أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل حدا لقوله تعالى : ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** ﴾ [ التوبة : ٥ ] .

وحديث : « **أمرت أن أقاتل الناس** » [(٤)] الحديث و غيره .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٦٨٥٨) ، مسلم (١٣٣٧) ، النسائي في « الكبرى » (٣١٩/٢) (٣٥٩٨) ، « المجتبى » (١١/٥) أحمد (٢٥٥/١ ، ٢٩١ ، ٣٧٢ ) (٥٠٨/٢) ، البيهقي في «الكبرى » (٣٢٥/٤)الدار قطني في « سننه » (٢٨١/٢) ابن حبان (٣٧,٤/إحسان ) ابن خزيمة (٢٥٠٨) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٣) ، (٤) سبق تخريجهما .

وأما الزكاة : فإن كان مانعها من شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها** » [١] .

وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها . وفعله أبو بكر والصحابة رضى الله عنهم أجمعين .

وأما الصوم : فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله .

وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لايفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٥) ، النسائى فى « الكبرى » (٨/٢) (٢٢٢٤) ، وفى « المجتبى » (٢٥,١٧/٥) الدارمى (٤٨٧/١) (١٦٧٧) ، أحمد (٢/٥ ، ٤) ، ابن خزيمة (٢٢٦٦) « المنتقى» لابن الجارود (٣٤١) ، الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٩/٢) (٢٩٧/٣) والطبرانى فى «الكبير» (١١٦/٤) ، الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٤٤٨/٩) والحاكم (٥٥٥/١) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد على ما قدمنا ذكره فى تصحيح هذه الصحيفة ولم يخرجاه » كلهم من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا به .
قال ابن القيم رحمه الله تعالى : « ... أكثر العلماء على أن الغلول فى الصدقة والغنيمة لايوجب غرامة فى المال وقالوا كان هذا فى أول الإسلام ثم نسخ . واستدل الشافعى على نسخه بحديث البراء بن عازب فيما أفسدت ناقته فلم ينقل عن النبى ﷺ أنه أضعف العزم بل نقل حكمه بالضمان فقط.
وقال بعضهم إن الحق يستوفى متروك عليه وإن تلف شطر ماله رجل كان له ألف شاة فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه الصدقة الألف وهو شطر ماله الباقى أو نصفه وهو بعيد لأنه لم يقل إنا آخذوا شطر ماله.
وقال إبراهيم الحربى : إنما هو« فإنا آخذوها من شطر ماله » ، أى جعله شطرين ويتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة.
فأما مالا يلزمه فلا ، قال الخطابى « لاأعرف هذا الوجه » أهـ حاشية ابن القيم (٣١٨/٤).

**س٣٦ : ماهو الإيمان ؟ .**

**ج :** الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه .

**س٣٧ : ما الدليل علي كونه قولاً وعملاً ؟ .**

**ج :** قال تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ .

[ الحجرات :٧] .

وقال تعالى : ﴿ **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [ الأعراف : ١٥٨] .

وهذا معنى الشهادتين اللتين لايدخل العبد في الدين إلا بهما ، وهى من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾[ البقرة :١٤٣] ، يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمى الصلاة كلها إيماناً وهى جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح .

وجعل النبى ﷺ الجهاد [(١)] وقيام ليلة القدر [(٢)] وصيام

---

(١) **عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال :**
« **انتدب** ( وفى رواية : **تكفل** ) **الله لمن خرج فى سبيله لايخرجه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بي وتصديقًا برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً مانال ...**» الحديث.
أخرجه البخارى (٣٦) (٢٩٥٥) (٧٠١٩) (٧٠٢٥) ، مسلم (١٨٧٦) ، ابن ماجه (٢٧٥٣) النسائى فى « الكبرى » (١٢/٣) (٤٣٣١) ، وفى « المجتبى » (١٦/٦ ، ١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠)، مالك فى «الموطأ» (٩٥٧) ، أحمد (٣١/٢ ، ٨٤) كلهم من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٢) **عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال :**
« **من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفرله ماتقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيمانًا واحتساباً غفرله ماتقدم من ذنبه** » .
أخرجه البخارى (١٨٠٢) ١٩١٠) ، مسلم (٧٦٠)، أبو داود (١٣٧٢) ، ابن ماجه (١٦٤١) ، الترمذى (٦٨٣) (٨٠٨) ، والنسائى فى « الكبرى » (٨٦/٢) (٢٥٠١) وفى «المجتبى» (١٥٧/٤, ١٥٨) .

رمضان [١] وقيام رمضان[٢] وأداء الخمس [٣] وغيرها من الإيمان ، وسئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « **إيمان بالله ورسوله**» [٤].

## س٣٨ : ما الدليل علي زيادة الإيمان ونقصانه ؟ .

**ج:** قوله تعالى:

﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [ الفتح : ٤ ].

﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [ الكهف : ١٣ ].

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [ مريم : ٧٦ ].

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [ محمد : ١٧ ].

﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [ المدثر : ٣١ ] .

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [ التوبة : ١٢٤ ] .

﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ [ آل عمران : ١٧٣ ].

---

(١) انظر السابق.

(٢) عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
« **من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » .
أخرجه البخارى (٣٧) (١٩٠٤) ، مسلم (٧٥٩) ، أبو داود (١٣٧١) ، الترمذى (٦٨٣) (٨٠٨) ، النسائى فى « الكبرى» (٤٠٩/١) (١٢٩٥) ، وفى « المجتبى » (٢٠١/٣) (١٥٤/٤) ، الدارمى (٤٢/٢) (١٧٧٦) مالك فى « الموطأ » (٢٤٩) ، أحمد (٢٨١/٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ ، ٤٧٣ ) .

(٣) كما فى حديث وفد عبد القيس : « .. **آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وصوموا رمضان ، وأعطوا الخُمس من الغنائم** ...» الحديث أخرجه البخارى (٥٣) (٨٧) (٢٩٢٨) ، مسلم (١٨) ، أبو داود (٤٦٧٧) ، النسائى فى «الكبرى» (٥٣٧/٦) (١١٧٦٢) ، « المجتبى » (١٢٠/٨) أحمد (٢٢٨/١ ، ٣٦١) ابن حبان (٧٢٩٥ / إحسان ) كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٦) (١٤٤٧) (٢٣٨٢) ، مسلم (٨٣) (٨٤) ، الترمذى (١٦٥٨) ، النسائى فى « الكبرى» (٣٢٠/٢) (٣٦٠٣) (١٧٢/٣) (٤٨٩٤) ، وفى « المجتبى » (٥٨/٥ ، ١١٣) ، الدارمى (٣٩٠/١)(١٤٢٤) ، أحمد (٢٦٤/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣٤٨) من حديث أبى هريرة وأبى ذر رضي الله عنهما .

﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾[ الأحزاب : ٢٢]. وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ : « **لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة** » [(١)] أو كما قال .

## س٣٩ : ما الدليل علي تفاضل أهل الإيمان فيه ؟

**ج :** قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [ الواقعة : ١٠-٢٧].

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ [ الواقعة ٨٨ -٩١] .

وقال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [ فاطر : ٣٢] .

وفي حديث الشفاعة : « **إن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من الإيمان** » [(٢)].

وفي رواية : « **يخرج من النار كل من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة** » [(٣)].

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧٥٠) (٢٥١٤) ، ابن ماجة (٤٢٣٩)، أحمد (٢٦٤/٢، ٢٦٨، ٢٨٧، ٣٤٨) والطبرانى فى « الكبير » (١١/٤) (٣٤٩١) كلهم من حديث حنظلة التميمى الأسيدى الكاتب ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٧٠٠١)، مسلم(١٨٣)، النسائى فى « الكبرى» (٥٣٣/٦) (١١٧٤١)، « المجتبى»(١١٢/٨)، ابن ماجه(٦٠) ، أحمد (١٦/٣، ٩٤)جميعاً من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٦٩٧٥) ،مسلم (١٩٣)، الترمذى (٢٥٩٣)أحمد (١١٦/٣, ١٧٣، ٢٧٦)، الطيالسى(١٩٦٦)، أبو يعلى(٣٣١/٥) (٢٩٥٥)جميعاً من حديث أنس بن مالك ﷺ .

**س٤٠ : ما الدليل علي أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق ؟ .**

**ج :** قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث وفد عبد القيس : « **آمركم بالإيمان بالله وحده** » قال : « **أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟**» قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس** » (١) .

**س٤١ : ما الدليل علي تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟**

**ج :** قول النبى ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام : أخبرنى عن الإيمان ؟ قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** » (٢) .

**س٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ .

[ البقرة : ١٧٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [ القمر :٤٩] .

وسنذكر إن شاء الله دليل على انفراده .

**س٤٣ : ما معنى الإيمان بالله عز وجل ؟ .**

**ج :** هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذى لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شئ ، والآخر فليس بعده شئ ، الظاهر فليس فوقه شئ ، والباطن فليس دونه شئ ، حي ، قيوم ، أحد ، صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه وهو جزء من حديث جبريل المشهور .

**س٤٤ : ما هو توحيد الإلهية ؟ .**

**ج:** هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله كائناً من كان ، كما قال تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ** ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾ [ النساء : ٣٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي** ﴾ [ طة : ١٤ ] وغير ذلك من الآيات .

وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله .

**س٤٥ : ماهو ضد توحيد الإلهية ؟ .**

**ج :** ضده الشرك وهو نوعان : شرك أكبر . ينافيه بالكلية . وشرك أصغر ينافي كماله .

**س٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟ .**

**ج :** هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ، ويخشاه كخشية الله ، ويلتجئ إليه ، ويدعوه ، ويخافه ، ويرجوه ، ويرغب إليه ، ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله ، وغير ذلك.

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً** ﴾ [ النساء : ١١٦ ].

وقال تعالى : ﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيماً** ﴾ [ النساء : ٤٨ ].

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ** ﴾ [ المائدة : ٧٢ ].

وقال تعالى : ﴿ و مَن يُشْرِكْ بِاللَّه فكأنَّمَا خرَّ مِّنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُه الطَّيْر أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحِ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [ الحج : ٤ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وقال ﷺ : « **حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لايعذب من لا يشرك به شيئًا** » [(١)] . وهو في الصحيحين ، ويستوى في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم ، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر .

قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [ النساء : ١٤٥ ، ١٤٦ ] .

وغير ذلك من الآيات .

## س٤٧ : ما هو الشرك الأصغر ؟ .

**ج:** هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [ الكهف : ١١٠ ] .

وقال النبى ﷺ : « **أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** » فسئل عنه فقال : « **الرياء** » . ثم فسره بقوله ﷺ : « **يقوم الرجل**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٧٠١) (٥٦٢٢) (٥٦١٢) (٦١٣٥) ، مسلم (٣٠) ، والنسائى فى «الكبرى» (٤٤٤/٣) (٥٨٧٧) ، الترمذى (٢٦٤٣) ، ابن ماجه (٤٢٩٦) ، أحمد (٢٦٠/٣) (٢٢٨/٥) ، أبو يعلى (٢٣٦/٧) (٤٢٣٩) ، الطيالسى (٥٦٥) (٤٢٣٩) عبد بن حميد (١١٦) (١١٩٩) ، ابن حبان (٣٦٢/إحسان) .

**فيـصلى فيزيـن صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه »** [(١)] .

ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها .

قال ﷺ : « **لاتحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد** » [(٢)] .

وقال ﷺ : « **لاتقولوا والكعبة قولوا ورب الكعبة** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه البزار (٣٤٨١) ، الحاكم (٣٦٥/٤) وقال : « صحيح الإسناد عن شداد بن أوس » ووافقه الذهبى ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٥٣/٤) ، وفى « سند الشاميين » (٢١٤٦) من حديث شداد ابن أوس وأخرجه أحمد (٤٢٨/٥ ، ٤٢٩) عبد الرزاق فى « المصنف » (٨٤٠٣) ، ابن خزيمة (٩٣٧) ، والبيهقى فى « الكبرى » (٢٩٠/٢ ، ٢٩١ ) والطبرانى فى « الكبير » (٢٥٣/٤ ) ، فى « شعب الإيمان » (٦٨٣١) من حديث محمود بن لبيد وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٢/١) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (١٥٥٥).

وأخرج أحمد (٣٠/٣) ، ابن ماجه (٤٢٠٤) نحوه من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

(٢) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٢٤٨) ، النسائى فى « الكبرى » (١٢٣/٣) (٤٧١٠) وفى «المجتبى » (٤/٧) ، أبو يعلى (٤٣٥/١٠) (٦٠٤٨) ، ابن حبان (٤٣٥٧/ إحسان ) ، الطبرانى فى « الأوسط (٢٥/٥) (٤٥٧٥) ، البيهقى في « الكبرى » (٢٩/١٠) جميعاً من حديث أبى هريرة ﷺ وصححه الألبانى فى صحيح الجامع » (٧٢٤٩).

وأخرج البخارى (٦٩٦٦) من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ قال: « **لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفًا فليحلف بالله** ».

(٣) أخرجه أحمد (٣٧١/٦ ، ٣٧٢) ، النسائى فى « الكبرى » (١٢٤/٣) (٤٧١٤) وفى « المجتبى » (٦/٧) ، واسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٢٤٥/١) (١) ، الحاكم (٣٣١/٤) ، الطبرانى فى «الكبير » (١٣/٢٥) ، وابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (١٨٠/٦) (٣٤٠٨)من طرق عن معبد ابن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة بنت صيفى الجهنية .

ورواه النسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٩٨٥) عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة . وهو أشبه وقال الترمذى فى « العلل الكبير » (٢٥٤/١) : سألت محمدا عن هذا الحديث فقال هكذا روى معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة ، وقال منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة ، قال محمد : حديث منصور عندى أشبه وأصح » . أهـ .

وقال ﷺ : « **لاتحلفوا إلا بالله** » [١].

وقـال ﷺ : « **من حلف بـالأمانة فليـس منا** » [٢].

وقال ﷺ : « **مـن حلـف بغيـر الله فقـد كفر أو أشـرك** » . وفى رواية : « **وأشرك** » [٣].

ومنه قول : ماشاء الله وشئت .

قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك :

« **أجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده** » [٤] .

ومنه قـول : لولا الله وأنت ، ومـالى إلا الله وأنت ، وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك .

قال ﷺ : « **لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم**

---

(١) سبق تخريجه (٣٩).

(٢) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٢٥٣) ، أحمد (٣٥٢/٥) ، ابن حبان (٤٣٦٣/ إحسان ) الحاكم (٣٣١/٤) وقال « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » والبيهقى فى « الكبرى » (٣٠/١٠) والضبى فى « الدعاء » (٧٤) ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٥/١٤) كلهم من حديث بريدة ابن الحصيب ﷺ .
وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥٤٣٦) (٦٢٠٣) .

(٣) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٢٥١) ، الترمذى (١٥٣٥) أحمد (٦٧/٢ ، ٦٩ ، ٨٦، ١٢٥) الطيالسى (١٨٩٦ ) ، أبو عوانة (٤٤/٤) ، الحاكم (٦٥/١، ١١٧) وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ابن حبان (٤٣٥٨/إحسان ) وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٦٢٠٤).

(٤) **إسناده حسن** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٢٤٥/٦) (١٠٨٢٥) ، أحمد (٢١٤/١، ٢٨٣، ٣٤٧) ، البخارى فى « الأدب المفرد » (٧٨٣) ، عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٩٥٧٣ )والطبرانى فى « الكبير » (٢٤٤/١٢) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢١٧/٣) وحسنه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٤٩٥).

**شاء فلان »** [1] .

قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان ، ولايجوز لولا الله وفلان .

**س٤٨ : ما الفرق بين الواو وثم فى هذه الألفاظ ؟ .**

**ج :** لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال: ما شاء الله وشئت ، قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياٍ بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية ، فمن قال : ما شاء الله ثم شئت ، فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى :
﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [ الإنسان : ٣٠] وكذلك البقية .

**س٤٩ : ما هو توحيد الربوبية ؟ .**

**ج :** هو الإقرا ر الجازم بأن الله تعالى رب كل شئ ومليكه ، وخالقه ومدبره ، والمتصرف فيه ، لم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولى من الذل، ولا راد لأمره ، ولامعقب لحكمه ، ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته .
قال تعالى ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ**

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) ، النسائى فى الكبرى (٢٤٥/٦) (١٠٨٢١) أحمد (٣٨٤/٥، ٣٩٤، ٣٩٨) ، عبد الرزاق فى المصنف ، (٢٦٦٩٠) (٢٩٥٧٢)، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٧٤/٦) ، الطيالسى (٤٣٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (٣١٦/٣) جميعًا من طريق شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة به وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع » (٧٤٠٦) .

وأخرجه ابن ماجه (٢١١٨) ، أحمد (٢٩٤/٥) من طريق ابن عيينه عن عبد الملك عن ربعى عن حذيفه به وأخرجه الدارمى (٣٨٢/٢) (٢٦٩٩) ، أبو يعلى (١١٨/٨) (٤٦٥٥) كلاهما من طريق شعبه عن عبد الملك عن ربعى عن الطفيل أخي عائشة عن عائشة .. فذكره وعبد الملك هو ابن عمير قال فيه أحمد بن حنبل يختلف عليه الحفاظ وهو مضطرب الحديث جداً مع قلة حديثه مأأرى له خمسمائه حديث وقد غلط فى كثير منها وقال يحيى بن معين : عبد الملك بن عمير مخلِّط وقد وصفه الدارقطنى وابن حبان بالتدليس .
وطريق شعبة عن منصور أشبه وأصح والله أعلم .

وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [ الأنعام : ١ ] .

وقال الله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ الفاتحة : ١ ].

وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .

[ الرعد : ١٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ الروم : ٤٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ ﴾ [ الطور : ٣٥ ، ٣٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [ مريم : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ الشورى : ١١ ]

وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [ الإسراء : ١١١ ] .

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [ سبأ : ٢٢ ، ٢٣ ] .

**س٥٠ : ما ضد توحيد الربوبية ؟ .**

**ج :** هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب أو دفع شر أو غير ذلك من معانى الربوبية أو اعتقاد منازع له فى شئ من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** ﴾ .

[ فاطر : ٢ ، ٣ ]

وقال تعالى : ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ** ﴾ [ يونس : ١٠٧] .

وقال تعالى : ﴿ **قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾ [ الزمر : ٣٨] .

وقال تبارك وتعالى: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [النمل : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ** ﴾

وقال النبي ﷺ : « **يقول الله تعالى : العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري** » وهو في الصحيح [(١)].

## س٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟ .

**ج:** هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفى التكييف عنها في كتابه فى غير موضع كقوله تعالى : ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** ﴾ [ طه : ١١٠ ].

وقوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ .

[ الشورى : ١١ ].

وقوله تعالى : ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ**

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٢٠)، ، أبو داود (٤٠٩٠) ، ابن ماجة (٤١٧٤) ، البخارى فى «الأدب المفرد » (٥٥٢) أحمد (٢٤٨/٢، ٢٧٦، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) الحميدى (١١٤٩)، الطيالسى (٢٣٨٧) إسحاق بن راهويه فى « مسنده» (٢٨٥)، القضاعي فى « مسند الشهاب » (١٤٦٣) (١٤٦٤) (١٤٦٥)، الحاكم (١٢٩/٩١)، ابن حبان (٥٦٧١/إحسان) .
والطبرانى فى « الأوسط » (٩٢٥٣) جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه (٤١٧٥) ، ابن حبان (٥٦٧٢/إحسان ) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهوخطأ :
قال ابن أبى حاتم فى« العلل» (١٧٩٥) : « سألت أبى .. فذكر الحديث عن ابن عباس « **الكبرياء ردائى**..» فقال : أخطأ من قال هذا ، رواه وهيب عن عطاء عن سلمان الأغر عن أبى هريرة عن النبىﷺ وهو أشبه » أهـ
وقال الدارقطنى فى « العلل » (٢٩٠/٨) : « .. رواه المحاربى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن بن عباس والصحيح حديث الأعز عن أبى هريرة رضي الله عنه» أهـ
ولفظ مسلم : « **العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبته** » .

﴿الْخَبِيرُ﴾ [ الأنعام ١٠٣] وغير ذلك .

وفى الترمذى [(١)] عن أبى بن كعب ﷺ أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ ـ يعنى لما ذكر آلهتم ـ : انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص : ١، ٢].

والصمد : الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ . لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لايموت ولايورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ولم يكن له شبيه ولاعديل ، وليس كمثله شيء.

## س٥٢ : ما دليل الأسماء الحسني من الكتاب والسنة ؟ .

**ج :** قال الله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [ الأعراف : ١٨٠] .

وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [ الإسراء : ١١٠] .

---

(١) **المرسل أصح** : أخرجه الترمذى (٣٣٦٤) ، أحمد (١٣٣/٥) ، ابن جرير فى « تفسيره » (٣٤٢/٣٠) ، الحاكم (٥٨٩/٢) ، البيهقى فى « الإعتقاد » (ص:٤٤) وفى « شعب الإيمان » (١١٤/١) (١٠١) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » ( ٢٤٥/١) وقال : مرسل ، العقيلى فى «الضعفاء » (١٤٠/٤) ، ابن عدى فى « الكامل » (٣١٩/١)، أبو الشيخ فى « العظمة » (٨٨) ، والخطيب فى « تاريخ بغداد (٢٨١/٣) جميعاً من طريق أبى العالية عن أبى كعب مرفوعًا وأخرجه الترمذى (٣٣٦٥) ، وابن جرير الطبرى فى « تفسيره» (٣٤٣/٣٠) عن أبى العاليه مرسلاً
وقال الترمذى « ولم يذكر فيه عن أبى بن كعب وهذا أصح من حديث أبى سعد وأبو سعد اسمه محمد ابن ميسر وأبو جعفر الرازى اسمه عيسى وأبى العاليه اسمه رفيع وكان عبداً أعتقته امرأة سابية» أهـ .

وأخرجه ابن عدى فى « الكامل» (٣١٩/١)، ابن جرير فى « تفسيره » (٣٤٣/٣٠) والطبرانى فى «الأوسط » (٢٥/٦) (٥٦٨٧) من طريق مجالد عن الشعبى عن جابر نحوه وإسناده ضعيف ، وأخرجه ابن جرير فى « تفسيره » (٣٤٣/٣٠) عن قتاده مرسلاً .

وقال عز وجل : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [ طه : ٨] وغيرها من الآيات .

وقال النبي ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » [(١)] وهو فى الصحيح .

وقال ﷺ: « **أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى** » [(٢)].

## س٥٣: ما مثال الأسماء الحسني من القرآن ؟ .

**ج :** مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [ النساء : ٣٤] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [ الأحزاب : ٣٤] .

﴿ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [ فاطر : ٤٤] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [ النساء : ٥٨] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [ النساء : ٥٦] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [ النساء : ٢٣ ، ١٠٦] .

﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ التوبة : ١١٧] .

﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [ البقرة : ٢٦٣] .

﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [ هود : ٧٣] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) (٧٣٩٢) ، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (٣٩١/١ ، ٤٥٢) ، وأبو يعلى (١٩٨/٩) (٥٢٩٧) الحاكم (٦٩٠/١) ، ابن حبان (٩٧٢ /إحسان ) والطبراني في « الكبير » (١٦٩/١٠) (١٠٣٥٢ ) ، الحارث بن أبي أسامه في « مسنده ( ١٦٩/١٠-بغيه الباحث ) برقم (١٠٥٧) جميعا من طريق فضيل بن مرزوق عن أبى سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

وأبو سلمة الجهني لايدرى من هو ، وسماع عبد الرحمن من أبيه مختلف فيه .

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [ هود : ٥٧] .

﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [ هود : ٦١] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [ النساء : ١] .

﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ [ النساء : ٨١، ١٣٢، ١٧١، الأحزاب : ٣، ٤٨].

﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [ النساء : ٦، الأحزاب : ٣٩] .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [ النساء : ٨٥].

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [ الحج : ١٧].

﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ [ فصلت : ٥٤].

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

[البقرة : ٢٥٥ ،آل عمران ٢]

وقال تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ الحديد: ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ الحشر : ٢٢- ٢٤] .

**س٥٤ : ما مثال الأسماء الحسني من السنة ؟ .**

**ج :** مثل قوله ﷺ : « **لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم** » [1] .

وقوله ﷺ : « **يا حى ياقيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض** » [2].

وقوله ﷺ : « **بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» [3].

وقوله ﷺ : « **اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٩٨٥) (٥٩٨٦) (٦٩٩٠) (٦٩٩٤) ، مسلم (٢٧٣٠) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٩٧/٤) (٧٦٧٤) (٧٦٧٥) ، ابن ماجة (٣٨٨٣) ، الترمذى (٣٤٣٥) (٣٤٠٠) أحمد (٢٢٨/١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦) ، الطيالسى (٢٦٥١) أبو يعلى (٤١٦/٤) (٢٥٤١) ، عبد بن حميد (٦٥٨) (٦٦٠) من حديث ابن عباس ﵄، ابن أبى عاصم في « الآحاد و المثانى »(١٥٥١/١) (١٩٢) ، الحاكم (٢٨٨/١ ، ٢٨٩) عن عليّ ﵁ .

(٢) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (١٤٩٥) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٨٦/١) (١٢٢٣) ، (٤٠٤/٤) (٧٧٠١) ، وفى « المجتبى » (٥٢/٣١) الترمذى (٣٥٤٤) ، ابن ماجه (٣٨٥٨) ، أحمد (١٥٨/٣ ، ٢٤٥ ) ، البخارى فى « الأدب المفرد » (٧٠٥) ، ابن المبارك فى « الزهد » (١١٧١)، عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٣٦١) (٣٥٦٠٨) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٤٧/٦) (٢٣٣/٧) الحاكم (٦٨٣/١) ابن حبان (١٩٣/إحسان ) كلهم من حديث أنس ابن مالك ﵁ وصححه الألبانى فى « صحيح أبى داود » .

(٣) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٥٠٨٨) (٥٠٨٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٧/٦) (٩٨٤٣) (٩٤/٦) (١٠١٧٨) (١٠١٩) ، الترمذى (٣٣٨٨) وقال : حسن صحيح غريب ، ابن ماجه (٣٨٦٩) ، أحمد (٦٢/١ ، ٦٦ ، ٧٢) ، البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٦٠) ابن أبى شيبه فى «المصنف » (٤٠/٧) عبد بن حميد (٥٤) الحاكم (٦٩٥/١/١) ، ابن حبان (٨٥٢/إحسان ) من طرق عن أبان بن عثمان عن أبيه ﵁ وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥٧٤٥) (٤٦٢٦).

**كل شئ ومليكه »** [١].

وقوله ﷺ: « **اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء »** الحديث [٢].

وقوله ﷺ : « **اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن »** [٣].

وقوله ﷺ : « **اللهم إنى أسالك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت**

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) ، الترمذى (٣٣٩٢) وقال : حسن صحيح ، (٣٥٢٩) وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، النسائى فى « الكبرى » (٤٠١/٤, ٤٠٣, ٤٠٨ ) (٧٦٩١) (٧٦٩٩) (٧٧١٥) (٦/٦ ، ١٤٦) (٩٨٣٩) (١٠٤٠٢) الدارمى (٣٧٨/٢) (٢٦٨٩) ، أحمد (٩/١, ١٠) البخارى فى « الأدب المفرد» (١٢٠٤) ، أبو يعلى (٧٨/١) (٧٧) ، الطيالسى (٩) (٢٥٨٢) الحاكم (٦٩٤/١) ، ابن حبان (٩٦٢/ إحسان ) بعضهم عن عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق – فذكره ولكنه غريب من هذا الوجه وحديث أبى هريرة رضي الله عنه صححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٤٤٠٢).

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧١٣) ، أبو داود (٥٠٥١) ،الترمذى (٣٤٨١) ، النسائى فى «الكبرى» (٣٩٥/٤) (٧٦٦٨) وفى « عمل اليوم والليلة » (٧٨٩) ، أحمد (٥٣٦/٢) أبو يعلى (٢١٠/٨) (٤٧٧٤) ،ابن حبان (٩٦٦/إحسان ) ، الحاكم (١٧٠/٢)، والخطيب فى « تاريخ بغداد» (٩٨/٦ من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٠٦٩) (٥٩٥٨) (٦٩٠) (٧٠٠٤) (٧٠٦٠) ، مسلم (٧٦٩) أبوداود (٧٧١) (٧٧٢) ، الترمذى (٣٤١٨) ، النسائى فى « الكبرى» (٤٠٥/٤) (٧٧٠٤) ، (٢١٧/٦) (١٠٧٠٤) ، وفى « المجتبى » (٢٠٩/٣) ابن ماجه (١٣٥٥) مالك فى « الموطأ » (٥٠٢) الدارمى (٤١٥/١) (١٤٨٦) ، أحمد (٢٩٨/١، ٣٠٨، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ) ، الحميدى (٧٦٩) عبد بن حميد (٦٢١) ، أبو يعلى (٢٩٢/٤) (٢٤٠٤) ، ابن خزيمة (١١٥١) (١١٥٢) ابن حبان (٢٥٩٨، ٢٥٩٩ / إحسان ) ، الطبرانى فى « الكبير » (٥٠/١١) (١١٠١٢) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٢٨٠/١) ، البيهقى فى « الكبرى » (٥/٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

**الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »** (١).

وقوله ﷺ: « **يامقلب القلوب** » الحديث(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٣) (١٤٩٤) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٩٤/٤) (٧٦٦٦) ابن ماجه (٣٨٥٧) ، الترمذى (٣٤٧٥) ، و قال: « هذا حديث حسن غريب وروى شريك هذا الحديث عن أبى إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه وإنما أخذه أبو إسحاق الهمدانى عن مالك بن مغول ، وإنما دلسه وروى شريك هذا الحديث عن أبى إسحاق » ، أحمد (٣٥٠/٥، ٣٦٠) ، الحاكم (٨٤/١) وصححه ابن حبان (٨٩١ ، ٨٩٢/إحسان ) والألبانى فى « صحيح أبى داود » . جميعا من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(٢) **صحيح** : جاء هذا المعنى عن جماعة من الصحابة فمنهم :

- **عائشة** ﵂ : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٤١٤/٤) (٧٧٣٧) ، أحمد (٩١/٦، ٢٥٠) ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٢٥/٦، ١٦٨) ، أبو يعلى (٨ /١٢٨) (٤٦٦٩)، إسحاق بن راهويه فى «مسنده» (٧٥٥/٣) (١٣٦٩) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٤٧/٢) (١٥٣٠) ، وفى « مسند الشاميين » (٢٧٠١).
- **أم سلمة** ﵂ : أخرجه الترمذى (٣٥٢٢) . أحمد (٢٩٤/٦، ٣٠١، ٣١٥) ، ابن أبى شيبه فى «المصنف» (٢٥/٦، ١٦٨) ، الطيالس (١٦٠٨) ، عبد بن حميد (١٥٣٤) ، أبو يعلى (٣٥٠/٢) (٦٩١٩) ، اسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١١٢/٤) (٦٥) ، الطبرى فى «تفسيره»(١٨٧/٣)، الطبرانى فى « الكبير » (٣٣٤/٢٣) (٧٧٢)، « الأوسط » (٣٣/٣) (٢٣٨١) .
- **جابر بن عبد الله** ﵁ : أخرجه أبو يعلى (٢٠٧/٤) (٢٣١٨) ، الطبرى فى « تفسير ه » (١٨٨/٣) الحاكم (٣١٧/٢) .
- **أنس بن مالك** ﵁ : أخرجه الترمذى (٢١٤٠) ، ابن ماجه (٣٨٣٤) ، أحمد (١١٢/٣، ٢٥٧ البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٨٣) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٢٥/٦، ١٦٨) ، أبو يعلى (٣٥٩/٦) (٦٦) ، الطبرى فى « تفسيره » (١٨٨/٣) ، الحاكم (٧٠٧/١) ، الضياء فى «المختارة» (٢١١/٦) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٦١/١) (٧٥٩) .
- **النواس بن سمعان** ﵁ : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٤١٤/٤) (٧٧٣٨) ، أحمد (١٨٢/٤) الحاكم (٧٠٦/١) (٣١٧/٢) (٣٥٧/٤) ، ابن حبان (٩٤٣/إحسان ) ، والطبرانى فى « مسند الشاميين » (٥٨٢).
- **عبد الله بن عمر** ﵄: أخرجه البخارى (٦٩٥٦) ، أبو داود (٣٢٦٣) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٠٨/٤) (٧٧١٣) ، الترمذى (١٥٤٠) ابن ماجه (٢٠٩٢ أحمد (٢٥/٢، ٦٧ ، ٦٨، ١٢٧) ابن أبى شيبه فى « المصنف (١٠٠/٣).
- **شهاب المجنون** ﵁ :

أخرجه الترمذى (٣٥٨٧) وقال : « غريب من هذا الوجه » والطبرانى فى « الكبير » (٣١٣/٧) (٧٢٣٢).

- **بلال** ﵁ : أخرجه عبد بن حميد (٣٥٩).
- **ابن مسعود** ﵁ : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٣٠٦/٧) (٧٥٧٢).

**س٥٥ : علي كم نوع دلالة الأسماء الحسني ؟ .**

**ج :** هى على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنا ، ودلالتها على الصفات التى ما اشتقت منها التزاما .

**س٥٦ : ما مثال ذلك ؟ .**

**ج :** مثال ذلك : اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة ، وعلى الصفة المشتق منها وهى الرحمة تضمنا ، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاما ، وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل ، وحكماً وهو ظالم ، وعزيزاً وهو ذليل ، وشريفًا وهو وضيع ، وكريمًا وهو لئيم ، وصالحا وهو طالح ، وسعيداً وهو شقي ، وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك ، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه .

**س٥٧ : علي كم قسم دلالة الأسماء الحسني من وجهة التضمن ؟ .**

**ج :** هي على أربعة أقسام :

**الأول :** الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى ، وهو الله ولهذا تأتى الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾ [ الحشر : ٢٤] ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.

**الثاني :** ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات [1] ، سوء عنده سرها وعلانيتها ،

---

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبى ﷺ وأنا فى ناحية البيت تشكو زوجها ومأسمع ماتقول فأنزل الله ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾ أخرجه النسائى فى «الكبرى » (٣/٣٦٨) (٥٦٥٤) ، وفى المجتبى (٦/١٦٨) ، ابن ماجه (١٨٨) ، أحمد (٦/٤٦) ، عبد بن حميد (١٥١٤) وإسحاق بن راهويه فى « مسنده » (٥/١٠٤) (٨) البيهقى فى « الكبرى» (٧/٣٨٢) « وعلقه البخارى فى صحيحه » فى كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ .

واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات ؛ سواء دقيقها وجليها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذى ﴿**لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ**﴾ [ سبأ : ٣] واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك .

**الثالث** : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق ، الرازق ، البارئ ، المصور ، وغير ذلك .

**الرابع** : مايتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام .

## س٥٨ : كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل ؟ .

**ج** : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره : وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي ، القيوم ، الأحد ، الصمد ، ونحو ذلك .

ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله : وهو ما إذا أفرد أوهم نقصًا كالضار النافع ، والخافض الرافع ، والمعطى المانع ، والمعز المذل ، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ، ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك ، لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع تعلقه كقوله تعالى : ﴿**إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ**﴾ [ السجدة : ٢٢ ] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ**﴾ [ آل عمران : ٤ ، والمائدة : ٩٥] .

**س٥٩ : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتيه وفعلية ، فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟ .**

**ج :** مثل قوله تعالى :

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [ المائدة : ٦٤ ].

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [ القصص : ٨٨ ] .

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [ الرحمن : ٢٧ ].

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [ طه : ٣٩ ] .

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [ الكهف : ٢٦ ] .

﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [ طه : ٤٦ ] .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

[ طه : ١١٠ ] .

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [ النساء : ١٦٤ ] .

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [ الشعراء : ١٠ ].

﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [ الأعراف : ٢٢ ] .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [ القصص: ٦٥ ] .

وغير ذلك .

**س٦٠ : ما مثال صفات الذات من السنة ؟ .**

**ج :** كقوله ﷺ : « **حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** » [١] .

وقوله ﷺ : « **يمين الله ملأى لاتغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض** » [٢].

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الدجال : « **إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور** » [٣] وأشار بيده إلى عينه الحديث .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٧٩) ، ابن ماجه (١٩٥) (١٩٦) ، أحمد (٤/ ٤٠٠ ، ٤٠٥) عبد بن حميد (٥٤١) ، الطيالسي (٤٩١) أبو عوانه (١٢٨١)، ابن منده في « الإيمان » (٧٧٥) (٧٧٧)، ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧٢/١) (٦١٤) الروياني في « مسنده » (٣٨١/١) (٥٨٤) ، البزار (٣٦/٨) (٣٠١٨) (٣٠١٩) أبو نعيم في « المستخرج » (٢٤٤/١) (٤٤٨) ، ابن حبان (٢٦٦ / إحسان )و اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤١٤/٣) (٦٩٦).
جميعا من حديث أبي موسى ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٤٤٠٧) (٦٩٧٦) (٦٩٨٣) ، مسلم (٩٩٣) ، الترمذي (٣٠٤٥) ، ابن ماجه (١٩٧) ، النسائي في « الكبرى » (٣٦٣/٦) (١١٢٣٩) أحمد (٥٠٠,٣١٣/٢ ) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٤١٦/٣) (٦٩٨) جميعاً من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخاري (٣١٥٩) (٣٢٥٦) (٤١٤١) (٥٨٢١) ( ٦٧٠٨) ، مسلم (١٦٩) الترمذي (٢٢٣٥) (٢٢٤١) ، أبو داود (٤٧٥٧) ، أبو عوانة (١٣٠/١)،أحمد (٢٧/٢، ٣٣) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٨٨/٧) ، أبو يعلى (١٩٤/١٠) (٥٨٢٣) ، ابن منده في «الإيمان » (٧٣١) (١٠٤١) (١٠٤٣) ابن حبان (٦٧٨٠ /إحسان ) جميعًا من حديث ابن عمر ﷺ ، أخرجه البخاري (٦٧١٢) (٦٩٧٣) ، مسلم (٢٩٣٣) ، أبوداود (٤٣١٦) ، الطيالسي (١٩٦٣) الترمذي (٢٢٤٥) ، أحمد (١٠٣/٣ ، ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ) ، أبو يعلى (٣٦٩/٥) (٣٠١٧) ، ابن منده في « الإيمان » (١٠٥٤) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤٢٤/٣) (٧١٨) جميعًا من حديث أنس بن مالك ﷺ ، وأخرجه أحمد (٣٩٧/٣) ، الحاكم (٧٦١) كلاهما من حديث جابر بن عبد الله ﷺ ، أخرجه أحمد ٢٤٠/١٠ ، ٣١٢) ، الطيالسي (٢٦٧٨) ، ابن أبي شيبة في «المصنف » (٤٩٠/٧)، ابن حبان (٦٧٩٦/إحسان )، الطبراني في «الكبير»(٢٧٣/١١)(١١٧١١) جميعا من حديث ابن عباس ﷺ ، أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤١٩/٤) (٧٧٦٤) ، أبو داود (٤٣٢٠) ، أحمد (٣٢٤/٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٦/١) (٤٢٨) ، اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة » (٤٩١/٣) (٨٤٨) جميعا من حديث عبادة بن الصامت ﷺ .

وفـي حديـث الاستخـارة : « **اللهم إنى أستخيـرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولاأعلم وأنت علام الغيوب** » (١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا** » (٢) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم**

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١١٠٩) (٦٠١٩) (٦٩٥٥) ، أبو داود (١٥٣٨) ، النسائى فى «الكبرى » (٣٣٧/٣) (٥٥٨١) (١٢٨/٦) (١٠٣٣٢) ، الترمذى (٤٨٠) وقال : « وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ، وحديث جابر حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى الموالى وهو شيخ مدينى ثقة روى عنه سفيان حديثا وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة وهو عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموالى » ، ابن ماجه (١٣٨٣) ، أحمد (٣٤٤/٣) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٥٢/٦) ، عبد بن حميد (١٠٨٩) ، البيهقى فى « الكبرى » (٥٢/٣) (٢٤٩/٥) جميعا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، أخرجه البزار (١٥٨٣) عن ابن مسعود مرفوعاً وقال : « وهذا الحديث لانعلمه يروى من حديث علقمة عن عبد الله إلا من هذا الوجه مسندا» ، (١٨٣٦) من حديث ابن مسعود وقال : « وهذا الحديث لانعلمه يروى من حديث زر عن عبد الله إلا بهذا الإسناد » ، (١٨٣٥) من حديث ابن مسعود قوله ، وأخرجه الطبرانى فى «الأوسط » (٧٣٣٢) ، وفى « الصغير » (٥٢٤) عن ابن مسعود قوله وفى « المعجم الكبير » (٧٨/١٠) (١٠٠١٢) عن ابن مسعود مرفوعاً .

وأخرجه أبو يعلى (٤٩٧/٢) (١٣٤٢) عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٥٧/٤) ، ابن عدى فى « الكامل » (٤٧/٤) من حديث أبى هريرة وهو منكر من حديث أبى هريرة ﷺ والله أعلم .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٨٣٠) (٣٩٦٨) (٦٠٢١) (٦٩٥٢٠ ٩٦٠٤٦) ، مسلم (٢٧٠٤)، أبو داود (١٥٢٦) (١٥٢٧) ، النسائى فى « الكبرى» (٣٩٨/٤) (٧٦٧٩) الترمذى (٣٣٧٤) (٣٤٦١) ، أحمد (٣٩٤/٤٠ ، ٤٠٢، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ) ابن أبى شيبة فى «المصنف » (٨٥/٦) ، عبد الرزاق فى المصنف (٩٢٤٦) الطيالسى (٤٩٣) ، أبو يعلى (٢٣١/١٣) (٧٢٥٢) ، البزار (٢٩٩٠) (٢٩٩١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٧٤/١) ٦١٨٠) ، ابن حبان (٨٠٤ /إحسان ) جميعًا من حديث أبى موسى الأشعرى ﷺ .

**بالوحي** » [١] ، وفى حديث البعث : « **يقول الله تعالى : يآدم فيقول لبيك** » [٢] ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى .

## س٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟ .

**ج :** مثال قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ** ﴾ [ البقرة : ٢٩ ] .

وقوله : ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ [ البقرة : ٢١٠ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾ [ الزمر : ٦٧ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ [ ص : ٧٥ ] .

---

(١) أخرجه البخارى فى « خلق أفعال العباد » (ص:٩٩) ، علقه فى « صحيحه (٤٥٦/١٣) ، أبو داود (٤٧٣٨) ، ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٢٣٨/١) (٢١٨) ، عبد الله بن أحمد فى «السنة » (٥٣٦) (٥٣٧) ، الخطيب فى « تاريخ بغداد (٣٩٢/١١) ابن حبان (٣٧/إحسان ) ، اللالكائى فى « إعتقاد أهل السنة » (٣٣٤/٢) (٥٤٨) كلهم من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا وموقوفاً .
قال الدار قطنى فى « العلل » (٢٤٢/٥) : « يرويه الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق .. والموقوف هو المحفوظ » .
وقال اللالكائى : « وأخرجه أبو داود عن أحمد بن أبى سريج وعلى بن الحسين بن إبراهيم وعلى ابن أبى مسلم عن أبى معاويه مسنداً .
ورواه المحاربى وجرير وابن نمير من قول ابن مسعود،ورواه أحمد بن حنبل عن أبي معاوية موقوفاً »
وانظر الفتح (٤٥٦/١٣) ، تغليق التعليق (٣٥٣/٥).
وقد جاء نحوه عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال :
« **إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا** ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ **للذى قال** ﴿ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ .
أخرجه البخارى (٤٤٢٤) (٤٥٢٢) (٧٠٤٣) ، أبو داود (٣٩٨٩) مختصراً ، الترمذى (٣٢٢٣) ، ابن ماجه (١٩٤) . وأخرج مسلم (٢٢٢٩) من حديث ابن عباس نحوه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣١٧٠) ، مسلم (٢٢٢) ، أحمد (٣٢/٣) ، عبد بن حميد (٩١٧) أبو نعيم فى « المستخرج » (٢٨٧/١) (٥٣٢) ، أبو عوانه (٨٤٥/١، ٨٩) ، ابن منده فى «الإيمان» (٩٨٨) (٩٩٠) جميعاً من حديث أبى سعيد ﷺ .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [ الأعراف : ١٤٥ ].

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [ الأعراف : ١٤٣ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [ الحج : ١٨ ]. وغيرها من الآيات

## س٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟ .

**ج :** مثل قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر** » الحديث [1] .

وقوله ﷺ في حديث الشفاعة : « **فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٠٩٤) (٥٩٦٢) (٧٠٥٦) ، مسلم (٧٥٨) ، أبو داود (١٣١٥) (٤٧٣٣) ، النسائى فى « الكبرى » (١٢٣/٦) (١٠٣٠) (١٠٣١١) الترمذى (٤٤٦) (٣٤٩٨)، ابن ماجه (١٣٦٦) ، أحمد (٢٦٤/٢ ، ٢٦٧٨) مالك فى « الموطأ » (٤٩٨) ، أبو يعلى (١٥/١١) (٦١٥٥) ، ابن أبى عاصم فى « السنه » (٢١٧/١) (٤٩٢) واللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤٣٦/٣) (٧٤٥) ، ابن حبان ((٩١٩ ، ٩٢٠/إحسان ) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

- « عن سحنون قال: قلت لأحمد بن حنبل ينزل ربنا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث ويرى أهل الجنة ربهم وبحديث « **لا تقبحوا الوجوه فإن الله خلق آدم على صورته** » و « **اشتكت النار إلى ربها حتى يضع الله فيها قدمه** » ، و« **أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت صلوات الله عليه** » .

قال أحمد كل هذا صحيح وقال إسحاق كل هذا صحيح ولايدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأى .

قال أبو عمر – ابن عبد البر – الذى عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر فى هذه المسألة ، وما أشبهها الإيمان بما جاء عن النبى ﷺ فيها والتصديق بذلك وترك التحديد والكيفيه فى شئ منها » انظر التمهيد (١٤٧/٧ ، ١٤٨) .

- « قال عباد بن العوام قدم علينا شريك واسط فقلنا له إن عندنا قوم ينكرون هذه الأحاديث إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فقال شريك إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث .

قال الشافعى فى رواية الربيع وليس ينبغى فى سنة رسول الله ﷺ إلا إتباعها بفرض الله عز وجل والمسألة بكيف فى شئ قد ثبتت فيه السنة مما لا يسع عالما ، وقال مطرف سمعت مالكا يقول إذا ذكر الزائغون فى الدين ... إلخ » انظر حاشية ابن القيم (٤٥/١٣-٤٦).

**فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا** »[(١)] .

ونعنى بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول : أنا الملك** » الحديث[(٢)] .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه رحمتى تغلب غضبى** »[(٣)] .

وفي حديث احتجاج آدم وموسى : « **فقال آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده** »[(٤)] .

فكلامه تعالى ويده صفتا ذات ، وتكلمه صفة ذات وفعل معا ، وخطه التوراة صفة فعل .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٣٠٥) (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٨٥/١) (٦٣٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٨١٦) (٨١٧) ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٧) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

أخرجه البخارى (٧٠٠) (٧٣٣) (٦٢٠٤) ، مسلم (١٨٢) ، الترمذى (٢٤٣٤) ، النسائى فى «الكبرى » (٤٥٧/٦) (١١٤٨٨) ، أحمد (٢٧٥/٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٨ ، ٥٣٣ ) أبو عوانه (١٣٩/١)، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٠٦/١) (٤٧٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٨٠٥) (٨٠٧) ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٥) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٧٤١٣) ، مسلم (٢٧٨٨) ، ابن ماجه (١٩٨) ، أبو يعلى (٤١٠/٩) (٥٥٥٨) ، و عبد بن حميد (٧٤٢) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٤١/١) (٥٤٧) جميعًا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٩٦٩) ، مسلم (٢٧٥١() ، النسائى فى « الكبرى» (٤١٧/٤) (٧٧٥٠) الترمذى (٣٥٤٣) ، ابن ماجه (٤٢٩٥) ، أحمد (٤٣٣/٢)، ابن أبى عاصم فى «السنة» (٢٧٠١/١) (٦٠٩) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٢٤٠) ، مسلم (٢٦٥٢) ، أبو داود (٤٧٠١) ابن ماجه (٨٠)، أحمد (٢٦٨/٢) ، الحميدى (١١١٥) ، أبو يعلى (١١٨/١١) (٦٢٤٥) ، اللالكائى فى «اعتقاد أهل السنة » (٤١٣/٣) ٦٩٣) البيهقى فى « شعب الإيمان » (٢٠٤/١-٢٠٥) (١٨٤) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل** »[(١)] وغيرها كثير .

## س٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟ .

**ج :** لا ، بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية ، لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقا كقوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** ﴾ [ الروم : ٤٠ ] ، وسمى نفسه الخالق، الرزاق ، المحى، المميت ، المدبر ، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهى فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى : ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ [النساء : ١٤٢] ، ﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ﴿ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** ﴾[ التوبة : ٦٧] ولكن لايجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات ، فلايقال إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك ، وكذلك لايقال ماكر ، مخادع ، مستهزئ ، ولايقوله مسلم ولاعاقل ، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧٥٩)، أحمد (٤/٢٩٥) ، الطيالسي (٤٩٠)، عبد بن حميد (٥٦٢)، ابن منده في «الإيمان» (٧٧٨) (٧٧٩) جكيعاً من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ .

**س٦٤ : ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلي ، وما فى معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي ؟**

**ج :** يتضمن اسمه العلى الأعلى الصفة المشتقة منها وهوثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه ، عال على جميع خلقه، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية .

وعلو قهره ، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولاممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته ، مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره ، لا خروج له من قبضته وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابته ، وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل ، وتبارك وتعالى ، وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لاينفك معنى منها عن الآخر .

**س٦٥ : مادليل علو الفوقية من الكتاب ؟ .**

**ج :** الأدلة الصريحة عليه لاتعد ولا تحصى ، فمنها هذه الأسماء وما في معناها.

ومنها قوله : ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ [ طه : ٥] .

في سبعة مواضع من القرآن .

ومنها قوله تعالى :﴿ **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ** ﴾ [ الملك : ١٦] .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ** ﴾ [ النحل : ٥٠] .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ [ فاطر : ١٠].

وقوله تعالى : ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ** ﴾ [ المعارج : ٤] .

وقوله : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ [ السجدة : ٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [ آل عمران : ٥٥ ].

وغير ذلك كثير .

## س٦٦ : مادليل ذلك من السنة ؟ .

**ج :** أدلته من السنة كثيرة لاتحصى :

منها قوله ﷺ في حديث الأوعال : « **والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة** » [1] .

وقوله ﷺ للجارية : « **أين الله ؟** » قالت في السماء . قال : « **أعتقها**

---

(١) **حديث منكر** : أخرجه أبو داود ٤٧٣٣٠) (٤٧٢٤) (٤٧٢٥) ، الترمذى (٣٣٢٠) ، وقال : «قال عبد بن حميد سمعت يحيى بن معين يقول ألا يريد عبد الرحمن بن سعد أن يحج حتى نسمع منه هذا الحديث وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وروى الوليد بن أبى ثور عن سماك نحوه ورفعه وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ووقفه لم يرفعه وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن سعد الرازى » ، ابن ماجه (١٩٣) ، أحمد (٢٠٦/١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٥٣/١) (٥٧٧) ، أبو يعلى (٧٥/١٢) (٦٧١٣) ، ابن أبى شيبه فى « كتاب العرش » (٩)، العقيلى فى «الضعفاء » (٢٨٤/٢) ، ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٢٥/٢) ، الذهبى فى العلو (١٠٦) (١٠٧) ، الحاكم (٣١٦/٢، ٤١٠ ، ٥٤٣) جميعًا من طرق سماك بن حرب عن عبد الله ابن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً .

وهو حديث منكر فإن سماك تغير بآخره فكان ربما لقن فتلقن وله أوهام وأخطاء وعبد الله بن عميرة هذا مجهول ضعفه العقيلى وابن عدى وقال إبراهيم الحربى والذهبى لايعرف وانظر « التاريخ الكبير » (١٥٩/١٣) للبخارى .

دون قوله « سبعة أرقعة »

فقد جاءت فى قصة تحكيم سعد بن معاذ فى بنى قريظة وأصل الحديث فى الصحيحين دون هذه اللفظه.

وقد أخرجها الطبرى فى « تاريخه » (١٠١/٢) ، وابن سعد فى « الطبقات » (٧٥/٢) ، ابن هشام فى «السيرة النبوية » (٢٠٠/٤) بسند ضعيف .

**فإنها مؤمنة »** (١).

وأحاديث معراج النبى ﷺ.

وقـوله ﷺ في حـديث تعـاقب الملائكة : « **ثم يعـرج الذين باتوا فـيكم فيسألهم وهو أعلم بهم »** (٢) .

وقوله ﷺ : « **من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولايصعد إلى الله**

---

(١) **صـحـيح** : أخـرجـه مـسلم (٥٣٧) ، أبو داود (٩٣٠) (٣٢٨٤) ، النسـائى فى « الكبـر ى » (٣٦٢/١) (١١٤١) ، وفى « المجـتـبى » (١٦/٢-١٧) ، مـالك فى « الموطأ» (١٤٦٨) أحـمـد (٥٩٥/٢) (٤٤٧/٥) (٤٤٨) ، الشـافعى فى « الرسـالة » (٢٤٣) ، الطيـالسى (١١٠٥) عـبـد الرزاق فى « المصنف » (١٨٢/٩)، ابن أبـى شيـبة فى « المصنف » (١٦٢/٦) ابن أبى عاصم فى « السنة» (٢١٥/١) (٤٨٩) ، وفى « الآحـاد والمثـانى » (٨٢/٢) (١٣٩٨) أبو عـوانه (٤٦٦/١) ابن الجارود فى « المنتقى » (٢١٢) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٣٧/٢) (١١٨٣) ، ابن منده فى « الإيمان » (٩١ ) اللالكائى فى « اعـتـقـاد أهل السنة » (٣٩٢/٣) (٦٥٣) ، ابن حـبـان (٦١٥، ٢٢٤٧/ إحسـان ) ، الطبـرانى فى « الكبيـر » (٣٩٨/١٩) (٩٣٧) جـميـعـا من حـديث معاويه بن الحكم السلمى .

**تنبيه** : وقع عند مالك فى « الموطأ » والشافعي فى « الرسالة » من طريق مالك ...أن اسم الصحابي هو عـمـر بن الحكم وليس مـعـاوية بن الحكم وهو وهم والمحـفـوظ أن اسـمـه مـعـاوية بن الحكـم . والله أعلم.

**انظر** « **تهذيب الكمال** » (**٣١٠/٢١**) ، **إسعاف المبطأ** (**٢٢/١**)

وقال ابن قانع فى « معجم الصحابة » (٢٢٦/٢):

« قال أبو الحسين القاضى كذا قال عمر بن الحكم وقد رأيت فى النسب أن لمعاوية بن الحكم أخا يقال له عمر بن الحكم السلمى . والله أعلم » أهـ

وقال الحافظ فى « التلخيص » (٢٢٢/٣):

« ...وأكثر الرواة عن مالك يقولون عمر بن الحكم وهو من أوهام مالك » أهـ

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٣٠) (٣٠٥١) (٦٩٩٢) (٧٠٤٨) ، مسلم (٦٣٢) النسائى فى «الكبـــرى » (١٧٥/١١، ١٧٦) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤١٨/٤) (٧٧٦٠) مـــالك فى « الموطأ» (٤١١)، أحمد (٣١٢/٢، ٣٤٤) ، أبو يعلى (٢١٥/١١) (٦٣٣٠) ابن خزيمة (٣٢١) (٣٢٢) جميعاً من حديث أبى هريرة ﷺ .

**إلا الطيب** » [(١)] .

وقوله ﷺ فى حديث الوحى : « **إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان** » [(٢)] .

وغير ذلك كثير ، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية .

**س٦٧ : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح فى مسألة الاستواء ؟**

**ج :** قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ،والسؤال عنه بدعة ، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم ، وهكذا قولهم فى جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها ﴿ **آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾ [ آل عمران : ٧] ، ﴿ **آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ [ آل عمران : ٥٢] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣٤٤) (٦٩٩٣) ، مسلم (١٠١٤)، النسائى فى « الكبرى » (٣١/٢) (٢٣٠٤) (٤١٣/٤، ٤١٨) (٧٧٣٤) (٧٧٣٥) (٧٧٥٩) ، وفى « المجتبى » (٧٥/٥)، ابن ماجه (١٨٤٢) ، الدارمى (٤٨٥/١) (١٦٧٥) ، مالك فى « الموطأ » (١٨٠٦) أحمد (٢٦٨/٢ ، ٣٣١، ٣٨١) (٤٠٤/٢، ٤١٨، ٤١٩ ، ٣٣١) ، الحميدى (١١٥٤) ، ابن خزيمة (٢٤٢٥) (٢٤٢٦) ، ابن حبان (٢٧٠، ٣٣١٦، ٣٣١٩ /إحسان )، البيهقى فى « الكبرى» (١٧٦/٤، ١٩٠) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

وقال الترمذى [حديث رقم (٦٦٢)] :

« .. وقد روى نحو هذا وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات فى هذا ويؤمن بها ولايتوهم ولايقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث أمرُّوها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله عز وجل فى غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير مافسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة **وقال إسحق بن إبراهيم** إنما يكون التشبيه إذا قال يدكيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولايقول كيف ولايقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لايكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى فى كتابه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ » انتهى.

(٢) سبق تخريجه .

**س٦٨ : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟ .**

**ج :** أدلته كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ﴾ [الأنعام : ١٨ ، ٦١] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية .

وقوله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﴾ [ الزمر : ٤].

وقوله تعالى : ﴿ **لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** ﴾ [ غافر : ١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﴾ [ص: ٦٥] .

وقوله تعالى : ﴿ **مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** ﴾ [ هود : ٥٦] .

وقوله تعالى : ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ** ﴾ [ الرحمن : ٣٣] وغير ذلك من الآيات .

**س٦٩ : مادليل ذلك من السنة ؟ .**

**ج :** أدلته من السنة كثيرة ، منها قوله ﷺ: « **أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها** » (١).

وقوله ﷺ : « **اللهم إني عبدك ، وابن عبدك، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك** » (٢) .

وقوله ﷺ : « **إنك تقضي ويقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ،**

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

**ولايعز من عاديت** » [١] وغير ذلك كثير .

**س٧٠ : مادليل علو الشأن وما الذى يجب نفيه عن الله عز وجل ؟ .**

**ج :** اعلم أن علو الشأن هو ماتضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما فى معناها ، واستلزمته جميع صفات كماله ، ونعوت جلاله ، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يجير ، وتعالى فى عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير ، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير ، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء ، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان ، وعن عزوب مثقال ذرة من علمه في الأرض أو في السماء ، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولابعث ولاجزاء ، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئا من حسناته ، وتعالى فى كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥) ، ابن ماجه (١١٧٨) ، النسائي فى « الكبرى » (٤٥١/١) (١٤٤٢) فى « المجتبى » (٢٤٨/٣) الدارمى (٤٥١/١) (١٥٩١) أحمد (١٩٩/١ ، ٢٠٠) ابن أبى شيبه فى «المصنف » (٩٥/٢) (٨٨/٦) عبد الرزاق فى « المصنف (١١٧/٢ ، ١١٨) ، الطيالسى (١١٧٩) ، البزار (١٣٣٧) أبو يعلى (١٢٧/١٢ ، ١٣٢) (٦٧٥٩) (٢٧٦٢) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٣٠١/١) (٤١٥) الحاكم (١٨٨/٢) ، ابن حبان (٧٢٢ /إحسان ) ، الطبرانى فى «الكبير » (٧٣/٣) (٢٧٠٠) ابن الجارود فى « المنتقى » (٢٧٢) (٢٧٣) ، ابن خزيمة (١٠١٩٥) (١٠٩٦) وقال : « وشعبه أحفظ من عدد مثل يونس بن أبى إسحاق وأبو إسحاق لايعلم أسمع هذا الخبر من بريد أو دلسه عنه اللهم إلا أن يكون كما يدعى بعض علمائنا أن كل مارواه يونس مع أبيه ممن روى عنه ولو ثبت الخبر عن النبى ﷺ أنه أمر بالقنوت فى الوتر لم يجز عندى مخالفة النبى ﷺ ولست أعلمه ثابت » والبيهقى فى « الكبرى » (٢٠٩/٢, ٢١٠) كلهم عن الحسن بن على رضي الله عنهما .

غيره في شئ ، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ عن التعطيل والتمثيل ، وسبحانه وبحمده ، وعز وجل ، وتبارك وتعالى ، وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] .

ونصوص الوحى من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

## س٧١ : ما معني قوله ﷺ فى الأسماء الحسني : « من أحصاها دخل الجنة »[1] ؟ .

**ج :** قد فسر ذلك بمعانى منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها.

ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به . وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة ؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنا من خلقه مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجيا له مطرقا

(١) سبق تخريجه .

واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدى الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله إليه معروض عليه فيستحى أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التى لايتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ السجدة : ٥] فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولايُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

## س٧٢ : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟ .

**ج :** ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته ، وهو ثلاثة أنواع :

**الأول :** إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسمّوا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا ، فاشتقوا اللات من الإله ، والعزى من العزيز، ومناة من المنان .

**والثانى:** إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين ، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة ، وشبهوه بها تعالى وتقدس .

**والثالث :** إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان :

قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا : رحمن رحيم بلا رحمة ، عليم بلا علم ، سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، قدير بلا قدرة ، وأطردوا بقيتها كذلك .

وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة ، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوًا كبيراً ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [ مريم : ٦٥] ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] ، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه :١١٠].

## س٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها ؟

**ج:** نعم هى متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية ، مثال ذلك : دعاء الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله ، فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان ، وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعًا محيطاً بجميع المسموعات لايحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية ، الشرك في الربوبية والأسماء والصفات .

**س٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** أدلة ذلك من الكتاب كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ** ﴾ [ الشورى : ٥]

وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ﴾ [ الأعراف : ٢٠٦]

وقوله تعالى : ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ [ البقرة : ٩٨] .

وتقديم الإيمان بها فى السنة فى حديث جبريل وغيره، وفى صحيح مسلم « **أن الله تعالى خلقهم من نور** » (١) ، والأحاديث فى شأنهم كثيرة .

**س٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟ .**

**ج :** هو الإقرار الجازم بوجودهم ، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و ﴿ **عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٢٦ ، ٢٧] ، ﴿ **لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [التحريم : ٦] ﴿ **لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ** ﴾[ الأنبياء : ١٩ ، ٢٠]، ولا يسأمون ولا يستحسرون .

**س٧٦ : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟ .**

**ج :** هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة :

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٩٩٦) ، أحمد (١٥٣/٦٠، ١٦٨) ، عبد بن حميد (١٤٧٩) اسحاق ابن راهوية فى « مسنده » (٢٧٧/٢) ، ابن حبان (٦١٥٥/إحسان ) البيهقى فى « الكبرى » (٣/٩) جميعًا من حديث عائشة رضي الله عنها .

فـمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبـريل عليـه السلام .

ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام .

ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام .

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه .

ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون .

ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات .

ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهو رضوان ومن معه .

ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ، ومن معه من الزبانية ، ورؤساؤهم تسعة عشر .

ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير [١] .

ومنهم حملة العرش .

ومنهم الكروبيون .

ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها .

ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم [٢] .

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر [٣] .

---

(١) أحاديث فتنة القبر ثابتة فى الصحيحين وغيرها .
أما منكر ونكير فقد جاء ذلك فى حديث أخرجه الترمذى (١٠٧١) وقال « حسن غريب » وابن عاصم فى « السنة » (٨٦٤) ، وصححه ابن حبان ( ٣١١٧/إحسان ) وسنده لابأس به وقد ذكره جماعة من الأئمة في بيان إعتقادهم مما يدل على أنه ثابت عندهم كأحمد بن حنبل وعليّ ابن المدينى وغيرهما والحديث حسنه الألبانى رحمه الله تعالى فى « صحيح الجامع » (٧٢٤) .

(٢) انظر: البخارى (٣٠٣٥) (٣٦٧٤) ، مسلم (١٦٢) ، الترمذى (٢١٣) (٣٣٤٦) .

(٣) انظر: البخارى (٦٠٤٥)، مسلم (٢٦٨٩)، الترمذى (٣٦٠٠) ، أحمد (٢٥٢/٢ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢).

ومنهم صفوف قيام لايفترون .

ومنهم ركع وسجد لايرفعون .

ومنهم من ذكر ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ [ المدثر : ٣١] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لاتخفى .

## س٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب ؟ .

**ج** : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [ النساء : ١٣٦]. وقوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [ البقرة : ١٣٦] .

الآيات وغيرها كثير ، ويكفى قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ﴾ [ الشورى : ١٥] .

## س٧٨: هل سميت جميع الكتب فى القرآن ؟ .

**ج**: سمى الله منها في القرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، وذكر الباقى جملة فقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ ﴾ [ آل عمران : ٢-٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [ النساء :١٦٣ ، الإسراء : ٥٥] .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [ الحديد : ٢٥] .

فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً .

وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالا ، فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله : ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ﴾ [ الشورى : ١٥ ]

**س٧٩ : ما معني الإيمان بكتب الله عز وجل ؟ .**

**ج :** معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة ، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ، ومنها ما بلغه الرسول الملكى إلى الرسول البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده ، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ [ الشورى ٥١ ] .

وقال تعالى لموسى : ﴿ **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي** ﴾ [الأعراف : ١٤٤] ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** ﴾ [ النساء : ١٦٤] .

وقال تعالى في شأن التوراة : ﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [ الأعراف: ١٤٥] .

وقال في عيسى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ** ﴾ [ المائدة : ٤٦ ، الحديد : ٢٧] .

وقال تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا** ﴾ [ النساء : ١٦٣ ، الإسراء : ٥٥] .

وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل .

وقال تعالى فى شأن القرآن : ﴿ **لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴾ [ النساء : ١٦٦] .

وقال تعالى فيه : ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً** ﴾ [ الإسراء : ١٠٦] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)**

عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ .

[ الشعراء : ١٩٢-١٩٥ ] .

وقال تعالى فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] الآيات وغيرها كثير .

**س٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى فيه : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [ المائدة : ٤٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

[ يونس : ٣٧ ] .

وقال تعالى ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [ يوسف : ١١١ ] .

وقال أهل التفسير : مهيمنا مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ، ومصدقًا لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ .

[ القصص : ٥٢ ، ٦٣ ] وغير ذلك .

## س٨١ : ما الذي يجب التزامه فى حق القرآن علي جميع الأمة ؟

**ج :** هو اتباعه ظاهراً وباطنا والتمسك به والقيام بحقه ، قال الله تعالى :
﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ﴾ [ الأنعام : ١٥٥] .

وقال تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [ الأعراف : ٣] .

وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٧٠] .

وهى علامة فى كل كتاب ،والآيات فى ذلك كثيرة .

وأوصى النبى ﷺ بكتاب الله فقال : « **فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به** » [١] .

وفي حديث على مرفوعا : « **إنها ستكون فتن** » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « **كتاب الله** » وذكر الحديث [٢] .

## س٨٢ : مامعني التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟ .

**ج :** حفظه وتلاوته ، والقيام به آناء الليل والنهار ، وتدبر آياته ، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه ، والانقياد لأوامره ، والانزجار بزواجره ، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه ، والعمل بمحكمه ، التسليم لمتشابهه ، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنصيحة له بكل معانيها ، والدعوة إلى ذلك على بصيرة .

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٦/٤) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٨٣/٥) (٥٢٧) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (٧٩/١).

(٢) **إسناده ضعيف جدا** : أخرجه الترمذى (٢٩٠٦) وقال : « حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفى الحارث مقال » ، والدارمى (٥٢٧/٢) (٥٣٣٢) وابن عدى فى « الكامل » (٤/٤) و إسناده ضعيف جداً وقد وقع فيه اختلاف . انظر علل الدارقطنى (١٣٧/٣– ١٤١).

**س٨٣: ماحكم من قال بخلق القرآن ؟ .**

**ج :** القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف دون المعانى ،ولا المعانى دون الحروف ، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيًا ، وآمن به المؤمنون حقًّا ، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لايخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام و الأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق .

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ** ﴾ .

[ الواقعة : ٧٧، ٧٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ** ﴾ [ العنكبوت : ٤٩] .

وقال تعالى : ﴿ **وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** ﴾ [الكهف : ٢٧] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ** ﴾ [ التوبة : ٦] .

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : « أديموا النظر في المصحف » [١] .

والنصوص فى ذلك لاتحصى .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٤٣/٦) الطبرانى فى « الكبير » (١٤١/٩) (٨٦٩٦) ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٤٠٨/٢) (٢٢٢٠) وإسناده لابأس به .

ومن قال : القرآن أو شئ من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود وكلامه صفته ، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً . ليس له شيء من أحكام المسلمين .

**س٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟ .**

**ج :** أما اعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل ، وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبى ﷺ : « **إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى** » [1] .

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام : إنها صفة ذات وفعل معا . فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولايزال متصفًا بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء ، متى شاء ، وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفة لاغاية له ولا انتهاء . ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** ﴾ [الكهف: ١٠٩] . ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ** ﴾ [ لقمان : ٢٧] ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [ الأنعام : ١١٥] .

---

(١) سبق تخريجه .

**س٨٥ : من هم الواقفة . وما حكمهم ؟ .**

**ج :** الواقفة : هم الذين يقولون فى القرآن : لانقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق . قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : « من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ، ومن كان لايحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإلا فهو شر من الجهمية » .

**س٨٦ : ما حكم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق ؟ .**

**ج :** هذه العبارة لايجوز إطلاقها نفيا ولا إثباتا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذى هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذى هو القرآن ، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثانى ، ورجع إلى قول الجهمية ، وإذا قيل : غير مخلوق شمل المعنى الأول الذى هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

**س٨٧ : مادليل الإيمان بالرسل ؟ .**

**ج :** أدلته كثيرة من الكتاب والسنة : منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ** ﴾ [ النساء : ١٥٠-١٥٢] .

وقال النبى ﷺ : « **آمنت بالله ورسله** » [(١)] .

---

(١) انظر : البخارى (٥٨٢١) ، مسلم (٢٩٢٥ ، الترمذى (٢٢٤٧) .

**س٨٨: ما معني الإيمان بالرسل ؟ .**

**ج:** هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث فى كل أمة رسولا منهم ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، والكفر بما يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مصدَّقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ، ولم يغيروا ، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ، ولم ينقصوه ﴿ **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ** ﴾ [ النحل : ٣٥ ] ، أنهم كلهم كانوا على الحق المبين .

وأن الله اتخذ إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم خليلاً ، وكلم موسى تكليما ، ورفع إدريس مكانا عليا ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الله فضل بعضهم على بعض ، ورفع بعضهم درجات .

**س٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟ .**

**ج :** اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها ، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولا وعملاً ، ويُكفر بكل ما يعبد من دونه .

وأما الفروض المتعبد بها ، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لايفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحاناً من الله تعالى : ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [ هود : ٧ ] .

**س٩٠: ما الدليل علي اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟ .**

**ج :** الدليل على ذلك من الكتاب والسنة على نوعين مجمل ومفصل :

أما المجمل : فمثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [ النحل : ٣٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [ الأنبياء : ٢٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [ الزخرف : ٤٥] .

وأما المفصل : فمثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [ المؤمنون : ٢٣].

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ . [ الأعراف : ٧٣ ] .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [ الأعراف : ٦٥ ، هود : ٥٠ ] ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٨٥ . هود : ٨٤] .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [ الزخرف : ٢٦ . ٢٧] . وقال موسى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [ طه : ٩٨]. ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [ المائدة :٧٢] . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ ص : ٦٥ ] وغيرها من الآيات .

**س٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم فى فروعها من الحلال والحرام ؟**

**ج :** قول الله عز وجل : ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** ﴾ [المائدة : ٤٨]

قال ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ **شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ سبيلا وسنة ، ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدى وأبو إسحاق السبيعى .

وفى صحيح البخارى قال النبى ﷺ : « **نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد** » [1] يعنى بذلك التوحيد الذى بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهى ، والحلال والحرام ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [ هود : ٧ ] .

**س٩٢ : هل قص الله جميع الرسل في القرآن ؟ .**

**ج :** قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى : ﴿ **وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ** ﴾ [ النساء : ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل ، وإجمالا فيما أجمل .

**س ٩٣ : كم سمي منهم في القرآن ؟ .**

**ج :** سمى منهم فيه : آدم ، ونوح وإدريس ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، و إسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ولوط ، و شعيب ، ويونس ،

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٥٩) ، مسلم (٢٣٦٥) ، أبو داود (٤٦٧٥) ، أحمد (٣١٩/٢، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٥٤١ ) ، الطيالسى (٢٥٧٥) ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٤٩٩/٧) ، ابن حبان (٦١٩٤، ٦١٩٥ ، ٦٨١٤/إحسان ) جميعا من حديث أبى هريرة ﷺ .

وموسى ، وهارون ، وإلياس ، وزكريا ، ويحيى ، واليسع ، وذا الكفل ، وداود ، وسليمان وأيوب ، ذكر الأسباط جملة ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليهم أجمعين .

**س٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل ؟ .**

**ج :** هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه :

**الموضع الأول** : في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ﴾ .

[الأحزاب : ٧] .

**الموضع الثانى** : فى سورة الشورى وهو قوله تعالى : ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾ [ الشورى : ١٣] .

**س٩٥ : من أول الرسل ؟ .**

**ج :** أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ** ﴾ [ النساء : ١٦٣] .

وقال تعالى : ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ** ﴾ [ غافر : ٥]

**س٩٦ : متي كان الاختلاف ؟ .**

**ج :** قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ﴾ [1] .

[ البقرة : ٢١٣].

---

(١) **انظر** : تفسير الطبرى (٣٣٤٤/٢) (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبى (١٢٢/٦) ابن كثير (١٢٤/١).

**س٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟ .**

**ج :** خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

**س٩٨ : ما الدليل علي ذلك ؟ .**

**ج :** قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ [ الأحزاب : ٤٠] .

وقال النبى ﷺ: « **إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعى أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولانبى بعدي** » [(١)] .

وفى الصحيح قوله لعلى رضي الله عنه : « **ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى** » [(٢)] .

وقوله ﷺ فى حديث الدجال : « **وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى**» [(٣)] وغير ذلك كثير .

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ، ابن ماجه (٣٩٥٢) ، أحمد (٢٧٨/٥) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٣٣٢/١) (٤٥٦)، وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن» (٤٤٤) وصححه ابن حبان (٦٧١٤/إحسان ) والحاكم (٤٩٦/٤) كلهم من حديث ثوبان مرفوعاً وإسناده صحيح وأصل الحديث أخرجه مسلم (٢٨٨٩) ، الترمذى (٢١٧٦) أحمد (٢٨٤/٥) دون ذكر « الكذابون الثلاثون » .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٥٠٣) (٤١٥٤) ، مسلم (٢٤٠٤) ، النسائى فى « الكبرى » (١٠٨/٥) (٨٣٩٩) ، الترمذى (٣٧٢٤) ، ابن ماجة (١١٥) أحمد (٣٣٨/٣) ، الحميدى (٧١)، الطيالسى (٢٠٥) (٢٠٩) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٣٦٦/٦) (٤٢٤/٧)، عبد الرزاق فى« المصنف» (٩٧٤٥) أبو يعلي (٢٨٥/١) (٣٤٤) ، (٦٦/٢, ٧٣)(٧٠٩) (٧١٨)،البزار (١١٩٤) إسحاق بن راهويه فى «مسنده » (٥) ، ابن أبي عاصم فى « السنة » (٩٠٠/٢) (١٣٣١) (١٣٣٢) الحاكم (٣٦٧/٢) (١١٧/٣ ، ١٤٣) ، البيهقى فى « الكبرى» (٤٠/٩) ، ابن حبان (٦٦٤٣) ، ٦٩٢٧/إحسان ) ، الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٤٣١/١١) ، أبو نعيم فى « الحلية » (١٩٤/٧).

كلهم من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه .

(٣) هو جزء من حديث ثوبان السابق .

## س٩٩ : بماذا اختص نبينا محمد صلي الله عليه وآله وسلم عن غيره من الأنبياء ؟

**ج :** له ﷺ خصائص كثيرة ، قد أفردت بالتصنيف، منها : كونه خاتم النبيين كما ذكرنا .

ومنها : كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾ .

[ البقرة : ٢٥٣] .

وقال ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** » [١] .

ومنها : بعثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الناس عامة ، جنهم

---

(١) **بهذا اللفظ** : أخرجه ابن ماجة (٤٣٠٨) ، الترمذى (٣١٨) (٣٦١٥) ، أحمد (٢/٣) ثلاثتهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (٢٨١/١ ، ٢٩٥) ، الطالسى (٢٧١١)، أبو يعلى (٢١٣/٤) (٢٣٢٨) الطبرانى فى « الكبير » (١٣٠/٢٣) كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه ابن حبان (٦٤٧٨/إحسان ) ، الطبرانى فى «الكبير» (٨٨/٣)(٢٧٤٩) كلاهما من حديث الحسن بن على رضي الله عنهما ، وأخرجه أبو يعلى (٢٨١/٧)(٤٣٠٥) ، الطبرانى فى «الأوسط» (١٢٧/٢) (١٤٦٨ ) كلاهما من حديث أبو يعلى من حديث أنس بن مالك . ، وأخرجه ابن حبان (٦٤٧٨/إحسان) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٤٢/١٠) (١٠٢٥٦)كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه ابن أبى شيبة في « المصنف » (٣٥١/٦)، الحاكم (١٣٣/٣) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها. وأخرجه ابن حبان (٦٢٤٢/إحسان )من حديث واثله بن الأسقع.، وأخرجه أحمد (٤/١)، ابن أبى عاصم فى « السنة »(٣٤٩/٢) (٧٥١)ابن حبان (٦٤٧٩/إحسان)من حديث أبى بكر الصديق رضي الله عنه وأخرجه مسلم (٢٢٧٨)، أبو داود (٤٦٧٣)، أحمد (٥٤٠/٢)، ابن أبى شيسبه فى «المصنف» (٢٥٧/٧) أربعتهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .
وبلفظ : « **أنا سيد القوم يوم القيامة** ...» أخرجه البخارى (٣١٦٢) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، الترمذى (٢٤٣٤) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه بلفظ : « **أنا سيد الناس يوم القيامة** .. » .

وإنسهم كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ . [ الأعراف : ١٥٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ .

[ سبأ : ٢٨] .

وقال ﷺ : « **أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة** » [(١)] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **والذى نفسى بيده لايسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار** » [(٢)] .وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص .

## س١٠٠: ماهي معجزات الأنبياء ؟

**ج : المعجزات** : هى أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة وهى إما حسية ، تشاهد بالبصر أوتسمع ؛ كخروج الناقة من الصخرة ، وانقلاب العصا حية ، وكلام الجمادات ، ونحو ذلك .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٢٨) (٤٢٧) ، مسلم (٥٢١) ، النسائى فى « المجتبى (٢١٠/١) » ، الدارمى (٣٧٤/١) (١٣٨٩) ، أحمد (٣٠٤/٣) ، عبد بن حميد (١١٥٤) ، أبو عوانه (٣٣٠/١) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٢٥/٢) (١١٥٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢١٢/١) جميعاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٥٣) ، أحمد ( ٣٧/٢، ٣٥٠) ، أبو عوانة (٩٧/١) ، ابن منده فى «الإيمان» (٤٠١) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

وإما معنوية : تشاهد بالبصيرة ، كمعجزة القرآن .

وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك ، فما من معجزة كانت لنبى ، إلا وله ﷺ أعظم منها فى بابها ، فمن المحسوسات : انشقاق القمر [١] ، وحنين الجذع [٢] ، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة [٣] ، وكلام الذراع [٤] ، وتسبيح الطعام [٥] ، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها ، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هى هذا القرآن الذى لا تنقضى عجائبه و ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ . [ فصلت : ٤٢ ] .

---

(١) انظر : البخارى (٣٤٣٧) (٣٦٥٨) (٤٥٨٣) ، مسلم (٢٨٠٠) .

(٢) فى قصة حنين الجذع انظر :
البخارى (٣٣٩٠) (٣٣٩١) (٣٣٩٢) ، النسائى فى « الكبرى » ( ٥٣٠/١) (١٧١٠) ، فى «المجتبى» (١٠٢/٣) ، الترمذى (٥٠٥) ، ابن ماجه (١٤١٥) (١٤١٧) ، الدارمى (٢٩/١ ، ٣١) (٣١) (٣٩) ، أحمد (٢٤٩/١ ، ٢٦٦ ، ٣٦٣) (٢٩٥/٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤ ) ، عبد بن حميد (١٣٣٦) ، أبو يعلى (١١٤/٦) (٣٣٨٤) ، ابن خزيمة (١٧٧٦) (١٧٧٧) ابن حبان (٦٥٠٦ ، ٦٥٠٨ /إحسان ) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٢٨/٦) (٥٧٣٢) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٩٦/٣) .

(٣) انظر : البخارى (١٩٧) (٣٣٧٩) (٣٣٨٠) (٣٣٨١) ، مسلم (٢٢٧٩) النسائى فى « الكبرى » (٨١/١) (٨٤) ، فى « المجتبى » (٦١/١) ، الدارمى (٢٧/١) (٢٨) أحمد (٤٠١/١) (١٤٧/٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢١٥) ، الطيالسى (١٧٢٩) ، عبد بن حميد (١١٥) ، أبو يعلى (٢٢٦/٥) (٢٨٩٥) ، الدار قطنى فى « سننه » (٧١/١) ابن خزيمة (١٢٤) (١٤٤) ، ابن حبان (٦٥٤٤/إحسان ) ، البيهقى فى « الكبرى » (٣٠/١) .

(٤) أخرجه الطبري في « تاريخ الطبري » (١٣٧/٢، ١٣٨) بسند ضعيف .

(٥) انظر : البخارى (٣٣٨٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٨٠/١) (٨١) ، وفى « المجتبى » (٦٠/١) ، الترمذى (٣٦٣٣) ، الدارمى (٢٨/١) (٢٩) ، أحمد (٤٦٠/١) ، أبو يعلى (٢٥٣/٩) (٥٣٧٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣١٦/٦) ، « اعتقاد أهل السنة » للالكائى (٨٠٣/٤) (١٤٧٩) ، « المعجم الكبير » للطبرانى (٧٣/١٠) (٩٩٨٨) .

**س١٠١ : ما دليل إعجاز القرآن ؟ .**

**ج :** الدليل على ذلك نزوله فى أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام ، وأبلغها منطقا ، وأعلاها بيانا ، قائلا : ﴿ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ** ﴾ [ الطور : ٣٤] . ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ** ﴾ [ هود : ١٣] ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ** ﴾ [ يونس : ٣٨] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون ؛ وفى مجاله يتسابقون ، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه .

﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

وقال ﷺ : « **ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أعطى من الآيات ما على مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيت وحيًا أوحى الله إلىّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة** » [١] .

وقد صنف الناس فى وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ ، والمعانى ، والأخبار الماضية والآتية من المغيبات ، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

**س١٠٢ : مادليل الإيمان باليوم الآخر ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ⑦ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [ يونس : ٧، ٨ ] .

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٦٩٦) (٦٨٤٦) ، مسلم (١٥٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٣٠/٦) (١١١٢٨) ، أحمد (٣٤١/٢، ٣٥١) ، أبو عوانه (١٠٢/١) ، ابن منده فى «الإيمان» (٣٧٢) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (٢١٦/١) ٣٨٢٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (٤/٩).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٥، ٦] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [ غافر : ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات .

**س١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر ، وما الذي يدخل فيه ؟ .**

**ج :** معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك: ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التى تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ فى الصور وخروج الخلائق من القبور وما فى موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين ، وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذى أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، والنار وعذابها الذى أشده حجبهم عن ربهم عز وجل .

**س١٠٤ : هل يعلم أحد متي تكون الساعة ؟ .**

**ج :** مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾

[ لقمان : ٣٤]

وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [ الأعراف : ١٨٧] .

وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ [ النازعات : ٤٢-٤٤].

ولما قال جبريل للنبى ﷺ : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل** »[(١)] وذكر أماراتها وزاد فى رواية : «**خمس لا يعلمهن إلا الله** » وتلا الآية السابقة .

## س١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟ .

**ج :** مثل قوله تعالى : ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ** ﴾ .

[الأنعام : ١٥٨] .

وقوله تعالى :﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ** ﴾ [ النمل : ٨٢] .

وقوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ** ﴾ [ الأنبياء : ٩٦، ٩٧ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الدخان : ١٠]

وقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾ الآيات [ الحج: ١] وغيرها .

## س١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟ .

**ج :** مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها ، وأحاديث الدابة ، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم ، وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التى تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التى تظهر ، وأحاديث الخسوف ، وغيرها[(٢)].

---

(١) سبق تخريجه وهو جزء من حديث جبريل المشهود .

(٢) انظر أحاديث الفتن وأشراط الساعة ، وانظر أيضا « الصحيح المسند فى الفتن والملاحم ...» لفضيلة الشيخ / مصطفى العدوى نفع الله به .

**س١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت ؟ .**

**ج :** قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴾ [ السجدة : ١١ ] .

وقال تعالى ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [ آل عمران: ١٨٥ ] .

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴾ [ الأنبياء : ٣٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾ [ الرحمن : ٢٦ ، ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** ﴾ [ القصص : ٨٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ** ﴾ [ الفرقان : ٥٨ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ، والأمر مشاهد لا يجهله أحد ، وليس فيه شك ولا تردد ، ولكن عناد واستكبار ، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأى سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا .

وقال الله تعالى : ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ [ الرعد : ٢ ، فاطر : ١٣ ، الزمر : ٥ ] .

وقال تعالى ﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [الأعراف : ٣٤ ] .

**س١٠٨ : مادليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [ المؤمنون : ١٠٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾ .

[غافر: ٤٥ ، ٤٦]

وقال تعالى : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ** ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ** ﴾ [ الأنعام : ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾ [التوبة : ١٠١] .

وغير ذلك من الآيات .

**س١٠٩ : ما الدليل من السنة ؟ .**

**ج :** الأحاديث الصحيحة فى ذلك بلغت مبلغ التواتر :

فمنها حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقول له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا** » . قال قتادة : وذكر لنا أنه

يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس – قال : « **وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول : لا أدرى، كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين** »[(١)] .

وحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة** »[(٢)] .

وحديث القبرين وفيه– « **إنهما ليعذبان** »[(٣)] .

وحديث أبى أيوب ﷺ قال : خرج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٢٧٣) (١٣٠٨) ، مسلم (٢٨٧٠) ، أبو داود (٣٢٣١) (٤٧٥٢)، النسائى فى « الكبرى » (٦٥٨/١) (٢١٧٦) ، « المجتبى » (٩٦/٤) ، أحمد (١٢٦/٣) ، عبد بن حميد (١١٨٠) ، ابن منده فى « الإيمان » (١٠٦٦) ، البيهقى فى « الكبرى » (٨٠/٤) ، كلهم من حديث أنس بن مالك ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣١٣) (٣٠٦٨) ، ومسلم (٢٨٦٦) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٨٣/٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٤/١) (٢١٩٧) ، فى « المجتبى » (١٠٦/٤، ١٠٧) ، الترمذى (١٠٧٢) ، ابن ماجه (٤٢٧٠) ، مالك فى « الموطأ » (٥٦٦) ، أحمد (١٦/٢، ١١٣، ١٢٣) ، عبد بن حميد (٧٣٠) ، أبو يعلى (١٩٨/١٠) (٥٨٣٠) ، ابن حبان (٣١٣٠/إحسان)، الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٤٨/٨) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٩٠٥) ، وفى «مسند الشاميين» (١٠١) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٤٧/١) (٣٨٢) جميعا من حديث ابن عمر ﷺ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢١٣) (١٢٩٥) (٥٧٠٥) (٥٧٠٨) ، مسلم (٢٩٢) ، أبو داود (٢٠) ، النسائى فى « الكبرى» (٦٩/١) (٢٧) ، « المجتبى » (٢٨/١–٢٩) الترمذى (٧٠) ، ابن ماجة (٣٤٧) ، الدارمى (٢٠٥/١) ٧٣٩٠) ، أحمد (٢٢٥/١) ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١١٥/١) (٥١/٣) ، عبد حميد (٦٢٠) ، أبو عوانة (١٦٧/١) ابن خزيمة (٥٥)، ابن حبان (٣١٢٨/إحسان ) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (٣٥١/١) (٦٧٤) ، ابن الجارود فى « المنتقى » (١٣٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٠٤/١) (٤١٢/٢)
جميعا من حديث ابن عباس ﷺ .

وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « **يهود تعذب في قبورها** » [١].

وحديث أسماء : « قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التى يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة» [٢].

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر » [٣].

وفى قصة الكسوف أمرهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يتعوذوا من عذاب القبر .

وكل هذه الأحاديث فى الصحيح ، وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها فى شرحنا على « السلم » ، فليراجع [٤].

## س١١٠: ما دليل البعث من القبور ؟ .

**ج :** قول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣٠٩) ، مسلم (٢٨٦٩) ، النسائى فى « الكبرى» (٦٦١/١) (٢١٨٦) ، وفى « المجتبى » (١٠٢/٤) ، أحمد (٤١٧/٥ ، ٤١٩) ، الطيالسى (٥٨٨) ، عبد بن حميد (٢٢٤) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٤٤٠/٣) (١٨٧٩) ، الطبرانى فى «الكبير» (١٢٠/٤) (٣٨٥٦) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٥٩/١) (٣٩٨) جميعا من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣٠٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٢/١) (٢١٨٩) ، « المجتبى » (١٠٣/٤) كلاهما من حديث أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٠٠٥) ، مسلم (٥٨٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٣/١) (٢١٩٤) ، « المجتبى (١٠٥/٤) ، أحمد (٤٤/٦) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٥٠/٣) جميعا من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٤) أى معارج القبول شرح سلم الوصول (٧٢١/٢).

لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [ الحج : ٥] إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ .

[ الحج : ٦ ، ٧] .

وقوله تعالى :﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ .

[الروم : ٢٧] .

وقوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ [ الأنبياء : ١٠٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۞ أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ [ مريم : ٦٦ ، ٦٧] .

وقوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [ يس : ٧٧-٧٩] إلى آخر السورة .

وقوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣] إلى آخر السورة .

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت : ٣٩] وغيرها من الآيات .

وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة ، وبذلك ضرب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم المثل فى حديث العقيلى الطويل

حيث قال : « **ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ، ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى يخلقه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول** : ربك ( مهيم ) [ أى ما أمرك وما شأنك ؟ ] **لما كان منه يقول** : رب أمس ، **اليوم لعهده بالحياة، يحسبه حديثا بأهله** » . قلت : يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ قال: « **أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله** : **الأرض أشرفت عليها وهى مدرة بالية، فقلت** : **لا تحيا أبداً** ؟ **فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أيامًا حتى أشرفت عليها فإذا هى مشربة واحدة ، لعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ، ومن مصارعكم** »[1] وغيره كثير .

## س١١١: ما حكم من كذب بالبعث ؟ .

**ج :** هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ** ﴾ [ النمل: ٦٧] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [ الرعد : ٥] .

وقال تعالى : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ [ التغابن : ٧] .

وغيرها من الآيات .

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٣٢٦٦)، أحمد (١٣/٤)، عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٢٠) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٦٣٦)، الطبرانى فى « الكبير»(٢١٣/١٩) (٤٧٧) ، الحاكم (٦٠٥/٤-٦٠٦) وفى إسناده دلهم بن الأسود لايعرف وقال الحافظ فى « التقريب » مقبول

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **قال الله تعالى : كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمنى ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدنى كما بدأنى، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته ، وأما شتمه إياى فقوله اتخذ الله ولداً ، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد**» [1] .

**س١١٢: ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ** ﴾ [ الزمر : ٦٨] .

ففى هذه الآية ذكر نفختين ، الأولى للصعق ، والثانية للبعث .

وقال الله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ** ﴾ [ النمل : ٨٧] .

فمن فسر الفزع فى هذه الآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر ، ويؤيده حديث مسلم ، وفيه : « **ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا** - قال : - **وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال** : - **فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله** - أو قال: **ينزل الله مطرا كأنه الطل** - أو قال : - **الظل** ( شعبة الشاك ) **فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون** » [2].

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى(٣٠٢١) (٤٦٩٠) (٤٦٩١)، النسائى فى « الكبرى » (٣٩٥/٤) (٧٦٦٧)، وفى« المجتبى» (١١٢/٤)، أحمد (٣١٧/٢، ٣٥٠، ٣٩٣)،ابن منده فى «الإيمان » (١٠٧٢) ابن حبان (٢٦٧ /إحسان ) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، ابن منده فى « الإيمان » (١٠٦١)، أبو عمرو الدانى فى «السنن الواردة فى الفتن » (٧٢٥) ثلاثتهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل [(١)] ، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات : نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ، ونفخة القيام لرب العالمين .

## س١١٣ : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟ .

**ج :** فى صفته آيات كثيرة ، منها :

قوله تعالى : ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ** ﴾ [ الأنعام :٩٤] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ .

[الكهف: ٤٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا** ﴾ [ مريم : ٨٥، ٨٦] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ﴾ [ الواقعة : ٧-١٠] .

وقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا** ﴾ [ طه : ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل .

---

(١) **إسناده ضعيف** : ومتنه غريب ومنكر أخرجه إسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١٠)، الطبرى فى «تفسيره » (١٨/٢٠) ، أبو الشيخ فى « العظمة » (٣٨٦) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٦/٢٥) (٣٦) وهو حديث منكر وغريب جداً من حديث أبى هريرة .
وفى إسناده إسماعيل بن رافع قاضى أهل المدينة وقد استنكر حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازى وعمرو بن على الفلاس ومنهم من قال فيه : هو متروك ، قال ابن عدى أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه فى جملة الضعفاء.
انظر تفسير ابن كثير (١٥٠/٢- ط - دار الفكر ).

وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ [ الإسراء : ٩٧] .

وغير ذلك من الآيات كثير .

## س١١٤ : كيف صفته من السنة ؟ .

**ج** : قال النبى ﷺ : « **يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين ، اثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسى معهم حيث أمسوا** » [١] .

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال: يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : « أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » [٢] .

وقال ﷺ : « **إنكم محشورون حفاة عراة غرلا** ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ - الآية [ الأنعام : ٩٤] - **وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم** » [٣] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦١٥٧) ، مسلم (٢٨٦١) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٧/١) (٢٢١٢) ، وفى « المجتبى » (١١٥/٤) ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٦٧/٧) ، الطيالسى (٢٥٦٦) ابن حبان (٧٣٣٦/إحسان ) الطبرانى فى « الأوسط » (٥١٠٧) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣١٨/١) ( ٣٥٩) جميعاً من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٤٨٢) (٦١٥٨) ، مسلم (٢٨٠٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٢٠/٦) (١١٣٦٧) ، أحمد (١٦٧/٣ ، ٢٢٩) ، عبد بن حميد (١١٨١) ، أبو يعلى (٣٨٥/٥) (٢٠٤٦) ، الحاكم ( ٤٣٧/٢) ، ابن حبان (٧٣٢٣/إحسان ) جميعا من حديث أنس ابن مالك ﷺ . ، وأخرجه الترمذى (٣١٤٢) ، أحمد (٣٥٤/٢، ٣٦٣) ، الطيالسى (٢٥٦٦) إسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١٢٨) (١٢٩) من حديث أبى هريرة ﷺ بنحوه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٣٤٩) (٦١٥٩) (٦١٦٠) (٦١٦١) ، مسلم (٢٨٠٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٧/١) (٢٢٠٩) ، وفى المجتبى (١١٤/٤) ، أحمد (٢٣٥/١) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٢٦٦/٧) الطيالسى (٢٦٣٨) ابن حبان (٧٣٢٨/إحسان ) جميعا من حديث ابن عباس ﷺ .

وقالت عائشة رضي الله عنها فى ذلك : يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال : « **الأمر أشد من أن يهمهم ذلك** » [١] .

## س١١٥ : كيف صفة الموقف من الكتاب ؟

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** ﴾ [ إبراهيم : ٤٢, ٤٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا** ﴾ [ النبأ : ٣٨ ] .

وقال تعالى ﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ** ﴾ [ غافر : ١٨ ] .

وقال تعالى ﴿ **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ .

[المعارج : ٤] .

وقال تعالى: ﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ** ﴾ [ الرحمن : ٣١ ]

وغير ذلك من الآيات كثير .

## س١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة ؟ .

**ج :** فيها أحاديث كثيرة ، منها :

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ : ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [ المطففين : ٦] قال : « **يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه** » [١] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٦٥٤) (٦١٦٦) ، مسلم (٢٨٦٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٠٩/٦) (١١٦٥٧) ، ابن ماجه (٤٢٧٨) ، أحمد (١٣/٢ ، ١٩ ، ١٠٥) ابن حبان (٧٣٣١/إحسان ) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٢٤٣/١)(٢٥٨) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وحديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى آذانهم** »[1]. وهذه فى الصحيح وغيرها كثير .

## س١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟ .

**ج :** قال تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ** ﴾ [الحاقة : ١٨]

وقال تعالى : ﴿ **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ [ الكهف : ٤٨]

وقال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ** ﴾ .

[ النمل ٨٣–٨٥] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ .

[ الزلزلة : ٦–٨] .

وقال تعالى : ﴿ **وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ** ﴾ [ الصافات : ٢٤] .

وقال تعالى: ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ الآيات وغيرها كثيرة .

## س١١٨ : كيف صفة ذلك من السنة ؟ .

**ج :** فيه أحاديث كثيرة : منها : قوله ﷺ: «**من نوقش الحساب عُذِّبَ** » . قالت عائشة رضى الله عنها : « **أليس يقول الله تعالى** : ﴿ **فَسَوْفَ**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦١٦٧) ، مسلم (٢٨٦٣) كلاهما من حديث أبى هريرة ﷺ.

يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيراً ﴾ [الإنشقاق : ٨] ؟ قال : « **ذلك العرض** » (١).

وقال ﷺ : « **يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدى به ؟ فيقول : نعم ، فيقال : قد سئلت ما هو أيسر من ذلك – وفى رواية – فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك** » (٢).

وقال ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ، فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أشأم منه ، فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، ولو بكلمة طيبة** » (٣) .

وقال ﷺ : « **يدنو أحدكم – يعنى المؤمنين – من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، ويقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، فيقرره ثم يقول : إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم** » (٤). وغير ذلك من الأحاديث .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦١٧١) (٦١٧٢) ، مسلم (٢٨٧٦) ، النسائى فى «الكبرى» (٤٩٧/٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٠) (١١٦١٨) (١١٦١٩) (١١٦٥٩) ، الترمذى (٢٤٢٦) (٣٣٣٧) ، أحمد (٤٧/٦) ، أبو يعلى (٤٣٢/٧) (٤٤٥٣) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده» (٦٥٧/٣) الطبرانى فى الأوسط » (٢٦٦/٨) (٨٥٩٥) جميعا من حديث عائشة ﵂ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣١٥٦) ، مسلم (٢٨٠٥) ، أحمد (١٢٩/٣) أبو يعلى (٣٤٣/٥) (٢٩٧٦) جميعًا من حديث أنس بن مالك ﵁ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣٤٧) (١٣٥١) (٣٤٠٠) (٦١٧٤) (٦١٩٥) ، مسلم (١٠١٦)، الترمذى (٢٤١٥) ، ابن ماجه (١٨٥) (١٨٤٣) ، أحمد (٢٥٦/٤) ، الطبرانى فى « الكبير » (٩٥/١٧) (٢٢٥) جميعا من حديث عدى بن حاتم ﵁ .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣٠٩) (٥٧٢٢) (٧٠٧٦) ، مسلم (٢٧٦٨) ، ابن ماجه (١٨٣) ، أحمد (١٠٥/٢) ، أبو يعلى (١٢٢/١٠– ١٢٣) (٥٧٥١) ، ابن منده فى « الإيمان » (٧٩٠) ، أبو نعيم فى « الحلية » (٢١٦/٢) كلهم من حديث ابن عمر ﵄ .

**س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾ [الإسراء : ١٣ ، ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** ﴾ [ التكوير : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ [ الكهف:٤٩] .

وقال تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ** ﴾ إلى قوله ﴿ **الْخَاطِئُونَ** ﴾ [ الحاقة : ١٩-٣٧] .

وفى آية الانشقاق : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ** ﴾ [ الانشقاق : ٧] .

وقال : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ** ﴾ [ الانشقاق : ١٠] .

فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره . والعياذ بالله عز وجل .

**س١٢٠: ما دليل ذلك من السنة ؟ .**

**ج :** فيه أحاديث كثيرة ، منها قوله ﷺ: « **يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول** : رب أعرف ، **رب أعرف** (مرتين) **فيقول** : **سترتها فى الدنيا وأغفرها لك اليوم .ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون - أو الكفار- فينادى عليهم على رءوس الأشهاد:** ﴿ **هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴾[هود : ١٨] »[١].

وقالت عائشة ﵂ : قال : يارسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم

(١) سبق تخريجه قبل قليل .

القيامة؟ قال : « **يا عائشة أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب ، إما يعطى بيمينه ، وإما يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق النار** » الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود [١]، وغير ذلك من الأحاديث .

## س١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟ .

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾[ الأنبياء : ٤٧]

وقال تعالى : ﴿ **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾ [ الأعراف : ٨، ٩ ] .

وقال تعالى فى الكافرين: ﴿ **فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾[الكهف : ١٠٥]

وغير ذلك من الآيات .

## س١٢٢: ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟ .

**ج :** فيه أحاديث كثيرة ، منها حديث البطاقة التى فيها الشهادتان ، وأنها ترجح بتسعة و تسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مد البصر [٢].

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) ، أحمد (١٠١/٦) ، والحاكم (٦٢٢/٤) من طريق الحسن عن عائشة ﵂ . وهذا منقطع فإن الحسن عن عائشة مرسل .
وأخرجه أحمد (١١٠/٦) وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفي حديثه نظر .

(٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ عن النبى ﷺ قال:
« **إن الله سيخلص رجلاً من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول لايارب فيقول أفلك عذر؟ فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لاظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال إنك لاتظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ؟ وثقلت البطاقه فلا يثقل مع اسم الله شيء** » أخرجه الترمذى (٢٣١) وقال «حسن غريب»، ابن ماجة (٤٣٠٠) ، أحمد (٢١٣/٢)، ابن المبارك في « الزهد » (٣٧١) ، وصححه ابن حبان ـ(٢٢٥/إحسان ) ، والحاكم (٤٦/١)، وإسناده صحيح .

ومنها قوله ﷺ لابـن مسعود ﷺ : « **أتعجبـون من دقة ساقيه والذى نفسى بيده لهما فى الميزان أثقل من أحد**» [١].

وقال ﷺ : « **إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة** – وقال : - اقرءوا ﴿ **فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ [الكهف : ١٠٥] » [٢] وغير ذلك من الأحاديث .

## س١٢٣ : مادليل الصراط من الكتاب ؟ .

**ج :** قال الله عز وجل : ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** ﴾ [ مريم : ٧١، ٧٢] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم** ﴾ [ الحديد : ١٢] .

---

(١) **إسناده حسن** : أخرجه أحمد (١/١١٤) ، وأبو يعلى (١/٤٠٩ ، ٤٤٦) (٥٣٩) (٥٩٥) ، البخارى في « الأدب المفرد » (٢٣٧) ابن سعد في «الطبقات » (٣/١٥٥) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧٦/١٩١) جميعا من حديث أم موسى عن على به

وقال الهيثمى في « المجمع » : « ... ورجاله رجال الصحيح غير أم موسى وهى ثقة » أهـ وأخرجه البزار (٣٤٥١٨) (٣٣٠٥) ، الرويانى في « مسنده » (٩٤٨) ، الحاكم (٣/٣٥٨) ، الخطيب في «تاريخ بغداد » (١/١٤٨) عن معاويه بن قرة عن أبيه وأخرجه الطيالسى (١٠٧٨) وقال عن معاوية ابن قرة، ولم يقل عن أبيه وأخرجه أحمد (١/٤٢٠) ، أبو يعلى (٩/٢٠٩) (٥٣١٠) ، ابن سعد في «الطبقات » (٣/١٥٦) ابن حبان (٧٠٦٩/إحسان ) ، الطيالسى (٣٥٥) ، أبو نعيم في «الحليه» (١/١٢٧) الطبرانى في « الكبير » (٩/٧٨) (٨٤٥٢) جميعا من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود وهذا إسناد حسن .

وأخرجه ابن أبى عاصم في « الآحاد والمثانى » (١/١٨٨) ، الطبرانى في « الكبير » (٩/٧٨) (٨٤٥٢) من طريق أبى الضحى عن الأزهر بن الأسود عن ابن مسعود ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٤٥٢) ، مسلم (٢٧٨٥) ، الطبرانى في « الأوسط » (١/٦٨) (١٩٢) الخطيب في « موضح أوهام الجمع » (٢/٤٣٣) ، البيهقى في « شعب الإيمان » (٧/٣٢٩) (١٠٤٧٨) كلهم من حديث أبى هريرة ﷺ .

**س١٢٤ : مادليل ذلك وصفته من السنة ؟ .**

**ج :** فيه أحاديث كثيرة : منها قوله ﷺ فى حديث الشفاعة : « **يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم** » قلنا : يا رسول الله وما الجسر ؟ قال : « **مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مُسَلَّمٌ وناجٍ مخدوش ومكدوس فى نار جنهم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا** » الحديث فى الصحيح (١) وقالت أبو سعيد ﷺ : بلغنى أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف .

**س١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب ؟ .**

**ج :** قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [ النساء : ٤٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ** ﴾ [ غافر ١٧ - ٢٠ ] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [ الزمر : ٦٩ ]

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) ابن ماجه (٤٢٨٠) ، أحمد (١١/٣ ، ١٦)، أبو يعلى (٢٤٦/١١) (٦٣٦٣) الطيالسى (٢١٧٩) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٨/٧) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (٢٨٣/١) (٦٣٤) ابن منده في « الإيمان » (٨١٧) ، أبو نعيم في «المستخرج » (٢٤٩/١-٢٥٠) (٤٥٩).
جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

**س١٢٦: ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟ .**

**ج :** فيه أحاديث منها قوله ﷺ: « **أول ما يقضى بين الناس فى الدماء** » [1]
وقوله ﷺ : « **من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه** » [2] .

وقوله ﷺ : « **يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة** » [3]

كلها فى الصحيح ، وغيرها كثير .

**س١٢٧: ما دليل الحوض من الكتاب ؟ .**

**ج :** قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [ الكوثر : ١] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦١٦٨) ، مسلم (١٦٧٨) ، النسائى في « الكبرى » (٢٨٥/٢) (٣٤٥٣) ، وفي « المجتبى » (٨٣/٧) ، الترمذى (١٣٩٦) (١٣٩٧) ، ابن ماجه (٢٦١٧) ، الطيالسى (٢٦٩) ، أبو يعلى (٢٣٤/١) (٢٨٦) البزار (١٠٠/٥) (١٦٧٨) ، ابن حبان (٧٣٤٤/إحسان ) الطبرانى في « الكبير » (١٩١/١٠) (١٠٤٢٥) ، البيهقى في « الكبرى » (٢١/٨) جميعا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣١٧) (٦١١٩) ، الترمذى (٢٤١٩) ، أحمد (٥٠٦/٢) ، الطيالسى (٢٣٢١) (٢٣٢٧) ، أبو يعلى (٤١١٣/١١) (٦٥٣٩) البزار (١٧٣/٨) (٣٢٠٢) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٩١/٢) (١٦٨٣) ابن حبان (٧٣٦١ / إحسان ) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (١٣/٦) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣٠٨) (٦١٧٠) ، أحمد (١٣/١٣، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٤ ) عبد بن حميد (٩٣٥) ، أبو يعلى (٤٠٤/٢) (١١٨٦) ، البخارى في « الأدب المفرد » (٤٨٦) ابن منده في « الإيمان » (٨٣٨) ، الحاكم (٣٨٥/٢) (٦١٦/٤) ، ابن حبان (٧٣٤، ٧٤٣٧ /إحسان ) جميعا من حديث أبى سعيد رضي الله عنه .

**س١٢٨: ما دليله وصفته من السنة ؟ .**

**ج :** فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها :

قوله ﷺ: « **أنا فرطكم على الحوض** » (١) .

وقوله ﷺ« **إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن** » (٢) .

وقوله ﷺ : « **حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً** » (٣) .

وقوله ﷺ : « **أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر** » (٤).

وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

**س١٢٩: مادليل الإيمان بالجنة والنار؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَا** ﴾ الآية [ البقرة : ٢٤ ، ٢٥] وغيرها ما لا يحصى.

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٢٠٥) (٦٦٤٢) ، مسلم (٢٢٩٧) ، ابن ماجه (٣٠٥٧) أحمد (٤٥٥/١) كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه البخارى (٦٢١٧) ، مسلم (٢٢٨٩) من حديث جندب رضي الله عنه ، أخرجه البخارى (٦٢١٣) ، مسلم (٢٢٩٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ، وأخرجه البخارى (١٢٧٩) ، مسلم (٢٢٩٦) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٢) هو من حديث عقبه بن عامر سبق تخريجه في الذى قبله .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٢٠٨) ، مسلم (٢٢٩٢) ، ابن حبان (٦٤٥٢ /إحسان ) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٣٧٧) (٤٦٨٠) ، أبو داود (٤٧٤٨) ، الترمذى (٣٣٥٩) (٣٣٦٠)، أحمد (٢٠٧/٣ ، ٢٣١) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٨٨/٣) (٢٨٨٥) جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

وفى الصحيح من دعاء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى صلاة الليل : « **ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله وعليه وعلى آله وسلم حق ، والساعة حق** » (١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل** » أخرجاه وفى رواية : « **من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء** » (٢).

## س١٣٠: ما معني الإيمان بالجنة والنار ؟ .

**ج :** معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن ، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدًا ، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب .

## س١٣١: ما الدليل علي وجودهما الآن ؟ .

**ج :** أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال فى الجنة : ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [ آل عمران : ١٣٣]، وقال فى النار : ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾ [ آل عمران: ١٣١]

وأخبرنا أنه تعالى اسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة ، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا .

وقال النبى ﷺ: « **اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت**

(١) تقدم تخريجه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٢٥٢) ، مسلم (٢٨) ، النسائى في « الكبرى » (٢٧٧/٦) (١٠٩٦٩) ، الترمذى (٢٦٣٨) ، البزار (٢٦٨٣) ، أبو عوانه (١٨/١) ، أبو نعيم في « المستخرج» (١٢٢/١) (١٣٣) ، ابن حبان (٢٠٧/إحسان ) جميعا من حديث عبادة بن الصامت ﷺ .

**فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء »** [(١)] .

وتقدم فى فتنة وعذاب القبر : « **إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده** »[(٢)]

وقال ﷺ : « **أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم** » [(٣)].

وقال ﷺ : « **اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت : ربى أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير** » [(٤)].

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٠٦٩) (٦١٨٠) (٤٩٠٢) (٦٠٨٤) ، مسلم (٢٧٣٨) كلاهما عن عمران بن حصين رضي الله عنه .
وأخرجه البخارى تعليقاً عقب حديث (٦٤٤٩) ، مسلم (٢٧٣٧) ، النسائى في « الكبرى » (٣٩٩/٥) (٩٢٦٢) ، الترمذى (٢٦٠٢) أحمد (٢٣٤/١) ، عبد بن حميد (٦٩١) جميعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .
أخرجه البخارى (٤٩٠٠) (٦١٨١) ، مسلم (٢٧٣٦) ، النسائى في « الكبرى » (٣٩٩/٥) (٩٢٦٥) أحمد (٢٠٥/٥ ، ٢٠٩) جميعا من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥١٠) (٥١٢) ، مسلم (٦١٥) ، أبوداود (٤٠٢) ، النسائى في «الكبرى » (٤٦٥/١) (١٤٨٧) ، في « المجتبى » (٢٤٨/١) ، الترمذى (١٥٧) ، ابن ماجه (٦٧٧) (٦٧٨) ، الدارمى (٢٩٦/١) (١٢٠٧) مالك في « الموطأ » (٢٨) (٢٩) ، أحمد (٢٢٩/٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥) ، الحميدى (٩٤٢) ، الطيالسى (٢٣٠٢) ، أبو يعلى (٢٧٠/١٠) (٥٨٧١) ، أبو عوانه (٢٨٩/١) ، ابن الجارود في « المنتقى » (١٥٦) ، ابن خزيمة (٣٢٩) ابن حبان (١٥٠٤) ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ / إحسان ) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، أخرجه البخارى (٥١١) (٥١٤) (٦٠٣) (٣٠٨٥) ، مسلم (٦١٦) ، أبو داود (٤٠١) ، الترمذى (١٥٨) ، أحمد (١٥٥/٥ ، ١٧٦) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٢٨٦/١) ، الطيالسى (٤٤٥)، ابن خزيمة (٣٢٨) (٣٩٤) ، ابن حبان (١٥٠٩/ إحسان ) جميعا من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس بن مالك وأبى سعيد وابن عمر رضي الله عنهم .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥١٢) (٣٠٨٧) ، مسلم (٦١٧) ، الترمذى (٢٥٩٢) ، ابن ماجه (٤٣١٩) ، الدارمى (٤٣٨/٢) (٢٨٤٥) ، أحمد ٢٣٨/٢ ، ٥٠٣) ، الحميدى (٩٤٢) ، أبو يعلى (٢٧٠/١٠-٢٧١) (٥٨٧١) ، أبو عوانة (٢٨٩/١ ، ٢٩٠)، أبو نعيم في «المستخرج»(٢١٤/٢) (١٣٧٩) ، البيهقى في « الكبرى » (٤٣٧/١) ابن حبان (١٥١٠/إحسان) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال ﷺ : « **الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء** » (١) .

وقـال ﷺ : « **لما خلق الله الجنة والنار أرسل جـبريل إلى الجنة فـقـال : اذهب فانظر إليها** » (٢) .

وقد عرضتا عليه ﷺ فى مقامه يوم كسفت الشمس (٣).

وعرضت عليه ليلة الإسراء (٤) وفى ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى .

---

(١) **صحيح** : ‹ أخرجه البخارى (٣٠٩١) (٥٣٩١) ، مسلم (٢٢٠٩) ، ابن ماجة ( ٣٤٧٢) ، مالك في « الموطأ » (١٧٦١) ، أحمد (٨٥/٢ ، ١١٩) ، الطيالسى (١٩١٩) ، ابن حبان (٦٠٦٧/إحسان ) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخارى (٣٠٩٠) (٥٣٩٣) ، مسلم (٢٢١٠) ، الترمذى (٢٠٧٤) ، ابن ماجه (٣٤٧١) ، مالك في « الموطأ» (١٧٦٠) ، عبد ابن حميد (١٤٩٨) أبو يعلى (٩٧/٨) (٤٦٣٥) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٧/٥)، إسحاق بن راهوية في « مسنده » (٣٥١/٢) جميعا من حديث عائشة رضي الله عنها .

أخرجه البخارى (٣٠٨٩) (٥٣٩٤) ، مسلم (١٢١٢) ، الترمذى ( ٢٠٧٣) ، ابن ماجه (٣٤٧٣) ، الدارمى (٤٠٧/٢) (٢٧٦٩) ، أحمد (٤٦٣/٣) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٨/٥) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٧٤/٤) (٤٣٩٧) جميعا من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه ، أخرجه البخاري (٣٠٨٨) ، النسائي في « الكبري » (٣٨٠/٤) (٨٦١٤) ، ابن أبى شيبة في «المصنف » (٥٨/٥) ، أبو يعلي (١١٨/٥) (٢٧٣٢) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٢٩/١٢) (١٢٩٦٧) ، الحاكم (٢٢٣/٤)، كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) **إسناده حسن** : أخرجه النسائى في « الكبرى » (١٢١/٣) (٤٧٠٢) ، في « المجتبى » (٣/٧) ، أبوداود (٤٧٤٤) ، الترمذى (٢٥٦٠) وقال : « حسن صحيح » أحمد (٣٣٢/٢، ٣٧٣، ٣٥٤) أبو يعلى (٣٤٥/١٠) (٥٩٤٠) ، وصححه الحاكم (٧٩/١) ، ابن حبان (٧٣٩٤) / إحسان)جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) **انظر** : البخارى (٨٦) (٧١٢ ) (١٠٠٤) (٤٠٩١) ، مسلم (٩٠٥) (٩٠٧) ، النسائى في «الكبرى » ( ٥٧٨/١) (١٨٧٨) ، وفي « المجتبي » ، أبو داود (١١٨٠) (١١٩٢) ، الترمذي (٥٦٠) ، ابن ماجة (١٢٦٥) ، مالك في « الموطأ» (٤٤٥) .

(٤) **انظر** : البخاري (٣٤٢) (٣٠٣٥) (٣١٦٤) (٣٣٧٧)، مسلم (١٦٢)، النسائي في «الكبرى»(١٣٨/١) ، وفي « المجتبي » (٢١٧/١) ، الترمذى (٢١٣) (٣٣٤٦) أحمد (٢٠٨/٤).

**س١٣٢: ما الدليل علي بقائهما لاتفنيان أبدا ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى فى الجنة : ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ . [التوبة : ١٠٠ ، التغابن: ٩] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ** ﴾ [ الحجر : ٤٨] .

وقال تعالى: ﴿ **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾ [ هود : ١٠٨] .

وقال تعالى : ﴿ **لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ** ﴾ [ الواقعة : ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ** ﴾ [ ص : ٥٤] .

وقال تعالى :﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ**﴾ إلى قوله :﴿ **لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ** ﴾ [ الدخان : ٥١ – ٥٦].

وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها .

وكذلك النار ، قال تعالى فيها : ﴿ **إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾ [النساء : ١٦٩] .

وقال تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا** ﴾ [ الأحزاب : ٦٤ ، ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾ [ الجن : ٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ** ﴾ [ البقرة : ١٦٧] .

وقال تعالى : ﴿ **لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ** ﴾ [ الزخرف : ٧٥] .

وقال تعالى : ﴿ **لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا** ﴾ [ فاطر : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى** ﴾ [ طه : ٧٤ ] .

وغير ذلك من الآيات ، فأخبرنا الله تعالى فى هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها ، أنهم خالدون فيها أبداً ، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله : ﴿ **وَمَا هُم بِخَارِجِينَ** ﴾ ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿ **لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ** ﴾ ونفى فناءهم فيها بقوله : ﴿ **لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى** ﴾ .

وقال النبى ﷺ : « **أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لايموتون فيها ولايحيون** » [1].

وقال ﷺ : « **إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا يا أهل الجنة لا موت ، ياأهل النار لاموت ، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم** » وفى لفظ : « **كل خالد فيما هو فيه** » - وفى رواية - ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [ مريم : ٣٩] .

وهى فى الصحيح [2] وفى ذلك أحاديث غير ما ذكرنا .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٥) ، ابن ماجه (٤٣٠٩) ، الدارمى (٤٢٧/٢) (٢٨١٧) ، أحمد (٥/٣، ١١ ، ٢٠ ، ٧٨) ، أبو يعلى (٣٤٨/٢) (١٠٩٧) ، عبد بن حميد (٨٦٣) (٨٦٥) ، ابن حبان (١٨٤ ، ٧٤٨٥/إحسان ) جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٤٥٣) ، مسلم (٢٨٤٩) ، النسائى في « الكبرى » (٣٩٣/٦) (١١٣١٦) الترمذى (٢٥٥٨) (٣١٥٦) أحمد (٩/٣) ، عبد بن حميد (٩١٤) ، ابن حبان (٧٤٧٤ / إحسان ) جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

أخرجه البخارى (٦١٧٨) (٦١٨٢) ، مسلم (٢٨٥٠) ، أحمد (١١٨/٢ ، ١٢٠ ، ١٢١) ، عبد ابن حميد (٧٦١)، أبو يعلى (٤٣٤/٩) (٥٥٨٥)، جميعاً من حديث ابن عمر ﷺ .

**س١٣٣: ماالدليل علي أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالي في الدار الآخرة ؟ .**

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [القيامة: ٢٢ ، ٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** ﴾ [ يونس : ٢٦] .

وقال تعالى فى الكفار : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾ [المطففين : ١٥] . فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه .

وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله ﷺ قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : « **إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا** » [(١)] .

وقوله : « **كما ترون هذا** » أى كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئى بالمرئى كما أن قوله فى حديث تكلم الله عز وجل بالوحى: «**ضربت الملائكة بأجنتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان** » [(٢)] .

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله أن يشبهه فى ذاته أو صفاته شئ من خلقه وتنزه النبى ﷺ أن يحمل شئ من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٢٩) (٥٤٧) (٥٤٧٠) (٦٩٩٧) ، مسلم (٩٣٣) ، النسائى في «الكبرى » ( ٣٧٦/١) (٦٤٠) (٤١٩/٤) (٧٧٦١) ، أبو داود (٤٧٢٩) ، الترمذى (٢٥٥١) ، ابن ماجه (١٧٧) ، أحمد (٣٦٠/٤) ، (٣٦٢) ، (٣٦٥) الحميدى (٧٩٩) ، الطبرانى في «الكبير» (٢٩٤/٢) (٢٢٢٤) ، ابن حبان (٧٤٤٢، ٧٤٤٤ /إحسان ) البيهقي في « الكبرى » (٣٥٩/١) كلهم من حديث جرير بن عبد الله ﷺ .

(٢) تقدم تخريجه .

وفى حديث صهيب عند مسلم : « **فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل** » ثم تلا هذه الآية : ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** ﴾ (١) [ يونس : ٢٦] .

وفى الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها فى شرح « **سلم الوصول** » خمسة وأربعين حديثا عن أكثر من ثلاثين صحابيا .

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾

[المطففين : ١٥] .

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين .

## س١٣٤ : ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتي تكون ؟

**ج :** قد أثبت الله عز وجل الشفاعة فى كتابه فى مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شئ فقال تعالى ﴿ **قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا** ﴾ [ الزمر : ٤٤] .

فأما متى تكون ؟ فأخبرنا عز وجل أنها لاتكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾ [ البقرة : ٢٥٥] ﴿ **مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ** ﴾ [ يونس : ٣] .

﴿ **وَكَم مِن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن**

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨١) ، النسائي في « الكبرى » (٤٢٠/٤) (٧٧٦٦) ، الترمذى (٢٥٥٢) ، ابن ماجه (١٧٨) ، أحمد (٣٣٣/٤) ، الطيالسى (١٣١٥) الطبرانى في « الأوسط » (٤٢٣/١) (٧٦٠) ، ابن حبان (٧٤٤١/إحسان ) .

جميعا من حديث صهيب ﷺ .

يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴾ [ النجم: ٢٦ ] .

﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [ سبأ : ٢٣ ] .

وأما ممن تكون ؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى : ﴿ لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [ النبأ: ٣٨] .

وقال: ﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم :٨٧]

وأما لمن تكون ؟ فأخبرنا أنه لايأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى ، كما قال تعالى : ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ [ الأنبياء : ٢٨] .

﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ [ طه : ١٠٩] .

وهو سبحانه لايرتضي إلا أهل التوحيد والإخلاص . وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [ غافر : ١٨] .

وقال تعالى عنهم : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (١٠٠) وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾

[الشعراء : ١٠٠ ، ١٠١] .

وقال تعالى فيهم : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [ المدثر : ٤٨] .

وقد أخبرنا النبى ﷺ أنه أوتى الشفاعة ثم أخبر أنه يأتى فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له : « **ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع** » الحديث [1].

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣١٦٢) (٣١٨٢) (٤٤٣٥) ، مسلم (١٩٤) ، النسائى في «الكبرى» (٣٧٨/٦) (١١٢٨٦) ، الترمذى (٢٤٣٤) ، أحمد (٤٣٥/٢) أبو عوانة (١٤٧/١ – ١٤٨) ، ابن منده في « الإيمان » (٨٨٢) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٦٨/٢١– ٢٦٩) (٤٨٣) ، ابن حبان (٦٤٦٥/ إحسان )

جميعا من حديث أبى هريرة ؓ وانظر حديث أنس الآتى .

ثم أخبر أنه لايشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعه واحدة بل قال : « **فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة** » [١] ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدا إلى آخر حديث الشفاعة .

وقال له أبو هريرة ﷺ : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : « **من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه** » [٢] .

## س١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟ .

**ج : أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة** في أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهى خاصة لنبينا محمد ﷺ، وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل كما قال تعالى : ﴿ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾ [ الإسراء : ٧٩] .

وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ، ثم نوحا ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ابن مريم ، وكلهم يقولون نفسى نفسى إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمدﷺ فيقول: « **أنا لها** » [٣]. كما جاء مفصلافى الصحيحين وغيرهما .

**الثانية** : الشفاعة فى استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٢٠٦) (٦١٩٧) (٦٩٧٥) (٧٠٠٢) ، مسلم (١٩٣) ، النسائى في «الكبرى » (٣٦٤/٦) (١١٢٤٣) ، ابن ماجه (٤٣١٢) ، أحمد (١١٦/٣) ، عبد بن حميد (١١٨٦) ، الطيالسي (٢٠١٠) ، أبو يعلي (٢٧٨/٥) (٢٨٩٩) ابن حبان (٦٤٦٤ / إحسان ) جميعا من حديث أنس بن مالك ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٩٩) ، (٦٢٠) ، النسائى في « الكبرى » (٤٢٦/٣) (٥٨٤٢) ، أحمد (٣٧٣/٢) ،ابن أبى عاصم « السنة » (٣٩٤/٢) (٨٢٥) ، ابن منده في « الإيمان » (٩٠٦) ، ابن حبان (٦٤٦٦/إحسان ) جميعا من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٣) انظر الحديث السابق برقم (١٥٥).

محمد ﷺ [١] ، وأول من يدخلها من الأمم أمته [٢] .

**الثالثة** : الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها .

**الرابعة** : فى من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحما فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل [٣] .

---

(١) عن أنس عن النبى ﷺ قال :
« **آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لاأفتح لأحد قبلك** » .
أخرجه مسلم (١٩٧) ، أحمد (١٣٦/٣).
– وعن أنس عن النبى ﷺ قال :
« **أنا أول الناس يشفع في الجنه وأنا أكثر الأنبياء تبعاً** » .
وفي لفظ: « **أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامه وأنا أول من يقرع باب الجنة** » أخرجه مسلم (١٩٦)، أحمد (١٤٠/٣)، ابن أبى شيبه في « المصنف » (٢٥٤/٧) ، أبو عوانه (١٠٢/١) ابن أبى عاصم في «السنة » (٣٧١/٢) (٧٩٦) ، أبو يعلى (٥١/٧) (٣٩٦٨) ، ابن منده في « الإيمان » (٨٨٦) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٧١/١) (٤٨٨) .

(٢) عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
« **نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيدأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذى اختلفوا فيه هدانا الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا واليهود غد وبعد غد للنصارى** ».
بهذا اللفظ أخرجه مسلم (٨٥٥) ، والنسائى في « الكبرى » (٥١٤/١) (١٦٥٣) وهو عند البخارى (٢٣٦) (٨٣٦) بنحوه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦١٩٢) (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) (١٨٤) ، النسائى في « الكبرى» ( ٤٠٦/٦) (١١٣٢٧) ، ابن ماجه (٤٣٠٩) ، الدارمى (٤٢٧/٢) (٢٨١٧) ، أحمد (٥/٣، ١١ ، ١٦، ٢٠ ، ٢٥) ، أبو يعلى (٣٤٨/٢) (١٠٩٧) ، عبد بن حميد (٨٦٣) ، الطيالسي (٢١٧٩) ، الحاكم (٦٢٦/٤) ، ابن حبان (١٨٤ ، ٧٤٢٩ / إحسان )
جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .
وأخرجه البخارى (٧٧٣) (٦٢٠٤) (٧٠٠٠) ، مسلم (١٨٢) ، أحمد (٢٩٣/٢ ، ٥٣٣) ، أبو يعلي (٢٤١/١١) (٦٣٦٠) جميعا من حديث أبى هريرة ﷺ .

**الخامسة** : الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواما بدون شفاعة لايحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

**السادسة** : الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺفى عمه أبى طالب [(١)] كما فى مسلم وغيره : « **ولاتزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول** : **قط قط وعزتك وينزوى بعضها إلى بعض ، ولا يزال فى الجنة فضل ينشئ الله خلقا فيسكن فضول الجنة** » [(٢)].

وفى ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة .

---

(١) عن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشئ فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: « **نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار** ». أخرجه البخارى (٣٦٧٠) (٥٨٥٥) (٦٢٠٣) ، مسلم (٢٠٩) ، أحمد (٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢١٠) الحميدى (٤٦٠) ، أبو يعلى (٥٣/١٢) (٦٦٩٤) ، أبو عوانه (٩١/١ ، ٩٧ ) ، ابن منده في «الإيمان » (٩٥٧) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٧٨/١ - ٢٧٩) (٥١٠)

ـ عن أبى سعيد الخدرى ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال «**لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه** ».

أخرجه البخارى (٣٦٧٢) (٦١٩٦) ، مسلم (٢١٠) ، أحمد (٨/٣، ٥٠ ، ٥٥) أبو يعلى (٥١٢/٢) (١٣٦٠) ، أبو عوانة ( ٩٢/١ ، ٩٨ ) ، ابن منده في « الإيمان » (٩٦٨) أبو نعيم في «المستخرج» (٢٧٩/١) (٥١٣) ، الحاكم (٦٢٥/٤) ، ابن حبان (٦٢٧١/إحسان ) .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٥٦٧) (٦٢٨٤) مختصراً ، مسلم (٢٨٤٨) واللفظ له ، النسائى في « الكبرى » (٤٠٩/٤) (٧٧١٩) ، الترمذى (٣٢٧٢) ، أحمد (١٣٤/٣، ١٤١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤) ، أبو يعلي (٤٣٨/٥) (٣١٤٠) ، عبد بن حميد ( ١١٨٢) ، أبو عوانة (١٥٩/١) ، البيقهى في « الكبرى » (٤١/١٠) ، ابن حبان (٢٦٨/إحسان ) جميعا من حديث أنس ابن مالك ﷺ .

**س١٣٦ : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟ .**

**ج :** قال رسول الله ﷺ : « **قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منك بعمله** » قالوا : يا رسول الله وأنت ؟ قال : «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل** » . وفى رواية : « **سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله** » قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل** » [(١)] .

**س١٣٧ : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالي :** ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الأعراف : ٤٣] ؟ .

**ج :** لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة فى الآية هى الباء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه ؛ والمنفى فى الحديث هى الباء الثمنية فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثمنا لدخول الجنة .

﴿ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [ المؤمنون : ١١٨] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٣٤٩) (٦٠٩٨) ، مسلم (٢٨١٦) ، ابن ماجه (٤٢٠١) ، أحمد (٢٣٥/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦) ، أبو يعلى (٦٣/٧) (٣٩٨٥) ، الطيالسى (٢٣٢٢) ، ابن حبان (٣٥٠/إحسان ) ، البيهقى في « الكبرى» (١٨/٣) جميعا من حديث أبى هريرة ﷺ ، أخرجه البخارى (٦٠٩٩) ، مسلم (٢٨١٨) ، أحمد (٢٧٣/٦) ثلاثتهم من حديث عائشة ﷺ . أخرجه مسلم ( ٢٨١٧) ، الدارمى (٣٩٥/٢) (٢٧٣٣) ، أحمد (٣٣٧/٣، ٣٩٤) ، أبو يعلي (٣٠٩/٣) (١٧٧٥ ) جميعا من حديث جابر بن عبد الله ﷺ .

**س١٣٨: مادليل الإيمان بالقدر جملة ؟ .**

**ج :** قال تعالى : ﴿ **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا** ﴾ [ الأحزاب : ٣٨] .

وقال تعالى : ﴿ **لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمرًا كَانَ مَفعُولاً** ﴾ [ الأنفال : ٤٢ ، ٤٤] .

وقال تعالى : ﴿ **وَكَانَ أَمرُ اللَّهِ مَفْعُولاً** ﴾ [ الأحزاب : ٣٧] .

وقال تعالى : ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾ [ التغابن: ١١] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ .

[ آل عمران : ١٦٦ ] .

وقال تعالى :

﴿ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ﴾ .

[ البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧] .

وغير ذلك من الآيات .

وتقدم فى حديث جبريل : « **تؤمن بالقدر خيره وشره** »[١] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، و ما أخطأك لم يكن**

---

(١) تقدم تخريجه

**ليصيبك** » [(١)] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى**

---

(١) **عن أبى حفصة حبيش بن شريح قال** : قال عبادة بن الصامت لابنه يابنى إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة** » يا بنى إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من مات على غير هذا فليس منى** » أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) ، أحمد (٣١٧/٥) ، الطبرانى في « الأوسط » (٢٤٩/٦–٢٥٠) (٦٣١٨) ، في « مسند الشاميين » (٥٩) (١٦٠٨) ، ابن الجعد في « مسنده » (٣٤٤٣)، البيهقى في « الكبرى » (٢٠٤/١٠) ، الضياء في « المختارة » (٢٧٤/٨) (٣٣٦) ، اللالكائى في «اعتقاد أهل السنة » (٦١٥/٤)(١٠٩٧)، أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٨/٥) وصححه الألبانى رحمه الله تعالى.

عن ابن الديلمى قال أتيت أبى بن كعب فقلت له وقع في نفسى شئ من القدر فحدثنى بشئ لعل الله أن يذهبه من قلبى قال : لوأن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد ذهب في سبيل ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار قال : ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم أتيت حذيفه بن اليمان فقال مثل ذلك قال ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثنى عن النبى ﷺ مثل ذلك» أخرجه أبو داود (٤٦٩٩) ، ابن ماجه (٧٧) ، أحمد (١٨٢/٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩) ، عبد بن حميد (٢٤٧) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤٣) ، ابن حبان (٧٢٧/إحسان ) الطبرانى في « الكبير » (١٦٠/٥) (٤٩٤٠) ، البيهقى في « شعب الايمان » (٢٠٣/١) (١٨٢) ، الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١٧٩/١) ، واللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٦١٢/٤) (١٠٩٣) وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« **احفظ الله يحفظك** ... **واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وماأخطأك لم يكن ليصيبك** ...» أخرجه عبد بن حميد (٦٣٦) ، الطبرانى في « الكبير » (١٢٣/١١) (١١٢٤٣) ، الحاكم (٦٢٤/٣)، البيهقى في « شعب الإيمان » (٢٠٣/٧) (١٠٠٠١) ، ، القضاعى في « مسند الشهاب » (٧٤٥) ، قال العقيلى في « الضعفاء » (٣٩٧/٣) : « الأسانيد في هذا لينة » جميعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ المذكور وقد أخرجه الترمذى (٢٥١٦) ، أحمد (٢٩٣/١ ، ٣٠٧ ، ٤٠٤) ، أبو يعلى (٤٣٠/٤) (٢٥٥٦) دون قول : « ... **واعلم أن ما أصابك**..» الخ وقد جاء هذا المعنى أيضا عن أبى الدرداء وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين .

**فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل** »[١] .

وقال ﷺ : « **كل شئ بقدر حتى العجز والكيس** »[٢] وغير ذلك من الأحاديث .

## س١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر ؟ .

**ج :** الإيمان بالقدر على أربع مراتب :

**المرتبة الأولى** : الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذى لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار .

**المرتبة الثانية** : الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم .

**المرتبة الثالثة** : الإيمان بمشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة وهما متلازمتان

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٦٤) ، النسائي في « الكبرى » (١٥٩/٦) (١٠٤٥٧) أحمد (٣٦٦/٢، ٣٧٠) ، الحميدى (١١١٤) ، أبو يعلى (١٢٤/١١) (٦٢٥١) ، ابن حبان (٥٧٢١/إحسان ) ، البيهقى في « الكبرى » (٨٩/١٠) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٥٥) ، مالك في « الموطأ » (١٦٦٣) ، أحمد (١١٠/٢) ، البخارى في « خلق أفعال العباد » (ص٤٧)، ابن حبان (٦١٤٩/إحسان) ، اللالكائى في « اعتقاد أهل السنة » (٥٨٠/٤) (١٠٢٧) ، القضاعى في « مسند الشهاب » (٢٠٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٢٠٥/١٠)، ابن عبد البر في «التمهيد»(٦٢/٦)جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال النووى في « شرح مسلم» (٢٠٥/١٦) : « قال القاضى: ويحتمل أن يكون العجز هنا على ظاهره ، وهو عدم القدرة. وقيل : هو ترك مايجب فعله ، والتسويف به ، وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة . والكيس ضد العجز ، وهو النشاط والحذق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه ، والكيس قد قدر كيسه » أهـ .

من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة مالم يكن ولا هو كائن ، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ [ فاطر : ٤٤ ] .

**المرتبة الرابعة** : الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولارب سواه .

**س١٤٠: مادليل المرتبة الأولي وهي الإيمان بالعلم ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ .

[ الحشر : ٢٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [ الطلاق : ١٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ ﴾ [ سبأ : ٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ .

[الأنعام : ٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [ الأنعام : ١٢٤ ] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [ النحل : ١٢٥ ، القلم : ٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [ الأنعام : ٥٣ ] .

وقال تعالى: ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت : ١٠]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة :٣٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : ٢١٦] .

وفى الصحيح قال رجل : يارسول الله أيُعرف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : « **نعم** » قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال: « **كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له** » [1].

وفيه : سئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أولاد المشركين ؟ فقال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » [2] .

وفى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلا**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٢٢٣) (٧١١٢) ، مسلم (٢٦٤٩) ، أبو داود ، النسائى في «الكبرى» (٥١٧/٦) (١١٦٨٠) ، أحمد (٤٢٧/٤٤ ، ٤٣١) الطيالسى (٨٢٨) ، ابن أبى عاصم في «السنة» (١٧٩/١ – ١٨٠) (٤١٢) عبد الله بن أحمد في « السنة» (٨٥٨)، ابن الجعد في «مسنده » (١٥١٧) ، ابن حبان (٣٣٣/إحسان )، الطبراني في « الكبير » (١٨ ، ١٢٩) (٢٦٦) .
كلهم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٣١٨) (٦٢٢٥)، مسلم (٢٦٥٩) ، النسائى « الكبرى » (٦٣٣/١) (٢٠٧٦) ، وفي « المجتبى » (٥٨/٤) ، الترمذى (٢١٣٨) ، أحمد (٢٤٤/٢ ، ٢٦٨ ، ٤٧١) ، أبو يعلى (٥٠٣/١٠) (٦١٢٠)، الطيالسى (٢٣٨٢) ابن أبى عاصم في « السنه » (٩٢/١) (٢٠٩)، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٥٦٤/٣) (٩٩٨) ، ابن حبان (١٣١/إحسان ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري (٦٢٢٤) ، مسلم (٢٦٦٠) ، أبو داود (٤٧١١) ، النسائى في « الكبرى » (٦٣٤/١) (٢٠٧٨) ، وفي « المجتبى » (٥٨/٤ ، ٥٩) ، أحمد (٢١٥/١ ، ٣٢٨، ٣٤٠ ، ٣٥٨) ، أبو يعلي (٣٦٢/٤) (٢٤٧٩) ، الطيالسي (٥٣٧ ، ٢٦٢٤) ، الطبراني في « الكبير » (٥٢/١٢) (١٢٤٤٨) ، اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة » (٦١١/٤) (١٠٩٠)
جميعا من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

**خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم »** [(١)] .

وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وإن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة** » [(٢)].

وفيه قال ﷺ : « **ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار**» قالوا : يارسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ؟ قال : « **لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له** » ثم قرأ ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** ﴾ [(٣)] وغير ذلك من الأحاديث .

## س١٤١ : مادليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير ؟ .

**ج :** قال الله تعالى:﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** ﴾ [ يس : ١٢] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم ( ٢٦٦٢) ، النسائى في « الكبرى » (٦٣٣/١) (٢٠٧٤) ، وفي «المجتبى» (٥٧/٤) ، أبو داود (٤٧١٣) ، ابن ماجة (٨٢) ، أحمد (٤١/٦ ، ٢٠٨) ، الحميدى (٢٦٥) ، أبو يعلى (٤١/٨) (٤٥٥٣) اسحاق بن راهوية في « مسنده» (١٠١٧) (٤٤٨/٢) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (١١٢/١) (٢٥١) ، اللالكائى في « إعتقاد أهل السنة » (٦٠٢/٤) (١٠٧٣) ، الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٥٠٧/١) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠٩/١١) ، ابن حبان (٦١٧٣/إحسان ) .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٢٤٣٦) (٦١٢٨) ، مسلم (١١٢) ، أحمد ( ٣٣٥/٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٦/١) (٢١٦) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٤٦) ، أبو عوانة (٥٥/١) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٦٠٨/٤) (١٠٨٦) ، الطبراني في « المعجم الكبير » (١٤٣/٦) (٥٧٨٥) .

جميعا من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٢٩٦) (٤٦٦٥) ، مسلم (٢٦٤٧) ، النسائى في « الكبرى » (٥١٦/٦) (١١٦٧٨) ، أبوداود (٩٤٦٩٤) ، الترمذى (٢١٣٦) (٣٣٤٤) ، ابن ماجه (٧٨) ، أحمد (١٢٩/١) ، أبو يعلى (٤٣٧/١) (٥٨٢) ، الطبرانى في « الصغير» (١٥٧/٢) (٩٥٠ ) ، ابن حبان (٣٣٥/إحسان ) .

جميعا من حديث عليّ رضي الله عنه .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ [ الحج : ٧٠] .

وقال تعالى فى محاجة موسى وفوعون: ﴿ **قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَىٰ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى** ﴾ [ طه : ٥٢] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ [ فاطر : ١١].

وغير ذلك من الآيات .

وقال ﷺ: « **ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة** » [(١)] رواه مسلم .

وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم : يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل ؟ قال : « **لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير** » قال : ففيم العمل ؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر** [(٢)] وفى رواية – **كل عامل ميسر لعمله** » .

وغير ذلك من الأحاديث .

## س١٤٢: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟ .

**ج :** يدخل فى ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم :

**التقدير الأول** : كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى .

---

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٤٨) ، أحمد (٢٩٢/٣) ، الطبرانى في « الكبير » (١٢١/٧) (٦٥٦٧) ، ابن حبان (٣٩١٩/إحسان )

كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

**الثانى** : التقدير العمرى حين أخذ الميثاق يوم ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

**الثالث** : التقدير العمرى أيضا عند تخليق النطفة فى الرحم .

**الرابع** : التقدير الحولى فى ليلة القدر .

**الخامس**: التقدير اليومى وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه .

**س١٤٣: ما دليل التقدير الأزلي ؟ .**

**ج** : قال الله تعالى: ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا** ﴾ [ الحديد : ٢٢] .

وفى الصحيح قال النبى ﷺ: « **كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة** » قال : «**وعرشه على الماء** » [(١)] .

وقال ﷺ : « **إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب فقال** : **رب وما أكتب ؟ قال** : **اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة** » [(٢)] .

الحديث فى السنن .

وقال ﷺ: « **يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق** » [(٣)] الحديث فى البخارى ، وغير ذلك كثير .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٥٣) ، الترمذى (٢١٥٦) ، أحمد (١٦٩/٢) ، البزار (٤٢٦/٦) (٢٤٥٦) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥٢/٢) ، الحاكم (٤٥/١) كلهم من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه أبوداود (٤٧٠٠) ، الترمذى (٣٣١٩) وقال : حسن صحيح غريب وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أحمد (٣١٧/٥) ، الطيالسى (٥٧٧) ، وقد سبق تخريجه برقم (١٦٥) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٣) علقه البخارى (٤٧٨٨) بصيغة الجزم .

وأخرجه النسائى في « الكبرى » (٢٦٤/٣) (٥٣٢٣) ، وقال : « الأوزاعى لم يسمع هذا الحديث من الزهرى وهذا حديث صحيح قد رواه يونس عن الزهرى » ، وفي « المجتبى (٥٩/٦) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٠/١، ٥١) (١٠٩) (١١٠) الطبرانى في »الأوسط » (٦٨١٤) ، البيهقي في «الكبرى » (٧٩/٧) وانظر « تغليق التعليق » (٣٩٦/٤) .

**س١٤٤: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٧٢] .

وروى إسحق بن راهويه أن رجلاً قال : يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء ؟ فقال : « **إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفه فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار . فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار** » (١).

وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سُئل عن هذه الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ : « **إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه**

(١) **في إسناده اضطراب** : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة» (٧٣/١ –٧٤) (١٦٨) (١٦٩) ، وفي « الآحاد والمثاني » (٤٢٤/١) (٥٩٩)، والطبري في « تفسيره » (١١٧/٩) ، الطبراني في «الكبير» (١٦٨/٢٢ ) (٤٣٤) والحديث في إسناده اضطراب ، وانظر « التاريخ الكبير » (٣٤١/٥) (١٩١/٨) « وتعجيل المنفعة » (٢٥٥/١).

ذرية **فقال** : **خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون** » [(١)] الحديث بطوله .

وفى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان ، فقال : « **أتدرون ما هذان الكتابان ؟** » فقلنا : لايا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى : « **هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولاينقص منهم** أبداً » ، ثم قال للذى فى شمائله : « **هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا** » . فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال : « **سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل** » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال : « **فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير** » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب [(٢)] .

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه النسائى في « الكبرى » (٣٤٧/٦) (١١١٩٠) أبو داود (٤٧٠٣) ، الترمذى (٣٠٧٥) : وقال : « حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر ، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً » ، أحمد (٤٤/١) ، البخارى في «التاريخ الكبير » (٩٦/٨-٧٩) ، مالك في « الموطأ » (١٥٩٣) ، الطبرى في « تفسيره » (١١٣/٩) ، وفي « التاريخ » (٨٦/١ - ٨٧) ، الحاكم (٣٥٤/٢، ٥٩٤) ابن حبان (٦١٦٦/إحسان ) ابن أبى عاصم في « السنة » (٨٧/١) (١٩٦) ، ابن وهب في « القدر » (٩) ، اللالكائى في « اعتقاد أهل السنة » (٥٥٨/٣-٥٥٩) (٩٩٠) ، الضياء في « المختارة » (٤٠٧/١)(٢٨٩) وقال : « إسناده منقطع »كلهم من حديث عمر رضي الله عنه قال ابن عبد البر في « التمهيد »(٢/٦-٣) : « هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر ابن الخطاب وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة وهو أيضا مع هذا الإسناد لاتقوم به حجة » وقال أيضا (٦٠٥/٦) : « زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليس حجة لأن الذى لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من المتقن وجمله القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعه غير معروفين بحمل العلم » .

(٢) **الموقوف أصح** : أخرجه الترمذى (٢١٤١) ، وقال : « وفي الباب عن ابن عمر وهذا حديث حسن صحيح غريب وأبو قبيل اسمه حييٌ بن هانيء » ، أحمد (١٦٧/٢) ، ابن أبى عاصم في « السنة» (١٥٤/١) (٣٤٨، ٣٤٩) قال ابن كثير في « تفسيره » (١٠٩/٤) : « وهذا الموقوف أشبه بالصواب والله سبحانه وتعالى أعلم » .

**س١٤٥: دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [ النجم : ٣٢] .

وفى الصحيحين قال النبى ﷺ : « **إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فو الذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** » [(١)] .

وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

**س١٤٦ : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾

[ الدخان : ٤ ، ٥] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « يكتب من أم الكتاب ليلة القدر ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج ، يقال : يحج فلان ويحج فلان » وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير و مقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٠٣٦) (٣١٥٤) (٦٢٢١) ، أبو داود (٤٧٠٨) ، الترمذي (٢١٣٧) ابن ماجة (٧٦) ، أحمد (٤٣٠,٣٨٢/١) ، الحميدى (١٢٦) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (٧٧/١) (١٧٥) ، الخلاّل في « السنة » (٨٩٠) ، البيهقي في « الكبرى » (٤٢١/٧) (٢٦٦/١٠) جميعا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

**س١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ [ الرحمن : ٢٩] .

وفى صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما : [ « إن مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ [ الرحمن : ٢٩] ] (١) .

وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [الجاثية : ٢٩] .

وكل ذلك صادر عن علم الله الذى هو صفته تبارك وتعالى .

**س١٤٨ : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟**

**ج :** اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لايمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ، ولهذا أخبر النبى ﷺ أصحابه بسبق المقادير ، وجريانها ،

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرى في « تفسيره» (١٣٥/٢٧) ، الحاكم (٥١٦/٢) (٥٦٥) ، البخارى في « التاريخ الكبير (١٣٥/٥) ، ، اللالكائى في « اعتقاد أهل السنة » (٦٧٠/٤) (١٢٢٥) ، أبو الشيخ في « العظمة » (٤٩٢/٢ ، ٤٩٦) (٤٢, ٤٤) كلهم من طريق أبى حمزة الثمالى وهو ضعيف – عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه البخارى في « التاريخ الكبير» (١٣٥/٥) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٦٠/١٠) (١٠٦٠٥) ، الضياء في « المختارة » (٧١/١٠) (٦٣) كلهم من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وبكير هذا لم يوثقه إلا ابن حبان .

وجفوف القلم بها ، قال بعضهم : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « لااعلموا فكل ميسر » ثم قرأ: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ** ﴾ [الليل : ٥] .

فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسبابا ، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب فى المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له فى الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً فى فعلها والقيام بها وأعظم منه فى أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً منى الآن .

وقال النبى ﷺ : « **احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز** » (١) .

وقال ﷺ لما قيل له : أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال : « **هى من قدر الله** » (٢) يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **في إسناده اختلاف** : أخرجه الترمذى (٢٠٦٥) (٢١٤٨) ، ابن ماجه (٣٤٣٧) ، أحمد (٤٢١/٣) وقال الترمذى (٣٩٩/٤) : « وقد روى عن ابن عيينة كلتا الروايتين فقال بعضهم عن أبى خزامة عن أبيه وقال بعضهم عن ابن أبي خزامة عن أبيه وقد روى غير ابن عيينة هذا الحديث عن الزهرى عن أبي خزامة عن أبيه وهذا أصح ولانعرف لأبي خزامة غير هذا الحديث » أهـ قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١٦٤٠/٤) : « ... وقد ذكر بعضهم في الصحابة آخر أبا خزامة بحديث أخطأ في روايته عن ابن شهاب والصواب مارواه يونس بن يزيد وابن عيينة وعبد الرحمن ابن إسحاق عن الزهرى عن أبى خزامة أحد بني الحارث بن سعد عن أبيه أنه قال يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها.. وقال غيرهم فيه عن الزهري عن أبي خزامة بن يعمر عن أبيه عن النبى ﷺ وأبو خزامة هذا من التابعين لا من الصحابة على أن حديثه هذا مختلف فيه جداً »أ. هـ.

**س١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [ الإنسان : ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [ الكهف : ٢٣ ، ٢٤ ] .

وقال تعالى: ﴿ **مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [ الأنعام : ٣٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ .

[ المائدة : ٤٨ ،والنحل: ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [ الشورى : ٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ** ﴾ [ محمد : ٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾ [ البروج : ١٦ ] .

﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [ يس : ٨٢ ] .

﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [ النحل : ٤٠ ] .

﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴾ [ الأنعام : ١٢٥ ] .

وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى .

وقال ﷺ : « **قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء** » [١] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٦٥٤) ، النسائي في « الكبرى » (٤٤٣/٤) (٧٨٦١) ، أحمد (١٦٨/٢) ، عبد بن حميد (٣٤٨) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠/١) (٢٢٢) البزار (٢٤٦٠) جميعا من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

وقـال ﷺ فى نومـهـم فى الوادى : « **إن الله تعـالى قـبض أرواحكـم حين شاء وردها حين شاء** » [(١)] .

وقال ﷺ : « **اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء** » [(٢)] .

وقال ﷺ : « **من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه فى الدين** » [(٣)] .

وقال ﷺ : « **إذا أراد الله تعالى رحـمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حى** » [(٤)] .

وغير ذلك من الأحاديث فى ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى .

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٨٠) (٧٠٣٣) ، النسائى في « الكبرى » (٢٩٦/١) (٩١٩)، في «المجتبى » (١٠٥/٢) ، أبو داود (٤٣٨) (٤٣٩) ، أحمد (٣٠٧/٥) ، ابن أبى شيبة في «المصنف» (٤١٣/١) الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٤٠١/١) جميعا من حديث أبى قتادة رضي الله عنه .
وأصله عند مسلم (٦١٨) دون قوله : « **إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء** » .

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٣٦٥) (٥٦٨٠) (٥٦٨١) (٧٠٣٨ ) ، مسلم (٢٦٢٧) ، النسائى في « الكبرى » (٤٠/٢) ( ٢٣٣٧) ، وفي « المجتبى » (٧٧/٥) ، أبو داود (٥١٣١) ، الترمذى (٢٦٧٢) ، أحمد (٤٠٠/٤ ، ٤٠٩) ، أبو يعلى (٢٨٠/١٣) (٧٢٩٦) الحميدى (٧٧١) ، البزار (٣١٨٠) (٣١٨١) ، الرويانى في « مسنده » (١/٩٨-٢-٢٩٩) (٤٤٢) ابن حبان (٥٣١/إحسان) جميعا من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه .

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٧١) (٢٩٤٨) (٦٨٨٢) ، مسلم (١٠٣٧) ، ابن ماجه (٢٢١) ، الدارمى (٨٥/١) (٢٤٤) ، مالك في « الموطأ» (١٥٩٩) ، أحمد (٩٢/٤، ٩٣، ٩٥ ، ٩٦) ، ابن أبى شيبة في « المصنف» (٢٤٠/٦) عبد بن حميد (٤١٢) (٤١٦) أبو يعلى (٣٧١/١٣) (٧٣٨١) ، الطبرانى في « الكبير » (٣٢١/١٩) (٧٢٩) ، وفي « الأوسط » (١٤٣٦) ، وفي «مسند الشاميين » (٢٥٧) جميعا من حديث معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنهما .

(٤) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٨٨) ، البزار (٣١٧٧) ، الطبرانى في « الأوسط » (٤٣٠٦) ابن حبان (٦٦٤٧ ، ٧٢١٥/إحسان ) جميعا من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه .

**س١٥٠ : قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ، ولايرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، وكون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه مالا يريد، فما الجواب لمن قال : كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولايحبه ؟ .**

**ج :** اعلم أن الإرادة فى النصوص جاءت على معنيين : إرادة كونية قدرية هى المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى : ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** ﴾ [ المائدة : ٤١] وغيرها .

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونـهاهم كقوله تـعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [ النساء: ٢٦] .

وغيرها من الآيات .

وهذه الإرادة لايحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية ، فتجتمع الإراد الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع ، وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى ، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [ يونس : ٢٥ ] فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [النجم : ٣٠] .

**س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ .

[الزمر : ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ .

[فاطر : ٣] .

وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ .

[لقمان: ١١] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ [ الروم : ٤٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [ الصافات : ٩٦] .

وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ .

[الشمس : ٧، ٨] .

وقال تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٧٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [ الحجرات : ٧] .

وغير ذلك من الآيات .

وللبخاري فى خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا:

« **أن الله يصنع كل صانع وصنعته** » (١) .

وقال النبى ﷺ :

« **اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك وليها ومولاها** » (٢) .

وغير ذلك من الأحاديث .

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه البخارى في « خلق أفعال العباد » (ص:٤٦) ، البزار (٢٨٣٧) ابن أبى عاصم في « السنة » (١٥٨/١) (٣٥٧) (٣٥٨) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٥٣٨/٣) (٩٤٢) (٥٣٩) ، المحاملى في « أماليه » (٣٢٥) ، الحاكم (٨٥/١) البيهقى في « شعب الإيمان» (٢٠٩/١) (١٩٠) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣١/٢) جميعا من حديث حذيفة ﷺ . وصححه الحافظ في « الفتح » (٤٩٨/١٣) ، والألباني في « ظلال الجنة » .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٧٢٢) ، النسائى في « الكبرى » (٤٤٣/٤) ٧٨٦٤٠ وفي « المجتبى » (٢٦٠/٨) ، الترمذى (٣٥٧٢) ، أحمد ٣٧١/٤٠ ، ابن أبى شيبة في « المصنف» (١٧/٦) ، ابن عاصم في « الآحاد والمثانى » (١٢٨/٤) (٢١٠٥) ، اللالكائى في « اعتقاد أهل السنة » (٦٥٠/٤) (١١٨٢) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٠١/٥) ٥٠٨٥٠ جميعا من حديث زيد ابن أرقم ﷺ .

**س١٥٢ : معني قول النبي صلي الله ﷺ: « والخير كله في يديك والشر ليس إليك »[(١)]، مع أن الله سبحانه خالق كل شئ؟ .**

**ج :** معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ، ليس فيها شر بوجه ، فإنه تعالى حكيم عدل ، وجميع أفعاله حكمة وعدل ، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هى معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاء وفاقا كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ [الشورى : ٣٠] .

وقال تعالى ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ** ﴾[الزخرف : ٧٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [ يونس : ٤٤ ] .

**س١٥٣ : هل للعباد قدرة ومشيئة علي أفعالهم المضافة إليهم ؟**

**ج :** نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة ، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة ، وبحسبها كلفوا ، وعليها يثابون ويعاقبون ، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم ، وقد أثبت لهم ذلك فى الكتاب والسنة ووصفهم به ، ولكنهم لايقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه ، ولايشاءون إلا أن يشاء الله ،

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٧٧١) ، النسائى في « الكبرى » (٣١٣/١) (٩٧١) ، وفي « المجتبى » (١٣٠/٢) ، أبو داود (٧٦٠) ، الترمذى (٣٤٢٢) الدارمى (٣٠٩/١) (١٢٣٨) ، أحمد (١٠٢/١) ، الطيالسى (١٥٢) ، أبو يعلى (٤٣٣/١) ٥٧٤٠) ، البزار (٥٣٦) ، أبو نعيم في «المستخرج » (٣٦٧/٢) (١٧٦١) ، البيهقى في « الكبرى » ٣٢/٢٠) ، جميعًا من حديث عليّ رضي الله عنه .

ولايفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين ، كما تقدم فى نصوص المشيئة والإرادة والخلق ، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم ، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله ، إذ هو خالقهم ، وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم ،وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هى عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه ، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ؛ والعبد مهتد حقيقة ، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى : ﴿ **مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** ﴾ [الكهف:١٧] فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة ، فكما ليس الهادى هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هى عين الاهتداء ، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة ، وذلك العبد يكون ضالا حقيقة ، وهكذا جميع تصرف الله فى عباده . فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر ، ومن أضافه إلى الله كفر ، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة .

**س١٥٤ : ما جواب من قال: أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع مجتمع ذلك منهم شرعا ؟**

**ج :** بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى :

﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [ المائدة : ٤٨ ، والنحل : ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ﴾

[يونس : ٩٩] .

وغيرها من الآيات .

ولكن هذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته ، فقول القائل : لم كان من عباده الطائع و العاصى كقول من قال : لم كان من أسمائه الضار النافع ، والمعطى المانع ، والخافض الرافع ، والمنعم المنتقم[1] ، ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته ؛ فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته ، بل وعلى إلهيته وربوبيته : ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾ [ الأنبياء : ٢٢ ، ٢٣ ] .

## س١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين ؟ .

**ج :** الإيمان بالقدر نظام التوحيد ، كما أن الإيمان بالأسباب التى توصل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع ، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** » [2] .

فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته ، وجعل العبد مستقلا بأفعاله خالقا لها ، فأثبت مع الله تعالى خالقا بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون .

ومن أثبته محتجا به على الشرع محاربا له به نافيا عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعما أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف ، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم ، وكان إمامه فى ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول : ﴿ **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [ الأعراف : ١٦ ] .

---

(١) انظر السؤال رقم (٥٨) حيث أنه لا ينبغي إطلاق أن « المنتقم » اسم من أسماء الله عز وجل .

(٢) سبق تخريجه .

وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره ، وأن الله خالق ذلك كله ، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه فى أنفسهم سرا وجهرا والهداية والإضلال بيدى الله يهدى من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله :

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾[ النجم : ٣٠] .

وله ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة ؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [ الأعراف : ٤٣] .

ولم يقولوا كما قال الفاجر : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ﴾ [القصص : ٧٨].

وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [ الأعراف : ٢٣].

ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ .

[ الحجر : ٣٩].

وإذا أصابتهم مصيبة : ﴿ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .

[ البقرة : ١٥٦].

ولم يقولوا كما قال الذين كفروا : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

[ آل عمران : ١٥٦] .

**س١٥٦: كم شعب الإيمان ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى: ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ .

[ البقرة ١٧٧ ] .

وقال النبى ﷺ : « **الإيمان بضع وستون** » .

وفى رواية : « **بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان** » (١) .

**س١٥٧: بم فسر العلماء هذه الشعب ؟ .**

**ج :** قد عدها جماعة من شراح الحديث ، وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا فى الإيمان ، بل يكفى الإيمان بها جملة ، وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة ، فعلى العبد امتثال أوامرهما ، واجتناب زواجرهما ، وتصديق أخبارهما ، وقد استكمل شعب الإيمان ، والذى عددوه حق كله من أمور الإيمان ، ولكن القطع بأنه هو مراد النبى ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٩) ، مسلم (٣٥) ، النسائى في « الكبرى » (٥٣٢/٦) (١١٧٣٥)، وفي « المجتبى » (١١٠/٨) ، أبو داود (٤٦٧٦) ، ابن ماجة (٥٧) ، الترمذى (٢٦١٤) ، أحمد (٤١٤٢، ٤٤٥) ، الطيالسى (٢٤٠٢)، ابن منده في « الإيمان » (١٤٤) ، أبو نعيم فى «المستخرج» (١٢٧/١) (١٤٧) ابن حبان (١٦٦/إحسان ) جميعاً من حديث أبى هريرة ﷺ .

**س١٥٨ : اذكر خلاصة ما عدوه ؟ .**

**ج :** قد لخص الحافظ فى الفتح ما أورده ابن حبان بقوله :

إن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن .

فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه المسألة فى القبر ، والبعث ، والنشور ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبىﷺ واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته ، والإخلاص ، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء، والشكر ، والوفاء ، و الصبر ، والرضا بالقضاء ، والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب .

وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر ، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو.

وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، منها ما يختص بالأعيان ، وهى خمس عشرة خصلة : التطهر حسا وحكما ، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ،

وفك الرقاب والجود ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر ، والتحرى فى الأيمان ، وأداء الكفارات .

ومنها ما يتعلق بالأتباع : وهى ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال ، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، والرفق بالعبيد .

ومنها ما يتعلق بالعامة ، وهى سبع عشرة خصلة : القيام بالإمارة مع العدل، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولى الأمر ، والإصلاح بين الناس ، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر ، ويدخل فيه : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد ومنه : المرابطة ، وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وإنفاق المال فى حقه ، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

**س١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** أدلته كثيرة ، منها قوله تعالى ﴿ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ .

[ البقرة : ١٩٥] .

﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ﴾ [ النحل : ١٢٨] .

﴿ **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ﴾ .

[ لقمان : ٢٢] .

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [ يونس : ٢٦] .

﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [ الرحمن : ٦٠] .

وقال النبى ﷺ : « **إن الله كتب الإحسان على كل شئ** » [(١)] .

وقال ﷺ : « **نعمًّا للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعمّا له** » [(٢)].

## س١٦٠: ما هو الإحسان في العبادة ؟ .

**ج :** فسره النبى ﷺ فى حديث سؤال جبريل لما قال له فأخبرنى عن الإحسان؟ قال : « **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » [(٣)] .

فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، **أعلاهما** عبادة الله كأنك تراه : وهذا مقام المشاهدة ، وهو أن يعمل العبد عن مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه ، وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة فى العرفان حتى يصير الغيب كالعيان ، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان .

**الثانى** : مقام المراقبة ، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٩٥٥) ، النسائي في « الكبرى » (٦٢/٣) (٤٤٩٤) ، وفي «المجتبى»(٢٢٧/٧) ، أبو داود ( ٢٨١٥) ، الترمذى (١٤٠٩) ، ابن ماجة (٣١٧٠) ، الدارمى (١١٢/٢) (١٩٧٠) ، أحمد (١٢٣/٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥) ، البزار (٣٤٦٨) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٥) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٨٦٠٤) ، أبو عوانه (٤٨/٥) ، ابن الجعد في «مسنده» (١٢٦٢) ، ابن حبان (٥٨٨٣/إحسان ) ، ابن أبى عاصم في « الآحاد والمثانى » (٩٩/٤) (٢٠٦٩) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٧٤/٧) (٧١١٤) ، ابن الجارود في « المنتقى » (٨٩٩) ، البيهقى في « الكبرى » (٦٠/٨) ، الطحاوي في « شرح معانى الآثار » (١٨/٣).
جميعا من حديث شداد بن أوس ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٤١١) ، مسلم (١٦٦٧) ، الترمذى (١٩٨٥) أحمد (٢٧٠/٢) ، أبو عوانة (٧٦/٤ ) ، إسحاق بن راهويه في «مسنده » ٤٢٤/١٠) ٤٨٤٠) جميعا من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٣) سبق تخريجه .

واطلاعه عليه وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل ، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر .

**س١٦١ : ماضد الإيمان ؟ .**

**ج :** ضد الإيمان الكفر ، وهو أصل له شعب ، كما أن الإيمان أصل له شعب.

وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعانى المستلزم للانقياد بالطاعة ، فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان ، فالطاعات كلها من شعب الإيمان ، وقد سمى فى النصوص كثير منها إيمانا كما قدمنا ، والمعاصى كلها من شعب الكفر وقد سمى فى النصوص كثير منها كفرا كما سيأتى ؛ فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران ، كفر أكبر : يخرج من الإيمان بالكلية ، وهو الكفر الاعتقادى المنافى لقول القلب وعمله أو لأحدهما ، وكفر أصغر : ينافى كمال الإيمان ولا ينافى مطلقه ، وهو الكفر العملى الذى لايناقض قول القلب ولا عمله ولايستلزم ذلك .

**س١٦٢ : بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجمتله في إزالته إياه ؟ .**

**ج :** قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح .

فقول القلب هو : التصديق ، وقول اللسان هو : التكلم بكلمة الإسلام ،

وعمل القلب هو النية والإخلاص ، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة :

قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية ؛ فإن تصديق القلب شرط فى انعقادها وكونها نافعة ، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته ، أو بأى شئ مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه ، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق؛ فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله ، وأنه لاينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون : ليس بكاذب ولكن لانتبعه ولانؤمن به .

**س١٦٣ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة ؟ .**

**ج :** علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام : كفر جهل وتكذيب ، وكفر جحود ، وكفر عناد واستكبار ، وكفر نفاق .

**س١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟ .**

**ج :** هو ما كان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [ غافر : ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [ الأعراف ١٩٩] .

وقال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [ النمل : ٨٣، ٨٤] .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ .

[ يونس : ٣٩] .

**س١٦٥ : ماهو كفر الجحود ؟ .**

**ج :** هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطنا ككفر فرعون وقومه بموسى ، وكفر اليهود بمحمد ﷺ.

قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه :﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا** ﴾ [ النمل : ١٤] .

وقال تعالى فى اليهود : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** ﴾.

[ البقرة : ٨٩]

وقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ .

[البقرة : ١٤٦] .

**س١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار ؟ .**

**ج :** هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه : **إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [ البقرة : ٣٤] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن فى حكمة الآمر به وعدله وقال ﴿ **أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** ﴾ .

[ الإسراء : ٦١].

وقال : ﴿ **لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ﴾ [الحجر : ٣٣] .

وقال : ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾ [لأعراف : ١٢] .

## س١٦٧ : ما هو كفر النفاق ؟ .

**ج :** هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾ إلى قوله تعالى :﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [ البقرة ٨–٢٠] وغيرها من الآيات .

## س١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لايخرج من الملة ؟ .

**ج :** هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عمله كقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** » [1].

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **سباب المسلم فسوق وقتاله**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٢١) (١٦٥٥) (٥٨١٤٠) ، مسلم (٦٥) النسائى في «الكبرى» (٣١٨/٢) (٣٥٩٧) ، وفي « المجتبى » ( ١٢٨/٧) ، ابن ماجه (٣٩٤٢) ، الدارمى (٩٥/٢) (٩١٩٢١ ، أحمد (٣٥٨/٤، ٣٦٣ ، ٣٦٦) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٧) ، الطيالسى (٦٦٤) ، أبو عوانه (١٠١/٤) أبو نعيم في « المستخرج » (١٥٢/١) (٢٢٢) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٥٧) ، ابن حبان (٥٩٤٠/إحسان ) جميعا من حديث جرير بن عبد الله البجلى رضي الله عنه .

أخرجه البخارى (٦٤٧٤) (٦٦٦٦) ، مسلم (٦٦) ، النسائى في « الكبرى » (٣١٦/٢) (٣٥٩٠) ، وفي « المجتبى » (١٢٦/٧) ، أبو داود (٤٦٨٦) ، ابن ماجه (٣٩٤٣) ، أحمد (٨٥/٢، ٨٧، ٧٠٤) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٧) ، أبو عوانة (١٠٢/٤) ، أبو يعلي (٤٣٤/٩) (٥٥٨٦) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٥٨) ، ابن حبان (١٨٧/إحسان ) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

**كفر** »[(١)].

فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضا أنه كفر وسمى من يفعل ذلك كفارا مع قول الله تعالى : ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** ﴾ إلى قوله: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾ [ الحجرات : ٩، ١٠] . فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئا من ذلك .

وقال تعالى فى آية القصاص : ﴿ **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** ﴾ [البقرة : ١٧٨] فأثبت تعالى له إخوة الإسلام ، ولم ينفها عنه .

وكذلك قال النبى ﷺ: « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد** » زاد فى رواية : « **ولايقتل وهو مؤمن** » .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٨) (٥٦٩٧) (٦٦٦٥) ، مسلم (٦٤) النسائى في « الكبرى » (٣١٣/٢) (٣٥٦٨) ، وفي « المجتبى » (١٢١/٧) ، الترمذى (١٩٨٣) (٢٦٣٤) (٢٦٣٥) ، ابن ماجه (٦٩) (٣٩٣٩) ، أحمد (٣٨٥/١، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ) ، الحميدى (١٠٤) ، أبو يعلى (٤٠٨/٨) (٤٩٩١) ، اسحاق بن راهوية في « مسنده » (٣٧٩/١) (٤٠٠) البزار (١٧٩٦) ، أبو عوانة (٣٣١) الرويانى في «مسنده » (٨٨/٢) (٨٧٣) ، الخلال في « السنة» (١٠٦٣) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٥١/١) (٢١٩) ، ابن حبان (٥٩٣٩/إحسان ) ، الطبرانى في « الكبير » (١٠٥/١٠) ، وفي « الأوسط» (٣٥٦٧) جميعًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

قال الترمذى (٢١/٥) : « ... ومعنى هذا الحديث قتاله كفر ليس به كفرا مثل الإرتداد والحجة في ذلك ماروى عن النبى ﷺ أنه قال من قتل متعمدا فأصحاب المقتول بالخيار إن شاءوا قتلوا وإن شاءوا غفروا ولو كان القتل كفر لوجب وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وطاوس وعطاء وغير واحد من أهل العلم قالوا :كفر دون كفر وفسوق دون فسوق » أ.هـ.

وفى رواية : « **ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم** »[١] الحديث فى الصحيحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضا ، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة** » قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «**وإن زنى وإن سرق** » ثلاثًا ، ثم قال فى الرابعة : « **على رغم أنف أبى ذر**» [٢]

فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد ؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصى ، فلن يدخل إلا نفس مؤمنة ، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣٤٣) (٥٢٥٦) (٦٣٩٠) (٦٤٢٥) ، مسلم (٥٧) ، النسائى في «الكبرى » (٢٢٧/٣) (٥١٦٩) ، وفي « المجتبي » (٦٤/٨) ، أبو داود (٤٦٨٩) ، والترمذى (٢٦٢٥) ، ابن ماجة (٣٩٣٦) ، الدارمي (١٢٠/٢) (١٩٩٤) ، أحمد (٣٨٦/٢) ابن أبى شيبة في « المصنف» (٩٨/٥) عبد الرزاق في « المصنف » (١٣٦٨٢) ، الحميدى (١١٢٨) أبو يعلى (١٩١/١١) (٦٣٠٠) (٦٣٠١) إسحاق بن راهوية في « مسنده » (٣٨٦/١) (٤١٦) ، ابن منده في « الإيمان » (٥١٠) ، ابن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٨٧/١) (٥٢٠) ، أبو نعيم في «المستخرج » (١٤٤/١) (١٩٩) ابن حبان (١٨٦/إحسان ) ، الطبرانى في «الكبير » (٣٤٦/١٢) (١٣٣٠٤) ، وفي « الأوسط» (٧٤٨٢) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٤٢/٢) ، البيهقى في «شعب الإيمان » (٦٨/١) (٣٤) جميعا من حديث أبى هريرة رضى ﷺ.

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (١١٨٠) (٦٠٧٨) ، مسلم (٩٤) ، الترمذى (٢٦٤٤) أحمد (١٦٦/٥) ، أبو عوانة (٢٨/١) ، البزار (٣٩٢٠) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (٤٦٤/٢) (٩٥٧) ، ابن منده في « الإيمان » (٨٦) (٨٧) ، البيهقى في « شعب الإيمان» (٣٠٥/١، ٣٠٦) (٣٤٧) جميعا من حديث أبى ذر ﷺ .

**س١٦٩: إذا قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسـول والهـزل بالدين ونحـو ذلك هذا كله من الكفـر العملي فيما يظهر ، فلم كان مخرجا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر العملي ؟ .**

**ج :** اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لايبقى معها شئ من ذلك ، فهى وإن كانت عملية فى الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولابد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد ، وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن ﴿ **قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** ﴾ إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا : ﴿ **إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ** ﴾ [التوبة : ٦٥] .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [ التوبة ٦٥ ، ٦٦ ] .

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملى مطلقا بل بالعمل المحض الذى لايستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولاعمله .

**س١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق ؟ .**

**ج :** ينقسم كل منها إلى قسمين : أكبر هو الكفر ، وأصغر دون ذلك .

**س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟ .**

**ج :** مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى فى قوله : ﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [يونس:١٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [ لقمان : ١٣ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [ المائدة : ٧٢ ] .

ومثال الظلم دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله فى الطلاق : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [ الطلاق : ١ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [ البقرة : ٢٣١ ] .

**س١٧٢ : ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟ .**

**ج :** مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [ التوبة : ٦٧ ].

وقوله تعالى ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف : ٥٠] .

وقوله تعالى ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [ الأنبياء : ٧٤ ] .

ومثال الفسوق الذى دون ذلك قول الله تعالى فى القذفة : ﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [ النور : ٤ ].

وقوله تعالى : ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [ الحجرات : ٦ ].

روى أنها نزلت فى الوليد بن عقبة .

**س١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر ؟ .**

**ج :** مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره فى الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ [ النساء: ١٤٢] إلى قوله : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** ﴾ [ النساء : ١٤٥].

وقوله تعالى : ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [ المنافقون : ١] .

وغير ذلك من الآيات .

ومثال النفاق الذى دون ذلك ما ذكره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتُمنَ خان** » [1] .

وحديث : « **أربع من كن فيه كان منافقا** » الحديث [2].

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى ( ٣٣) (٢٥٣٦) (٢٥٩٨) (٥٧٤٤) ، مسلم (٥٩)، النسائى في «الكبرى » (٣٢٩/٦) (١١١٢٧) ، الترمذى (٢٦٣١) ، أحمد (٣٥٧/٢) ، أبو يعلى (٤٠٦/١١) (٦٥٣٣) ، ابن منده في « الإيمان » (٥٢٩) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٤٨/١)(٢٠٩) ، البيهقى في « الكبرى » (٨٥/٦) ، وفي « شعب الإيمان » ٢٠٦/٤٠) (٤٨٠٣) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤) (٢٣٢٧) ، مسلم (٥٨) ، النسائى في « الكبرى» (٢٢٤/٥) (٨٧٣٤) ، أبو داود (٤٦٨٨) ، الترمذى (٢٦٣٢) ، أحمد (١٨٩/٢ ، ١٩٨)، عبد بن حميد (٣٢٢) ، أبو عوانة (٣٠/١) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٤٧/١) (١٠٨) ، ابن حبان (٢٥٤/إحسان ) البيهقى في « الكبرى» (٢٣٠/٩) جميعا من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما .

## س١٧٤ : ما حكم السحر والساحر ؟ .

**ج :** السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [ البقرة : ١٠٢] .

وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة .

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾ إلى قوله ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ [ البقرة : ١٠٢] .

## س١٧٥ : ما حد الساحر ؟

**ج :** روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **حد الساحر ضربه بالسيف** » [١] . وصحح وقفه قال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى

---

(١) **إسناده ضعيف ، والموقوف أشبه** : أخرجه الترمذى (١٤٦٠) وقال: « هذا حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم يُضَعَّفُ في الحديث من قبل حفظه وإسماعيل بن مسلم العبدى البصرى قال وكيع هو ثقه ويُروى عن الحسن أيضا والصحيح عن جندب موقوف والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعى إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره مايبلغ به الكفر فإذا عمل عملا دون الكفر فلم نرعليه قتلا » أهـ
وقال أيضا في العلل الكبير (٢٣٧/١) (٤٣٠):
« سألت محمداً عن هذا الحديث فقال هذا لاشئ ، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم وضعف إسماعيل ابن مسلم المنكر جداً » أ.هـ.
قلت ( ياسر ) : جندب قد اختلف في صحبته ، انظر « الاستيعاب » (٢٥٨/١) ، « تهذيب الكمال » (١٠٢/٢) ، « جامع التحصيل » (١٥٦/١) ، وأخرجه أيضا ابن عدى في « الكامل » (١٨٤/١)، الدارقطني في « سننه » (١١٤/٣) ، الحاكم (٤٠١/٤) ، البيهقي في « الكبرى» (١٣٦/٨) ، الطبراني في « الكبير » (١٦١/٢) (١٦٦٥) (١٦٦٦).

آله وسلم وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس ، وقال الشافعى رحمه الله تعالى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر ، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلا .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر [1] ، وابنه عبد الله ، وابنته حفصة، وعثمان بن عفان ، وجندب بن عبد الله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد ، وأبى حنيفة ، وغيرهم رحمهم الله .

**س١٧٦: ماهي النشرة وما حكمها ؟ .**

**ج :** النشرة حل السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان ، وإن كان بالرقى والتعاويذ المشروعة فلابأس بذلك .

**س١٧٧: ماهي الرقى المشروعة ؟ .**

**ج :** هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة ، وكانت باللسان العربى ، واعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لايكون إلا بإذن الله عز وجل ، فإن النبى ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام [2] ورقى كثيراً من الصحابة [3] وأقرهم على فعلها [4] بل وأمرهم بها [5] وأحل لهم أخذ الأجرة [6] كل ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

(١) **انظر**: «صحيح البخارى » (٢٩٨٧) ، « سنن أبى داود » (٣٠٤٣) ، « مسند أحمد » (١٩٠/١، ١٩١) ، « سنن البيهقى الكبرى » (١٣٦/٨).

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٠٨٦) ، الترمذى (٩٧٢) ، ابن ماجه (٣٥٢٣) من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

(٣) **انظر** : «صحيح البخارى » (٤١٧٢) (٥٣٥١) (٥٤١١) ، « صحيح مسلم » (٢١٩١) «وسنن الترمذى » (٣٤٩٦) ، « سنن ابن ماجه » (١٦١٩).

(٤) **انظر** : « صحيح مسلم » (٢٢٠٠) ، « سنن أبى داود » (٣٨٨٦).

(٥) **انظر** : « صحيح البخارى » (٥٤٠٦) ، « صحيح مسلم » (٢١٩٥) ، « سنن ابن ماجة » (٣٥١٢).

(٦) **انظر** : « صحيح البخارى » (٢١٥٦) (٤٧٢١) (٥٤٠٤) ، « صحيح مسلم » (٢٢٠١) ، «سنن الترمذى » (٢٠٦٣) (٣٤١٨) ، « سنن ابن ماجة » (٢١٥٦).

## س١٧٨: ما هي الرقي الممنوعة ؟ .

**ج :** هى مالم تكن من الكتاب ولا السنة خالصة ، ولا كانت بالعربية ، بل هى من عمل الشيطان والمخرفين ، وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرها مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه فى شئ ولا من علومه فى ظل ولا فيء كما بيناه .

## س١٧٩: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟

**ج :** قال النبى ﷺ : « **من تعلق شيئا وكِّل إليه** » (١) .

وأرسل ﷺ فى بعض أسفاره رسولا أن لايبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت (٢).

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٠٧٢) ، ابن أبى عاصم في « الآحاد والمثانى » (٣٧/٥) (٢٥٧٦) ، الحاكم (٢٤١/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٥١/٩) ، الطبرانى في « الكبير » (٣٨٥/٢٢) (٩٦٠) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عيسى أخيه قال دخلت على عبد الله بن عكيم .. فذكر الحديث ، محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ضعفه يحيى بن سعيد وقال شعبه : ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً منه ، وقال الإمام أحمد : سئ الحفظ مضطرب الحديث، وقال يحيى بن معين : ليس بذاك ، وعبد الله بن عكيم لايصح له سماع من النبى ﷺ .
فقال البخارى ، وأبو نعيم : أدرك زمن النبى ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح .
قال أبو زرعه ، و ابن حبان : أدرك زمن النبى ﷺ ، ولم يسمع منه شيئا .
وقال ابن منده وأبو نعيم : أدركه ولم يره ، وقال البغوى : يشك في سماعه .
وقال أبو حاتم : ليس له سماع من النبى ﷺ من شاء أدخله في المسند على المجاز .
وأخرجه النسائي في « الكبرى » (٣٠٧/٢) (٣٥٤٢) ، وفي « المجتبى » (١١٢/٧) ، وفى « المعجم الأوسط » (١٤٦٩) ثلاثتهم من حديث أبى هريرة ﷺ و إسناده ضعيف .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٨٤٣) ، مسلم (٢١١٥) ، النسائى في « الكبرى » (٢٥١/٥) (٨٨٠٨) ، أبو داود (٢٥٥٢) ، مالك في « الموطأ» (١٧٤٥) ، أحمد (٢١٦/٥) ، البيهقى في «الكبرى » (٢٥٤/٥) ، ابن حبان (٤٦٩٨/إحسان ) جميعا من حديث أبى بشير الأنصارى ﷺ .

وقال ﷺ: « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** »[١].

وقال ﷺ: « **ومن علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له** »[٢].

وفى رواية : « **من تعلق تميمة فقد أشرك** »[٣] .

وقال ﷺ للذى رأى فى يده حلقة من صفر: « **ما هذا ؟** » فقال : من الواهنة قال : « **انزعها فإنها لاتزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً** »[٤] .

وقطع حذيفة ﷺ خيطا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ** ﴾ [ يوسف : ١٠٦] .

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبوداود (٣٨٨٣) ، ابن ماجه (٣٥٣٠) ، أحمد (٣٨١/١) ، أبو يعلى (١٣٣/٩) (٥٢٠٨) ، الروياني في « مسنده » (١٧٢/١) (٢١٧) ، عبد الله بن أحمد في «السنة» (٧٩٢) ، الحاكم (٤٦٣/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٥٠/٩) ، الطبراني في « الكبير» (٢١٣/١٠) (١٠٥٠٣) ، « المعجم الأوسط » (١٤٤٢) من حديث ابن مسعود ﷺ، إسناده ضعيف .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (١٥٤/٤) ، أبو يعلي (٢٩٥/٣) (١٧٥٩) ، ابن عدي في «الكامل » (٤٦٩/٦ – ٤٧٠) ، الحاكم (٢٤٠/٤) ، البيهقى في « الكبرى» (٣٥٠/٩) ، ابن حبان (٦٠٨٦/ إحسان ) ، الطبراني في « مسنده الشاميين » (١٤٦/١) (٢٣٤) من حديث عقبة ابن عامر ، و إسناده ضعيف .

(٣) **إسناده صحيح** : أخرجه أحمد (١٥٦/٤) ، الحارث بن أبى أسامة في « مسنده » كما في «بغيةالباحث » (٦٠٠/٢) (٥٦٣) الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٢٥/٤)، صححه الألبانى في « صحيح الجامع » (٦٣٩٤) .

(٤) **إسناده ضعيف**: ، واختلف في رفعه ووقفه . ابن ماجه (٣٥٣١) أخرجه أحمد (٤٤٥/٤) ، البزار (٣٥٤٥) ، الروياني في « مسنده » (١٠٠/١) (٧٢) ، الحاكم (٢٤٠/٤) ، البيهقى في «الكبرى» (٣٥٠/٩) ابن حبان (٦٠٨٥ ، ٦٠٨٨/ إحسان ) ، الطبراني في « الكبير » (١٥٩/١٨ ، ١٧٢) (٣٤٨)(٣٩١) من حديث عمران بن حصين مرفوعا .

وأخرجه ابن أبى شيبة في « المصنف » (٣٥/٥) ، « الجامع » لمعمر بن راشد (٢٣٤٦٠) الطبرانى في «الكبير » (١٦٢/١٨) (٣٥٥) من حديث عمران بن حصين موقوفاً .

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى : « **من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة** » وهذا فى حكم المرفوع (١) .

## س١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟ .

**ج :** يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضى الله عنهم ، وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق ، ولعدم ورود شيء من المرفوع يخصص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبا على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، لسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما فى هذا الزمان (٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦/٥) و إسناده ضعيف .

**قال أبو عبد الرحمن القاطونى** : « سبحان الله ! كيف يكون هذا في حكم المرفوع وسعيد بن حبير رحمه الله من كبار التابعين وإنما يكون ذلك لأصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا الوحى ورأو النبى ﷺ وعلموا ما لم يعلم غيرهم واطلعوا على مالم يطلع غيرهم ولهم من الفضل والسابقة مالم يكن لغيرهم ويكون مما لا دخل للإجتهاد فيه وليس في هذا الأثر شيء من ذلك ، والله الموفق » أهـ المراد .

(٢) **قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى**:

« إذا كان المعلق من القرآن أو الأدعية المباحة والأذكار الواردة ، فهذه المسألة اختلف فيها السلف رحمهم الله ؛ فمنهم من رخص في ذلك لعموم قوله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ولم يذكر الوسيلة التى نتوصل بها إلى الاستشفاء بهذا القرآن ؛ فدل على أن كل وسيلة يتوصل بها إلى ذلك فهى جائزة ، كما لو كان القرآن دواءً حسياً .

ومنهم من منع ذلك وقال : لايجوز تعليق القرآن للاستشفاء به ، لأن الإستشفاء بالقرآن ورد على صفة معينة ، وهى القراءة به ، بمعنى أنك تقرأ على المريض به ؛ فلا نتجاوزها ، فلو جعلنا الاستشفاء بالقرآن على صفة لم ترد؛ فمعنى ذلك أننا فعلنا سببا ليس مشروعا وقد نقله المؤلف – يعنى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه .

ولولا الشعور النفسى بأن تعليق القرآن سبب للشفاء لكان انتفاء السببية على هذه الصورة أمرًا ظاهراً ؛ فإن التعليق ليس له علاقة بالمرض بخلاف النفث على مكان الألم ؛ فإنه يتأثر بذلك .

ولهذا نقول الأقرب أن يقال : إنه لاينبغى أن تعلق الآيات للاستشفاء بها ، لاسيما وأن هذا المعلِّق قد يفعل أشياء تنافي قدسية القرآن ، كالغيبة مثلا ، ودخول بيت الخلاء ، فأيضاً إذا علق وشعر أن به شفاء استغنى به عن القراءة المشروعة فمثلا : علق آية الكرسى على صدره ، وقال : مادام أن آية الكرسى على صدرى فلن أقرأها ، فيستغنى بغير المشروع عن المشروع وقد يشعر بالاستغناء عن القراءة المشروعة إذا كان القرآن على صدره .

وإن كان حبياً فربما بال ووصلت الرطوبة إلى هذا المعلَّق ، وأيضا لم يرد عن النبى ﷺ فيه شئ .

فالأقرب أن يقال : إنه لايفعل ؛ أمّا أن يصل إلى درجة التحريم ؛ فأنا أتوقف فيه ، لكن إذا تضمن محظوراً فإنه محرماً بسبب ذلك المحظور » أهـ من القول المفيد (١٧٤/١ – ١٧٦) .

**س١٨١ : ما حكم الكهان ؟ .**

**ج :** الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [ الأنعام : ١٢١] .

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة ، كما قال تعالى ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ** ﴾ .

[الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣].

وقال ﷺ فى حديث الوحى : « **فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يليقها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مئة كذبة** » [١] الحديث فى الصحيح بكماله .

ومن ذلك الخط بالأرض الذى يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه .

**س١٨٢ : ما حكم من صدق كاهنا ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى: ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ .

[ النمل : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** ﴾ [ الأنعام : ٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ **أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ** ﴾ [ الطور : ٤١].

وقال تعالى : ﴿ **أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ** ﴾ [ النجم : ٣٥] .

---

(١) سبق تخريجه .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ .

[ البقرة : ٢١٦ ، ٢٣٢ . آل عمران : ٦٦ ] .

وقال النبى ﷺ : « **من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » [١] .

وقال ﷺ : « **من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما** » [٢] .

---

(١) **إسناده ضعيف** : ومتنه منكر ، واختلف في رفعه ووقفه أخرجه النسائى في « الكبرى » (٣٢٣/٥) (٩٠١٧) ، أبو داود (٣٩٠٤) ، ابن ماجة (٦٣٩) ، الترمذى ١٣٥٠) وقال : « لانعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة رضي الله عنه ، وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ وقد روى عن النبى ﷺ ..» إلخ ، الدارمى (٢٧٥/١) (١١٣٦) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٣٠/٣) ، أحمد (٤٢٩/٢ ، ٤٧٦) ، إسحاق بن راهويه في « مسنده» (٤٣٤/١) (٥٠٣) ، الحاكم (٤٩/١) ، البيهقى في « الكبرى » (١٣٥/٨) ، الطحاوى في «شرح معانى الآثار » (٤٤/٣) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفا و إسناده ضعيف قال العقيلى في « الضعفاء » (٣١٧/١) : « .. وهذا رواه جماعة عن ليث ابن أبى سليم عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفا » أهـ

وقال الترمذى في « العلل الكبير » (٥٩/١) (٧٦) : « سألت محمداً عن هذا الحديث ....إلا من هذا الوجه ، وضعف الحديث جداً » أهـ وقال البزار : « هذا حديث منكر وحكيم لايحتج به ، وما انفرد به فليس بشىء » أ.هـ. تلخيص الحبير (١٨٠/٣) ، أخرجه ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٢/٥) ، أبو يعلى (٢٨٠/٩) (٥٤٠٨) ، الطيالسى (٣٨٢) ، البزار(١٨٧٣) (١٩٣١) ، عبد الرزاق في «المصنف » (٢١٠/١١) ، ابن الجعد في « مسنده » (٤٢٥) ، ابن عدي في « الكامل » (٤/٥) الخطيب في « تاريخ بغداد » (٦٠/٨) الطبرانى في « الكبير » (٧٦/١٠) (١٠٠٠٥) ، وفي «الأوسط » (١٤٥٣) ، « مسند الشاميين » (٨٩١) ، عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قوله .

والصحيح أنه موقوف انظر «علل الدارقطنى » (٣٢٨/٥) ، أخرجه البزار (٣٥٧٨) من حديث عمران بن حصين مرفوعا و إسناده ضعيف ، أخرجه ابن عدى في « الكامل » ١٥٦/٣٠) عن أنس مرفوعاً .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٢٣٠) ، أحمد (٦٨/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (١٣٨/٨) عن بعض أزواج النبى ﷺ .

**س ١٨٣ : ماحكم التنجيم ؟ .**

**ج** : قال الله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾ [ الأنعام : ٩٧] .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ [ الملك : ٥] .

وقال تعالى : ﴿ **وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ** ﴾ [ النحل : ١٣] .

وقال النبي ﷺ : « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** » (١).

وقال النبي ﷺ : « **إنما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة** » (٢) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما فى قوم يكتبون أبا جاد وينظرون فى النجوم : « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » (٣).

وقال قتادة رحمه الله تعالى: « خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف مالا علم له به » (٤).

---

(١) **صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) ، ابن ماجه (٣٧٢٦) ، أحمد (٣١١/١) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٣٩/٥) وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٦٠٧٤) .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو يعلى (١٦٢/٧) (٤١٣٥) ، ابن عدى في « الكامل » (٣٤/٤) من طريق شهاب بن خراش عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا . وشهاب هذا قال ابن عدي بعد أن ذكر له هذا الحديث : « ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة وفي بعض رواياته ما ينكر ولا أعرف للمتقدمين فيه كلامًا فأذكره » أهـ ويزيد الرقاشي ضعيف ، أخرجه البزار (٥٠٧) من حديث عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه وفيه من لم يعرف .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة في « المصنف » (٢٤٠/٥) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٢٦/١١) .

(٤) **انظر** : «تفسير الطبرى » (٩١/٤) ، « تفسير ابن كثير » (٣٧٣/٣- دار الفكر ) .

**س١٨٤ : ما حكم الاستسقاء بالأنواء ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى :﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [ الواقعة : ٨٢] .

وقال النبى ﷺ : « **أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة** » (١) .

وقال ﷺ : « **قال الله تعالى : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ؛ فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب** » (٢) .

**س١٨٥ : ما حكم الطيرة وما يذهبها ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى :﴿ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ ﴾[ الأعراف : ١٣١] .

وقال النبى ﷺ : « **لاعدوى ولاطيرة ولا هامة ولا صفر** » (٣) .

وقال ﷺ : « **الطيرة شرك ، الطيرة شرك** » .

وقال ابن مسعود : « وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل » (٤) .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٩٣٤) ، ابن ماجه (١٥٨١) ، أحمد (٣٤٤/٥) ، أبو يعلى (١٤٨/٣) (١٥٧٧) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٨/٣) (٢٠٨٥) ، ابن حبان (٣١٤٣/إحسان ) من حديث أبى مالك الأشعرى مرفوعا وأخرجه البخارى (٣٦٣٧) من حديث ابن عباس ﷺ موقوفا.

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٨١٠) (٩٩١) (٣٩١٦) ، مسلم (٧١)، النسائى في « الكبرى » (٥٦٢/١) (١٨٣٣) ، أبو داود (٣٩٠٦) ، مالك في « الموطأ » (٤٥١) ، أحمد (١١٧/٤) جميعا من حديث زيد بن خالد الجهنى ﷺ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٣٨٧) (٥٤٠٨) (٥٤٢٢) ، مسلم (٢٢٢٠) ، النسائى في «الكبرى» (٣٧٥/٤) (٧٥٩١) ، أبو داود (٣٨٧٩) (٣٩١١) ، ابن ماجه (٣٥٣٦) أحمد (٤٣٤/٢، ٤٨٧) جميعا من حديث أبى هريرة رضى ﷺ .

(٤) **صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٩١٠) ، الترمذى (١٦١٤) ، ابن ماجه (٣٥٣٨) ، أحمد (٣٨٩/١، ٤٣٨ ، ٤٤٠) ، البخارى في « الأدب المفرد » (٩٠٩) ، ابن الجعد في « مسنده » (٤٨٨) ، أبو يعلى (٢٦/٩، ١٤٠) (٦٢/٢) (١١٦٧) ، والطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٣١٢/٤) ابن حبان (٦١٢٢/إحسان )كلهم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

وقـال ﷺ: «**إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**» [١].

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو : « **من ردته الطيـرة عن حاجته فقد أشرك** » قالوا : فما كفارة ذلك ؟ قال : « **أن تقول** : **اللهم لاخير إلا خيرك ولاطير إلا طيرك ولا إله غيرك** » [٢].

وقال ﷺ : « **أصـدقهـا الفـأل ولاترد مـسلمـا فإذا رأى أحـدكم مـا يكره فليـقل** : **اللهم لايأتى بالحسنات إلا أنت ولايدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولاقوة إلا بك** » [٣].

## س١٨٦ : ما حكم العين ؟ .

**ج :** قال النبى ﷺ : « **العين حق** » [٤] .

ورأى ﷺ جاريـة فى وجـهـهـا سـفـعة فـقـال : « **استـرقـوا لهـا فـإن بهـا النظرة** » [٥] وقـالـت عـائشـة رضي الله عنها : أمـرنى النبى ﷺ أو أمـر النبى ﷺ أن

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (٢٣١/١) من حديث الفضل بن عباس .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه البزار (٢٣١٦) من حديث رويفع بن ثابت وقال : « وهذا الحديث لانعلم أحدا يرويه بهذا اللفظ إلا رويفع بن ثابت وحده وشييم بن مشهور ، وإنما ذكرنا حديثه إذاكان لايروى عن رسول الله ﷺ هذا الكلام إلا عنه » أ.هـ. وأخرجه أحمد (٢٢٠/٢) من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا وفي إسناده ابن لهيعة . ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٢/٥) (٧٠/٦) ، ابن سعد في « الطبقات » (٢٦٨/٤) ، أبو نعيم في « الحلية » (٢١/٦) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٦٥/٢) (١١٧٩) كلهم عن عبد الله بن عمرو قوله .

(٣) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٣٩١٩) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٠/٥)، البيهقى في «الكبرى » (١٣٩/٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٦٣/٢) (١١٧١) من حديث عروة بن عامر وهو مختلف في صحبته فقال أبو حاتم هو تابعي . انظر « جامع التحصيل » (ص:٢١٧) .
وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٤٠٦/١٠) عن الأعمش عن النبى ﷺ وهذا إسناد معضل فالأعمش بينه وبين النبى ﷺ مفاوز تنقطع لها أعناق الإبل ، والله الموفق .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٤٠٨) ، مسلم (٢١٨٧) ، أبو داود (٣٨٧٩) ، ابن ماجه (٣٥٠٧)، أحمد (٢١٩/٢ ، ٤٣٩) ،كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٥) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٤٠٧) ، مسلم (٢١٩٧) ، الطبرانى في « الكبير » (٣٤٤/٢٣) (٨٠١) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٤٧/٩)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها .

يسترقى من العين [١] .

وقال ﷺ : « **لارقـية إلا مــن عــين أو حمة** » [٢] .

وكلها فى الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثير ، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل : ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ** ﴾ [ القلم : ٥١] عن كثير من السلف ﷺ .

**س١٨٧ : إلى كم قسم تنقسم المعاصى ؟**

**ج :** تنقسم إلى صغائر هى السيئات ، وكبائر هى الموبقات .

**س١٨٨ : بماذا تكفر السيئات ؟**

**ج :** قال الله تعالى ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا** ﴾ [ النساء : ٣١ ] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ [ هود : ١١٤] ، أخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء فى الحديث : « **واتبع السيئة الحسنة تمحها** » [٣] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٤٠٦) ، مسلم (٢١٩٥) ، ابن ماجه (٣٥١٢) ، أحمد (٦٣/٦ ، ١٣٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٦/٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦) ، أبو داود (٣٨٨٤) ، الترمذى (٢٠٥٧) ، الحميدى (٨٣٦) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٢١/٢) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٤٨/٩) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا ، وأخرجه البخارى (٥٣٧٨) عن عمران بن حصين قوله . وأخرجه ابن ماجه (٣٥١٣) عن بريدة مرفوعا . وأخرج مسلم (٢١٩٦) ، ابن ماجه (٣٥١٦) ، الترمذي (٢٠٥٦) عن أنس بن مالك قال « رخص رسول ﷺ في الرقية من العين أوالحُمة والنملة» .

(٣) **المرسل أشبه** : أخرجه الترمذى (١٩٨٧) ، الدارمى (٤١٥/٢) (٢٧٩١) ، أحمد (١٥٣/٥ ، ١٥٨) ، البزار (٤٠٢٢) ، القضاعي في « مسند الشهاب » (٦٥١) ، ابن أبى شيبة في « المصنف» (٢١١/٥) ، أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٨/٤) ، الحاكم (١٢١/١) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٤٥/٦) (٨٠٢٦) جميعاً من حديث أبى ذر رضي الله عنه .

وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ، ونقل الخطا إلى المساجد ، والصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيامه ، وقيام ليلة القدر ، وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر تلك الأحايث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها ؛ فيكون اجتناب الكبائر شرطاً فى تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها .

**س١٨٩ : ماهي الكبائر ؟ .**

**ج :** فى ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل : هى كل ذنب ترتب عليه حد ، وقيل : هى كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة وقيل هى كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله ، وقيل غير ذلك ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها ؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، والتولى يوم الزحف ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وقول الزور ، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وشرب الخمور ، وعقوق الوالدين وغير ذلك .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع

ومن تتبع الذنوب التى أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ماجاء عليه الوعيد الشديد فى الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غيرذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جدا.

**س١٩٠ : بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر ؟ .**

**ج:** تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** ﴾ [ التحريم : ٨] و ﴿ **عَسَىٰ** ﴾ من الله محققة .

وقال تعالى : ﴿ **إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** ﴾ [ الفرقان : ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** ﴾[ آل عمران : ١٣٥، ١٣٦] ، وغيرها .

وقال النبى ﷺ: « **التوبة تجب ما قبلها** » [١].

وقال ﷺ: « الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده » [٢].

---

(١) إن كان من جهة المعنى فهو ثابت في نصوص الكتاب والسنة ، وأما اللفظ فلا يوجد ، وهو من كلام بعض المصنفين . والله أعلم .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٩٤٩) ، مسلم (٢٧٤٤) ، النسائي في « الكبرى » (٤/١٥/٤) (٧٧٤١) ، الترمذى (٢٤٩٧) من حديث ابن مسعود ﷺ .

أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، مسلم (٢٧٤٧) من حديث أنس ﷺ ، أخرجه مسلم (٢٧٤٥) عن النعمان بن بشير موقوفًا ، وقال في آخره قال سماك : فزعم الشعبى أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ وأما أنا فلم أسمعه ، أخرجه البخارى (٧٩٧٠) (٧٠٦٦) ، مسلم (٢٦٧٥) ، الترمذي (٢٣٨٨)، ابن ماجة (٣٨٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ .

**س١٩١: ماهي التوبة النصوح ؟ .**

**ج :** هى الصادقة التى اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الإقلاع عن الذنب ، والندم على ارتكابه ، والعزم على أن لايعود أبدا ، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة ، وهو من الظلم الذى لايترك الله منه شيئا ، قال ﷺ : **« من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لايكون دينار ولادرهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه »** [(١)] .

**س١٩٢: متي تنفطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً** ﴾ .

[ النساء : ١٧] .

أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شىء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره ، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب .

وقال النبى ﷺ : « **إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر** » [(٢)] ثبت ذلك

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣١٧) (٦١٦٩) ، أحمد (٤٣٥/٢، ٥٠٦) ، أبو يعلى (٤١٣/١١) (٦٥٣٩) ، الطيالسى (٢٣٢١) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٢٧٧١) ، ابن حبان (٧٣٦١/ إحسان)، الطبرانى فى « الأوسط » (١٧٠٤) ، وفى « الصغير » (٣٤٨) ، البيهقي فى «الكبرى » (٦٩/٣) جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٥٣٧) وقال: « حسن غريب » ، ابن ماجه (٤٢٥٣) ، أحمد (١٣٢/٢, ١٥٣)، عبد بن حميد (٨٤٧) ، أبو يعلى (٤٦٢/٩) (٥٦٠٩) (٨١/١٠) (٥٧١٧) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٣٤٠٤) القضاعى فى « مسند » الشهاب (١٠٨٥) ، الطبراني في «مسنده الشاميين » (١٩٤) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٩٥/٥) (٧٠٦٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وصححه الحاكم (٨٢٦/٤) ، ابن حبان (٦٢٨/إحسان ) أيضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه الألبانى رحمه الله تعالى .

فى أحاديث كثيرة ؛ فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح فى الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ ص : ٣] وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ [ النساء ١٨ ] .

**س١٩٣ : متي تنقطع التوبة من عمر الدنيا ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** ﴾ [ الأنعام : ١٥٨] .

وفى صحيح البخارى قال رسول الله ﷺ : « **لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها** » ثم قرأ الآية [ الأنعام ١٥٨ ] [١] .

وقد وردت فى معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبى ﷺ فى الأمهات وغيرها ، وقال صفوان بن عسال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون عاما للتوبة لايغلق حتى تطلع الشمس منه** » [٢] رواه الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجة في حديث طويل .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٣٥٩) (٤٣٦٠) ، مسلم (١٥٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٤٣/٦) (١١١٧) ، أبو داود (٤٣١٢) ، ابن ماجه (٤٠٦٨) ، أحمد (٢٣١/٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ) ، أبو يعلى فى « مسنده » (٤٧٢/١٠) (٦٠٨٥) ، ابن حبان (٦٢٩/ إحسان ) جميعا من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٢) أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٣٤٤/٦) (١١١٧٨) ، وفى « المجتبى » (٨٣/١) ، ابن ماجه (٤٠٧٠) ، الترمذى (٣٥٣٥) (٣٥٣٦) ، أحمد (٢٤١/٤) ، أبو نعيم فى « الحلية » (٩/٥) (٢٨٥/٦) ، الطبرانى في « الكبير » (٥٩/٨) (٧٣٦٠) وحسنه الألبانى رحمه الله تعالى .

**س١٩٤: ماحكم من مات من الموحدين مصرا علي كبيرة ؟ .**

**ج :** قال الله عز وجل : ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ .

[ الأنبياء: ٤٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾ [ الأعراف : ٨، ٩] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ** ﴾ [ آل عمران : ٣٠] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [ النحل : ١١١] .

وقال ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [ البقرة : ٢٨١] .

وقال تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ .

[ الزلزلة : ٦-٨] وغير ذلك من الآيات .

وقال النبى ﷺ: « **من نوقش الحساب عذب** » فقالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله : ﴿ **فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا** ﴾ [الانشقاق : ٨] ؟ قال : « **بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب** » [١].

---

(١) سبق تخريجه .

وقد قدمنا من النصوص فى الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم فى الآخرة بحسب تفاوتهم فى الدار الدنيا فى طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه ، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذى أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات :

**الأولى** : قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدا .

**الثانية** : قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار ، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم فى دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال : ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ [الأعراف : ٤٦ ، ٤٩] .

**الثالثة** : قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم ، فمنهم من تأخذه إلى كعبيه ، ومنهم من

تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلى أثر السجود ، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيهم لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه ، فيحد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان فى قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار من خير ، ثم من كان فى قلبه وزن برة من خير ، إلى أن يخرجوا منها من كان فى قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء : ربنا لم نذر فيها خيرا . ولن يخلد فى النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أى عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبا كان أخف عذابا فى النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها ، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف إيمانا كان بضد ذلك ، والأحاديث فى هذا الباب لاتحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه** » [1].

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيراً ﴿ **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [ البقرة : ٢١٣ ].

---

(١) أخرجه الضبى فى « كتاب الدعاء » (١٥٤) وأخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٣٤٨٦) (٦٣٩٦) ، وفى « الصغير » (٣٩٣) ، الخطيب فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١٨/٢)كلهم من حديث أبى هريرة ﷺ وصححه الألبانى فى « الصحيحه » (١٩٣٢).

**س١٩٥ : هل الحدود كفارات لأهلها ؟ .**

**ج :** قال النبى ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: « **بايعونى على أن لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولاتعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه** » (١).

يعنى غير الشرك قال عبادة : فبايعناه على ذلك .

**س١٩٦ : ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث « فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » . وبين ماتقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار ؟**

**ج :** لامنافاة بينهما فإن من يشاء الله أن يعفو عنه يحاسب الحساب اليسير الذى فسره النبى ﷺ بالعرض وقال فى صفته: « **يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول** : **عملت كذا وكذا ،فيقول** : **نعم ويقول** : **عملت كذا وكذا فيقول** : **نعم فيقرره ثم يقول** : **إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم** » (٢) .

وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ : « **من نوقش الحساب عذب** » (٣) .

---

(١) **صحيح** : أ أخرجه البخارى (١٨) (١١٠٣) (٣٦٧٩) ، مسلم (١٧٠٩) ابن ماجه (٢٦٠٣) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣٠٩) (٤٤٠٨) ، مسلم (٢٧٦٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٦٤/٦) (١١٢٤٢) ، ابن ماجه (١٨٣) ، أحمد (٧٤/٢، ١٠٥)، عبد بن حميد (٨٤٦) ، ابن أبي شيبة فى « المصنف » (٦٣/٧- ٦٤) ، أبو يعلى (١٢٢/١٠-١٢٣) (٥٧٥١) ابن منده فى « الإيمان » (٧٩٠) (١٠٧٧) ، البيهقي في «شعب الإيمان » (٢٥٣/١) (٢٧١) ابن حبان (٧٣٥٥/ إحسان ) .

(٣) سبق تخريجه .

**س١٩٧: ماهو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟ .**

**ج :** هو دين الإسلام الذى أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل .

قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾ [ الأنعام : ١٥٣] .

وخط النبى ﷺ خطا ثم قال : « **هذا سبيل الله مستقيما** » وخط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال : « **هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه** » ثم قرأ : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾[1] [ الأنعام : ١٥٣] .

وقال ﷺ : « **ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يأيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذ أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط: الإسلام ، والسوران : حدود الله ، والأبواب المفتحة : محارم الله ، وذلك الداعى على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعى من فوق**

(١) أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٣٤٣/٦) (١١١٧٤) (١١١٧٥) ، الدارمى (٧٨/١) (٢٢٠) ، أحمد (٤٣٥/١) ، الطيالسي (٢٤٤) ، البزار (١٦٧٧) (١٦٩٤) (١٧١٨) (١٨٦٥) ، المروزى فى « السنة » (١١) (١٢) ، سعيد بن منصور (١١٢/٥) ، الشاشي فى « مسنده » (٥٣٥)، اللالكائى في «اعتقاد أهل السنة » (٨١/١) (٩٤) ، أبو نعيم فى « الحلية » (٢٦٣/٦) ، ابن حبان (٦,٧/إحسان ) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه و إسناده حسن .
وأخرجه ابن ماجه (١١)، أحمد (٣٩٧/٣)، عبد بن حميد (١١٤١)، المروزى فى « السنة » (١٣) (١٤) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٣/١) (١٦) ، الخطيب فى «تاريخ بغداد » (٤٧/٢) ، اللالكائي فى « إعتقاد أهل السنة » (٨١/١) (٩٥) كلهم من حديث جابر و إسناده ضعيف .

**الصراط : واعظ الله فى قلب كل مسلم »** [(١)].

## س١٩٨ : بماذا يتأتي سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟ .

**ج :** لايحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ :

﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا** ﴾ [ النساء: ٦٩ ] .

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم فى فاتحة الكتاب بقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** ﴾ .

[ الفاتحة : ٦ ، ٧] .

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم ، وتجنيبه السبل المضلة ، وقد ترك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته على ذلك كما قال ﷺ : « **تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدى إلا هالك** » [(٢)].

---

(١) **صحيح** : أخرجه الترمذى (٢٨٥٩) ، أحمد (١٨٣/٤) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤/١) (١٨) ، الطبرى فى « تفسيره » (٧٥/١) المروزى فى « السنة » (١٦) (١٧) ، الطبرانى فى «مسند الشاميين » (١١٤٧) ، الحاكم (١٤٤/٤١) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٤٤٥/٥) (٧٢١٦) ، من حديث النواس بن سمعان وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٢) **صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٤٣) ، أحمد (١٢٦/٤) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٧/١) (٤٨) (٤٩) ، الحاكم (١٧٥/١) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٤٧/١٨) (٦١٩) ، الخطيب فى «موضح أوهام الجمع والتفريق » (٤٨٩/٢) من حديث العرباض بن سارية ؓ .
قال أبو نعيم فى « المستخرج » (٣٦/١) : « هذا حديث جيد من حديث الشاميين ، وهو وإن تركه الإمامان محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج فليس ذلك من جهة إنكار منهما له فإنهما رحمها الله تعالى قد تركا كثير مما هو بشرطهما أولى وإلى طريقها أقرب .. » أهـ والحديث صححه الألبانى رحمه الله تعالى ، وأخرجه ابن ماجة (٥) ، ابن أبي عاصم فى « السنة » (٢٦/١) (٤٧) من حديث أبى الدرداء ؓ و صححه الألبانى .

**س١٩٩ : ما ضد السنة ؟**

**ج:** ضـدها البـدع المحـدثة [(١)] وهى شـرع مـالم يأذن به الله وهى التى عناها النبىﷺ بقوله : « **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » [(٢)] وقوله ﷺ « **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة** » [(٣)] .

وأشار ﷺ وقوعها بقوله : « **وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة** » وعينها بقوله ﷺ : « **هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى** » [(٤)].

---

(١) وانظر لزاما « اقتضاء الصراط المستقيم » لشيخ الإسلام ابن تيمية « الإعتصام » للشاطبى رحمهما الله جميعا فإن فيهما بحث نفيس فى « السنة والبدعة » مع أن الشاطبى رحمه الله تعالى عليه مؤاخذات وملاحظات ولعلنا نشير إليها فى غير هذا الموضع . والله الموفق .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٥٥٠) ، مسلم (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٠٦) ، ابن ماجه (١٤) ، أحمد (١٨٠/٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠) ، أبو يعلى (٧٠/٨) (٤٥٩٤) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) هو حديث العرباض بن ساريه سبق قبل قليل .

(٤) جاء ذلك عن عدد من الصحابة منهم :

– **عبد الله بن عمرو** : أخرجه الترمذى (٢٦٤١) وقال : « حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه» المروزى فى « السنة » (٥٣) ، الآجرى فى « الشريعة » (١٥) ، ابن وضاح فى « البدع والنهى عنها» (٨٥)، الحاكم (٣١٨/١)، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (١١١/١) (١٤٧).

– **أنس بن مالك**: أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، أحمد (١٢٠/٣ ، ١٤٥) ، أبو يعلى (٣٦/٧) (٣٩٤٤) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٢/١) (٦٤) ، المروزى فى « السنة » (٥٣) الطبرى فى « تفسيره » (٣٢/٤) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٤٨٨٦) ، فى « الصغير » (٧٢٤) ، اللالكائى فى « إعتقاد أهل السنة » (١١٢/١) (١٤٨) .

– **عوف بن مالك** : أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٢)، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٢/١) (٦٣)، الحاكم (٦٣١/٣) (٤٧٧/٤٠)، الطبرانى فى «الكبير» (٥٠/١٨، ٥١، ٧٠) (٩٠) (٩١) (١٢٩)، وفب «مسند الشاميين» (١٠٧٢)، اللالكائى فى «اعتقاد أهل السنة»(١١٣/١) (١٤٩).

– **أبي هريرة** : أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) ، الترمذى (٢٦٤٠) ، أحمد (٣٣٢/٢) ، أبو يعلى (٥٠٢/١٠) (٦١١٧) ، الحاكم (٤٧/١، ٢١٧) ، ابن حبان (٦٢٤٧/إحسان ) .

– **معاوية بن أبى سفيان** : أبو داود (٤٥٩٧) ، أحمد (١٠٢/٤) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (١) (٢) ، المروزى فى « السنة » (٥٠) (٥١) ، الطبرانى فى « الكبير « (٣٧٧/١٩) (٨٨٥) ، «مسند الشاميين » (١٠٠٥) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (١١٣/١) (١٥٠) وصححه الألباني رحمه الله تعالى وقد خرجته فى « تهذيب اعتقاد أهل السنة ».

وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾ [ الأنعام ١٥٩ ] .

**س٢٠٠ : إلي كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين ؟ .**

**ج :** تنقسم إلى قسمين : بدعة مكفرة ، وبدعة دون ذلك .

**س٢٠١ : ماهي البدع المكفرة ؟ .**

**ج :** هى كثيرة وضابطها من أنكر أمرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية فى إنكار صفات الله عز وجل ، والقول بخلق القرآن أى صفة من صفات الله عز وجل ، وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وغير ذلك ، وكبدعة القدرية فى إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره ، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من عُلِمَ أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبى عن الدين من أعدى عدو له ، وأخرون مغرورون ملبس عليهم ، فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم ، وإلزامهم بها.

**س٢٠٢ : ما هي البدعة التي هي غير مكفرة ؟ .**

**ج :** هى مالم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولابشئ مما أرسل الله رسله كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلا ء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشئ منها ، ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد . والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها ، وسبهم

بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

**س٢٠٣: كم أقسام البدع بحسب ماتقع فيه ؟ .**

**ج :** تنقسم إلى بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات .

**س٢٠٤: إلي كم قسم تنقسم البدع في العبادات ؟**

**ج :** إلى قسمين :

الأول : التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً** ﴾ [ الأنفال : ٣٥] .

والثانى: التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع فى غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو فى الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم فى الصوم أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة ، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة فى ما تشرع فيه كالصلوات النفل فى أوقات النهى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك .

**س٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها ؟ .**

**ج :** لها حالتان :

الأولى : أن تبطلها جميعا كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة أو فى المغرب رابعة أو فى الرباعية خامسة متعمدا ، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية : أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات ، فإن النبى ﷺ ولم

يقل ببطلانه بل قال : « **فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم** » [(١)] ونحو ذلك.

## س٢٠٦: ماهي البدع في المعاملات ؟ .

**ج :** هى اشتراط ما ليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما فى قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء ، قام النبى ﷺ ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « **أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله فأيما شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، ما بال رجال منكم يقول أحدهم : أعتق يا فلان ولى الولاء ، إنما الولاء لمن أعتق** » [(٢)] وكذلك كل شرط أحل حراما أو حرم حلالا .

## س٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته ؟

**ج :** الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم ، وما شجر بينهم ، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة فى الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها فى فضائلهم .

---

(١) أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٨٢/١) (٨٩) (٩٠) ، وفى « المجتبى » (٨٨/١) ، ابن ماجة (٤٢٢) ، أحمد (١٨٠/٢) ، ابن الجارود فى « المنتقى » (٧٥) ، ابن خزيمة (١٧٤) ، البيهقى فى « الكبرى » (٧٩١) ، جميعاً من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي إسناده نظر .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٤٤) (١٤٢٢) (٢٠٤٧) ، مسلم (١٥٠٤) ، النسائى فى « المجتبى» (١٠٧/٥) (١٦٣/٦) ، أبو داود (٢٢٣٣) (٢٢٣٤) (٢٩١٥) ، الترمذى (١١٥٤) (١٢٥٦)، ابن ماجة (٢٠٧٦) (٢٥٢١) ، مالك في « الموطأ » (١٥٢٠) ، أحمد (٨١/٦، ١٧٢) ، أبو يعلي (٤١١/٧) (٤٤٣٥) كلهم من حديث عائشة ﵂ .

قال الله عز وجل : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً ﴾

[ الفتح : ٢٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

[ الأنفال : ٧٤].

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [ التوبة : ١٠٠] .

وقال تعالى : ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [ التوبة : ١١٧] .

وقال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ⑧ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر : ٨ ، ٩] .

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال : « **اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** » [١] وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر . وبأنه « **لايدخل النار ممن بايع تحت الشجرة** » [٢] بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل : وخمسمائة .

قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** ﴾ [ الفتح : ١٨ ] .

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التى هى أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهبا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه . مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون ، للمصيب منهم أجران ، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور ، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيئ ما وقع ، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه رضى الله عنهم وأرضاهم .

وكذلك القول فى زوجات النبى ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ونبرأ من كل من وقع فى صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم ، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٨٤٥) ، مسلم (٢٤٩٤) ، أبو داود (٢٦٠) ، الترمذى (٣٣٠٥) ، أحمد (٧٩/١) من حديث عليّ رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٤٩٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٦٤/٦) ، أبو داود (٥٢٧٤) ، الترمذى (٣٨٦٠) ، ابن ماجه (٤٢٨١) ، أحمد (٣٥٠/٣) ، ابن حبان (٤٨٠٢/إحسان ) .
جميعا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسول الله ﷺ فى وصيته إذ يقول : « **لاتسبوا أصحابى** » [(١)].

وقال : « **الله الله فى أصحابى** » [(٢)].

وقال : « **إنى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به** ».

ثم قال : « **وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى** » [(٣)] الحديث فى الصحيحين وغيرهما .

## س٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالا ؟ .

**ج :** أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار ، ثم أهل بدر ، فأحد ، فبيعة الرضوان ؛ فمن بعدهم ثم ﴿ **مَّنْ أَنفَقَ من قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ درجةً مِّنَ الَّذِين أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** ﴾ [ الحديد : ١٠ ] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٧٠) ، مسلم (٢٥٤١٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٨٤/٥) (٨٣٠٨) ، أبو داود (٤٦٥٨) ، الترمذى (٣٨٦١) ، ابن ماجه (١٦١) ، أحمد (١١/٣ ، ٥٤ ، ٦٣) ، عبد بن حميد (٩١٨) ، أبو يعلى (٣٤٢/٢) (١٠٨٧) ، الطيالسى (٢١٨٣) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٠٤/٦) ، ابن حبان (٦٩٩٤/ إحسان ) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢٠٩/١٠) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ . وقد أخرجه مسلم (٢٥٤٠) وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٣٨٦٢) ، أحمد (٨٧/٤) (٥٤/٥) ، ابن أبى عاصم فى «السنة » (٤٧٩/٢) (٩٩٢) ، الخلال فى « السنة (٨٣٠) ، ابن حبان (٧٢٥٦/إحسان ) ، أبو نعيم فى « الحليه » (٢٨٧/٨) من حديث عبد الله بن مغفل وإسناده ضعيف .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٥١/٥) (٨١٧٥) الدارمى (٥٢٤/٢) (٣٣١٦٠) ، عبد بن حميد (٢٦٥) ، ابن خزيمة (٢٣٥٧) البيهقى فى « الكبرى » (١٤٨/٢) وفى « شعب الإيمان » (٣٢٧/٢) (١٩٣٩) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (٧٩/١) (٨٨) من حديث زيد بن أرقم ﷺ .

**س٢٠٩ : من أفضل الصحابة تفصيلا ؟ .**

**ج :** قال عبد الله بن عمر ﭬ : كنا فى زمن النبى ﷺ لانعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى ﷺ ولانفاضل بينهم [١] .

وقال النبى ﷺ لأبى بكر فى الغار : « **ماظنك باثنين الله ثالثهما** » [٢] .

وقال ﷺ : « **لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي** » [٣].

وقال ﷺ : « **إن الله بعثنى إليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ، وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي** » مرتين [٤].

وقالﷺ : « **إيه يابن الخطاب، والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك** » [٥].

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٥٥) ، أبو داود (٤٦٢٧) (٤٦٢٨) ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٦٧/٢) (١١٩٢) من حديث ابن عمر ﭬ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٥٣) (٣٧٠٧) (٤٣٨٦) ، مسلم (٢٣٨١) ، الترمذى (٣٠٩٦)، أحمد (٤/١) ، أبو يعلى (٦٨/١ ) (٦٦) ، عبد بن حميد (٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٤٥/٧) ، ابن أبي عاصم فى « السنة » ( ٥٧٦/٢) (١٢٢٥) ، البزار (٣٦) ، ابن حبان (٦٢٧٨/إحسان ) جميعا من حديث أنس بن مالك ﭬ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٥٤) ، مسلم (٢٣٨٢) ، الترمذى (٣٦٦٠) ، ابن حبان (٦٥٩٤/إحسان ) من حديث أبى سعيد الخدرى ﭬ .

أخرجه مسلم (٢٣٨٣) ابن ماجه (٩٣) ، الترمذى (٣٦٥٥) ، أحمد (٣٧٧/١، ٤٠٨ ، ٤١٢، ٤٣٣، ٤٣)، ٤٦٢ ، ٤٦٢) أبو يعلي (١١١/٩) (٥١٨٠) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٤٨/٦)، الطيالسي (٣٠٠) (٣١٤) البزار (٢٠٥٢) (٢٠٥٣) ، ابن أبى عاصم فى السنة » (٥٧٦/٢) (١٢٢٦) ، ابن حبان (٦٨٥٥/ إحسان ) من حديث عبد الله بن مسعود ﭬ .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٦١) من حديث أبى الدرداء ﭬ .

(٥) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣١٢٠) (٣٤٨٠) (٥٧٣٥) ، مسلم (٢٣٩٧) ، النسائي في «الكبرى » (٤١/٥) (٨١٣٠) ، أحمد (١٧١/١، ١٨٢ ) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٨٢/٢) (١٢٥٣) ، أبو يعلى (١٣٢/٢) (٨١٠) ، البزار (١١٨٤) ، ابن حبان (٦٨٩٣/إحسان ) جميعا من حديث سعد بن أبي وقاص ﭬ .

وقال ﷺ : « **لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر** » [(١)] .

وقال ﷺ فى تكلم الذئب والبقرة : « **فإنى أومن به وأبو بكر وعمر** » [(٢)] وما هما ثم .

ولما ذهب عثمان إلى مكة فى بيعة الرضوان قال ﷺ بيده اليمنى: « **هذه يد عثمان** » فضرب بها على يده فقال: « **هذه لعثمان** » [(٣)].

وقال ﷺ : « **من يحفر بئر رومة فله الجنة**» فحفرها عثمان ، وقال ﷺ : « **من جهز جيش العسرة فله الجنة** » فجهزه عثمان [(٤)].

وقال ﷺ فيه : « **ألا أستحيى ممن استحيت منه الملائكة** » [(٥)] .

وقال ﷺ لعليٍّ ﷺ : « **أنت منى وأنا منك** » [(٦)] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٣٩٨) ، الترمذى (٣٦٩٣) ، الحميدى (٢٥٣) ثلاثتهم من حديث عائشة ﷺ ، وأخرجه البخارى (٣٤٨٦) ، ابن أبى عاصم فى« السنة » (٥٨٣/٢) (١٢٦١) كلاهما من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣١٩٩) ، مسلم (٢٣٨٨) ، النسائى فى« الكبرى » (٣٧/٥) (٨١١٢)، الترمذى (٣٦٧٧) (٣٦٩٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٢٥٧) ، الطبراني في « الأوسط » (٦٧٨٥) ، ابن حبان (٦٤٨٥/إحسان ) جميعاً من حديث أبى هريرة ﷺ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٩٦٢) (٣٤٩٥) ، الترمذى (٣٠٧٦) ، أحمد (١٢٠/٢) ثلاثتهم من حديث ابن عمر ﷺ .

(٤) علقه البخارى (٢٦٢٦) بصيغة الجزم ، ووصله النسائى فى «الكبرى » (٣١/٣) (٤٣٩١) ، وفى «المجتبى » (٤٦/٦ ، ٤٧) ، الترمذى (٣٦٩٩) (٣٧٠٣) وقال : « حديث حسن وقد روى عن عثمان من غير وجه » ، أحمد (٧٠/١) ، الطيالس (٨٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٥٩/٦) (٥٤٠/٧) ، البزار (٣٩١) ، ابن خزيمة (ى (٢٤٨٧) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٦٧/٦) ، الدار قطنى فى « سننه » ( ١٩٩/٤) ، الضياء فى « المختارة .. (٤٧٧/١) (٣٥٠).

(٥) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢٤٠١) ، أحمد (١٥٥/٦ ، ٢٨٨) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٥٦٥/٢) (١١٤٠)، أبو يعلى (٢٤٠/٨) (٤٨١٥) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٨٦٠١) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢٣٠/٢) ، جميعاً من حديث عائشة ﷺ .
وأخرجه عبد بن حميد (١٥٤٧) من حديث حفصة ﷺ .

(٦) **صحيح** : أخرجه البخاري (٢٥٥٢) (٣٠١٣) (٤٠٠٥) ، الترمذى (٣٧١٦) ، أحمد (١١٥/١) ( ٦٨/٦ ، ٤٣١) ، الخلال فى « السنة » (٧٠٤) ، البزار (٧٤٤) ، ابن حبان (٤٨٧٣/إحسان )، البيهقي فى « الكبرى » (٥/٨).

وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ،ورسوله ويحبه الله ورسوله [١] .

وقال ﷺ : « **من كنت مولاه فعلى مولاه**» [٢]

وقال ﷺ : « **ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى** » [٣] .

---

(١) أخرجه البخارى (٢٨١٢) ، مسلم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع قال: كان على قد تخلف عن النبى ﷺ فى خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج على فلحق بالنبىﷺ فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو ليأخذن بالراية رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى ما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه »

(٢) جاء ذلك عن عدد من الصحابة منهم :

- **زيد بن أرقم**: أخرجه النسائى فى « الكبرى » (١٣١/٥) (٨٤٦٩) ، الترمذى (٣٧١٣) ، أحمد (٣٦٨/٤ ، ٣٧٢ ) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٧٩/٣) (٣٠٤٩) ، وفى « الأوسط »(١٩٦٦) ، الحاكم (١١٨/٣).

- **حبشي بن جنادة** :أخرجة الطبرانى في « الكبير » (١٦/٤) (٣٥١٤).

- **أبي أيوب** : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف» (٣٦٦/٦) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٧٣/٤) (٤٠٥٢) .

- **طلحة بن عبيد الله**: أخرجه الحاكم (٤١٩/٣).

- **سعد بن أبى وقاص** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (١٠٨/٥) (٨٣٩٩) ، ابن ماجه (١٢١)، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٦٦/٦)

- **بريدة بن الحصيب الأسلمى** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٤٥/٥) ( ٨١٤٥) ، أحمد (٣٤٧/٥ ) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٧/٦) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٣٢٥/٤) (٢٣٥٧) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٣٤٦) .

- **أبى هريرة** : أخرجه أبو يعلى (٣٠٧/١١) (٦٤٢٣) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١١١) .

- **جابر بن عبد الله** : أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٦٦/٦) .

والحديث صححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٦٥٢٣).

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٥٠٣) (٤١٥٤) ، مسلم (٢٤٠٤) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٤/٥) (٨١٣٨) الترمذى (٣٧٢٤) (٣٧٣١) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٦/٦) ، الطيالسى (٢٠٥) (٢٠٩) (٢١٣) ، أبو يعلى (٢٨٥/١) (٣٤٤) ، الطبرانى فى « الكبير» (١٤٦/١) (٣٢٨) ، وفى « الأوسط » (٥٣٣٥) (٥٨٤٥) ، الحاكم (١١٧/٣) ، البيهقي في «الكبرى» (٤٠/٩) ، ابن حبان (٦٩٢٦/إحسان )جميعاً من حديث سعد بن أبى وقاص ﷺ .

وقال ﷺ : « **عشرة فى الجنة : النبي فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة ، عثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير بن العوام فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة** » قال سعيد بن زيد : ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه رضى الله عنهم أجمعين [١] .

وقال ﷺ « **أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدها فى دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أُبيّ وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** » [٢] .

وقال ﷺ فى الحسن والحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة [٣] وانهما

---

(١) **صحيح** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٥/٥٦، ٥٨) (٨١٩٥) (٨٢٠٤) ، أبو داود (٤٦٥٠) (٤٦٤٩) الترمذى (١٣٣) (٣٧٤٨) (٣٧٥٧) ، أحمد (١/١٨٨) ، الطيالسى (٢٣٦) ، الحميدى (٨٤) ، أبو يعلى (٢/٢٥٩) (٩٧١) ، الحاكم (٣/٣٥٨، ٤٩٨) ، الطبرانى فى «الأوسط » (٨٧٣) ، ابن حبان (٦٩٩٣/إحسان ) جميعا من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه وأخرجه النسائى فى « الكبرى » (٥/٥٦) (٨١٩٤) ، الترمذى (٣٧٤٧) ، أحمد (١/١٩٣)، أبو يعلى (٢/١٤٧)(٨٣٥)، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (١/١٨٢) (٢٣٢) ، ابن حبان (٧٠٠٢/إحسان ) جميعا من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .
والحديث صححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٢) **صحيح** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٥/٦٧) (٨٢٤٢٠) ، الترمذى (٣٧٩٠) ، ابن ماجه (١٥٤) ، أحمد فى « فضائل الصحابة » (٨٠٣) (٨٦٥) ، وفى « المسند » (٣/١٨٤ ، ٢٨١) ، الطيالسى (٢٠٩٦) ، ابن سعد فى « الطبقات » (٣/١٧٦) ، البيهقى فى « الكبرى » (٦/٢١٠)، ابن حبان (٧١٣١ ، ٧١٣٧ / إحسان ) ، الخطيب فى « الفصل للوصل المدرج » (٢/٦٧٦) .
كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٣) **صحيح** : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٥/٥٠) (٨١٦٩) ، الترمذى (٣٧٦٨) ، أحمد (٣/٣، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ) ، أبو يعلى (٢/٣٩٥) (١١٦٩) ، الحارث بن أبى أسامة فى « مسنده » (٢/٩٠٨) (٩٨٩- بغيه الباحث ) أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٧١) ، الحاكم (٣/١٨٢) ، الطبرانى فى « الكبير » (٣/٣٨) (٢٦١١) ، ابن حبان (٦٥٩/إحسان ) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه وصححه الألبانى ، وأخرجه ابن ماجه (١١٨) ، الحاكم (٣/١٨٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

ريحانتاه [١] .

وقال ﷺ :« **اللهم إنى أحبهما فأحبهما** » [٢]

وقال فى الحسن : « **إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** » [٣] ، فكان الأمر كما قال .

وقال فى أمهما : « **إنها سيدة نساء أهل الجنة** » [٤] .

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم فى شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة ، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق ، وأما على فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض

---

(١) أخرجه البخارى (٥٦٤٨) ، النسائى فى « الكبرى » (١٥٠/٥) (٨٥٣٠) ، الترمذى (٣٧٧٠) ، أحمد (٩٣/٢ ، ١١٤) ، أبو يعلى (١٠/ ١٠٦) (٥٧٣٩) عن ابن أبى نعيم قال : كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت؟ فقال من أهل العراق قال انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبىﷺ وسمعت النبى ﷺ يقول: « **هما ريحانتاي من الدنيا** »

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٥٢٨) (٣٥٣٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٠/٥) (٨١٧١)، أحمد (٢١٠/٥) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٤٢٦/١) (٤٤٩)
من حديث أسامة بن زيد ؓ .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٥٥٧) ( ٣٥٣٦) (٦٦٩٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣١/١) (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٦٢) ، الترمذى (٣٧٧٣) ، أحمد (٣٧/٥، ٤٧, ٤٩) ، الحميدى (٧٩٣) ، البزار (٣٦٥٦) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٥٥٤) ، وفى « الصغير » (٧٦٦) ، الحاكم (١٩١/٣ ، ١٩٢)، البيهقى فى « الكبرى » (١٦٥/٦) كلهم من حديث أبى بكرة ؓ .

(٤) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٢٦) ، مسلم (٢٤٥٠) ، النسائى فى « الكبرى » (٩٥/٥) (٨٣٦٦) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٨٨/٦) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٣٦٥/٥) (٢٩٦٣) ، ابن حبان (٦٩٥٢) جميعا من حديث عائشة ؓ.

**س٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ ؟**

**ج :** روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء** » [١]

فكان ذلك مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر ، وعمر عشر سنين وستة أشهر ، وعثمان اثنتا عشرة سنة ، وعلى أربع سنين وتسعة أشهر ، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن على ستة أشهر .

وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوضا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خليفة ، خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

**س٢١١ : ما الدليل علي خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟ .**

**ج :** الأدلة عليها كثيرة لاتحصى ، فمنها حصر مدتها فى ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يارسول الله إنى رأيت كأن دلوا أدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها شئ [٢] .

(١) أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٤٧/٥ ) (٨١٥٥) ، أبو داود (٤٦٤٦) (٤٦٤٧) ، الترمذى (٢٢٢٦) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٣٣٢٣) ، الطبرانى فى « الكبير » (٨٤/٧) (٦٤٤٤) كلهم من حديث سفينة رضي الله عنه و صححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٦٣٧) ، أحمد (٢١/٥) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٤٠/٢) (١١٤١) ، البيهقى فى « الاعتقاد » (ص : ٣٣٤) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٣١/٧) (٦٩٦٥) .من طريق الأشعث بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب به ، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبد الرحمن والد الأشعث .

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ولا يطعن فى خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع .

**س٢١٢ : ما الدليل علي خلافة الثلاثة إجمالا ؟ .**

**ج :** الأدلة على ذلك كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها حديث أبى بكر ﷺ أن النبى ﷺ قال ذات يوم : «**من رأى منكم رؤيا ؟** » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان [١].

وقال ﷺ « **أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبى بكر ، ونيط عثمان بعمر** » [٢] .

وكلا الحدثين فى السنن .

**س٢١٣: ما الدليل علي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم إجمالا ؟**

**ج :** على ذلك أدلة كثيرة : منها ما فى الصحيح قال ﷺ : « **بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلوفنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة ، فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن** » [٣] .

---

(١) أخرجه النسائى فى « الكبرى (٤٣/٥) (٨١٣٦) ، أبو داود (٤٦٣٤) ، الترمذى (٢٢٨٧) ، أحمد (٥٠,٤٤/٥) ، الطيالسي (٨٦٦) ، البيهقي في « الإعتقاد » (ص:٣٦٤) ، وأخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٣٦/٢) (١١٣١)مختصراً جداً وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٦٤٣٦) ، أحمد (٣٥٥/٣) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٣٧/٢) (١١٣٤)، الحاكم (٧٥/٣، ١٠٩)من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما و إسناده ضعيف .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٤٣٦) ، مسلم (٢٣٩٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٨٥/٤) (٧٦٣٥) ، أحمد (٤٥٠/٢) ، ابن حبان (٦٨٩٨/إحسان) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

**س٢١٤ : ما الدليل علي خلافة أبي بكر وتقديمه فيها ؟ .**

**ج :** الأدلة على ذلك لاتحصى ، منها ما تقدم ، ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم : أن امرأة أتت النبى ﷺ فأمرها أن ترجع قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ -كأنها تعنى الموت - قال ﷺ : « **إن لم تجدينى فأتى أبا بكر** » [١] .

ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ: « **ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ، ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر** » [٢] .

وهكذا قال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ [٣] .

وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

**س٢١٥ : ما الدليل علي تقدم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟ .**

**ج :** أدلته كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها قوله ﷺ :

« **إنى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى** » [٤] وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٥٩) (٦٨٩٤) (٦٩٢٧) ، مسلم (٢٣٨٦) ، الترمذى (٣٦٧٦)، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٤٧/٢) (١١٥١) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٣٢/٢) (١٥٥٧) ابن حبان (٦٦٥٦ / إحسان ) جميعا من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٣٤٢) ، مسلم (٢٣٨٧) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) **انظر** : البخارى (١٩٥) (٦٣٣) (٦٥١) (٦٥٥) (٦٨٠) مسلم (٤١٨) ، النسائى فى « المجتبى» (١٠١/٢) ، الترمذى (٣٦٢) (٣٦٧٢) ، ابن ماجه (١٢٣٢) (١٢٣٣).

(٤) **صحيح** : أخرجه الترمذى (٣٦٦٢) (٣٦٦٣) (٣٧٩٩)ابن ماجه (٩٧) ، أحمد ( ٣٩٩/٥، ٤٠٢) ، الحميدى (٤٤٩) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٣٣/٧) ، ابن أبى عاصم فى «السنة» (٥٤٥/٢) (١١٤٨) (١١٤٩) ، البخارى فى « الكنى » (٤٣٣) ، ابن سعد فى «الطبقات» (٣٣٤/٢) ، الحاكم (٧٩/٣) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٥٣/٨) ، ابن حبان (٦٩٠٢/إحسان )، جميعا من حديث حذيفة رضي الله عنه و صححه الألبانى رحمه الله .

ومنها ما فى حديث الفتنة التى تموج كموج البحر ، قال حذيفة رضى الله عنه لعمر : إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال : أيفتح أم يكسر ؟ قال : بل يكسر ، قال عمر : إذا لايغلق فكان الباب عمر [١] ، وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة .

وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضي الله عنه .

**س٢١٦ : ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟ .**

**ج :** الأدلة على ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها حديث كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ : « **هذا يومئذ على الهدى** » ؛ فوثبت فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ ؛ فقلت : هذا ؟ قال : « **هذا** » رواه ابن ماجة [٢] ، ورواه الترمذى [٣] عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه** » يقول ذلك ثلاث مرات ، وراه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٠٢) (١٣٦٨) (١٧٩٦) (٣٣٩٣) ، مسلم (١٤٤) ، الترمذى (٢٢٥٨) ، ابن ماجه (٢٩٥٥) ، أحمد (٤٠١/٥) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٤٩/٧) ، الحميدى (٤٤٧) ، الطيالسى (٤٠٨) ، البزار (٢٨٤٤) ، ابن منده فى « الإيمان » ٣٣٩) ، أبوعمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٢٨٥/١) (٦٤) ، ابن حبان (٥٩٦٦/إحسان) .

(٢) أخرجه ابن ماجة (١١١) ، أحمد فى « فضائل الصحابة » (٨٢٤) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف» (٣٦٠/٦) ، مصنف عبد الرزاق (٣٦٧/١١) ، نعم بن حماد فى « الفتن» (١٧٨٤/١) (٤٦١) الطبرانى فى « الكبير » (١٩١/١٩) (٣٥٩) جميعا من حديث كعب بن عجرة ..
وصححه الألبانى رحمه الله تعالى.

(٣) أخرجه الترمذى (٣٧٠٤) ، أحمد (٢٣٥/٤ ، ٢٣٦) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف »(٤٤٢/٧)، الخلال فى « السنة » (٤٢٥) ، الحاكم (١٠٩/٣) جميعاً من حديث مرة بن كعب ..
وصححه الألبانى رحمه الله تعالى.

وحسنه وابن حبان فى صحيحه [١] .

وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه عليّ ﷺ بعد عبد الرحمن بن عوف ﷺ ثم الناس بعده .

## س٢١٧ : مالدليل على خلافة عليّ وأولويته بالحق بعدهم ؟ .

**ج :** أدلة ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها قول النبى ﷺ : « **ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » [٢] ، فكان مع عليّ ﷺ فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق على بن أبى طالب ﷺ ، والحديث فى الصحيح .

وفيه قال ﷺ « **تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق** » [٣] ، فمرقت الخوارج فقتلهم على ﷺ يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

## س٢١٨ : ما الواجب لولاة الأمور ؟ .

**ج :** الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه ، وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم ، والجهاد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، والصبر عليهم وإن جاروا ، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٠٥) ، أحمد (٨٦/٦، ١٤٩) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٦٢/٦) (٥١٤/٧– ٤١٥)، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٥٩/٢ ، ٥٦٠) (١١٧١) (١١٧٣) ، الخلال فى « السنة » (١٤٨) ، الحاكم (١٠٦/٣)، ابن حبان (٦٩١٥/إحسان ) وصححه الألبانى

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٣٦) (٢٦٥٧٠) ، مسلم (٢٩١٥) ، أحمد (٩٠/٢) ثلاثتهم من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٠٦٤) ، النسائى فى « الكبرى » (١٤٤/٥) ( ٨٥١١) ، أبو داود (٤٦٦٧) ، أحمد (٣٢/٣، ٩٧) ، أبو يعلى (٤٤١/٢) (١٢٤٦)، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٣١/٣) (٢٣٨١)، البيهقى فى « الكبرى » (١٧٠/٨)، جميعًا من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

يظهروا كفرا بواحا وأن لايغُرُّوا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق .

**س٢١٩ : ما الدليل علي ذلك ؟ .**

**ج :** الأدلة على ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ [ النساء : ٥٩] .

وقول النبى ﷺ : « **اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد** » [١] وقال ﷺ : « **من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية** » [٢].

وقال عبادة بن الصامت ﷺ : دعانا النبى ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان [٣] .

وقال ﷺ : « **إن أُمرِّ عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله**

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٦٦١) (٦٧٢٣) ، ابن ماجه (٢٨٦٠) ، أحمد (١١٤/٣) ، أبو يعلى (١٩١/٧) (٤١٧٦) ، الطيالسى (٢٠٨٧) ، ابن الجعد فى « مسنده » (١٤١٣) جميعا من حديث أنس بن مالك ﷺ .

(٢)**صحيح** : أخرجه البخارى (٦٦٤٥)(٦٦٤٦)(٦٧٢٤) ، مسلم (١٨٤٩)، الدارمى (٣١٤/٢) (٢٥١٩)، أحمد (٢٧٥/١ ، ٢٩٧ ، ٣١٠) ، أبويعلى (٢٣٤/٤)من حديث ابن عباس ﷺ.

(٣)**صحيح** : أخرجه البخارى (٦٦٤٧) (٦٧٧٤) ، مسلم (١٧٠٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٢١/٤)(٧٧٧٠) (٧٧٧١)وفى «المجتبى» (١٣٧/٧ ، ١٣٨ ،١٣٩)، ابن ماجه (٢٨٦٦) ، مالك فى «الموطأ» (٩٦٠) ، أحمد (٤٤١/٣) (٣١٤/٥) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٦٤/٧) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٤٩٤/٢) (١٠٢٩) ، الحميدى (٣٨٩) ، الخلاّل فى « السنة » (٣٧)، أبوعوانة (٤٠٦/٤-٤٠٧)، ابن الجعد فى «مسنده» (١٧٣٣)، الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٧٧/١)، ابن حبان (٤٥٤٧/إحسان )جميعا من حديث عبادة بن الصامت ﷺ .

**فاسمعوا وأطيعوا »** [١].

وقال ﷺ : « **على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فلاسمع ولا طاعة** » [٢] .

وقال : « **إنما الطاعة فى المعروف** » [٣] .

وقال ﷺ : « **وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع** » [٤].

وقال ﷺ : « **مـن خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لاحجة له ،**

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٣٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٣١/٤) (٧٨١٥) ، وفى «المجتبى» (١٥٤/٧) ، ابن ماجه (٢٨٦١) ، أحمد (٧٠/٤) (٣٨١/٥) (٤٠٢/٦) ، عبد بن حميد (١٥٦١) الطيالسى (١٦٥٤) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٧٦/٦) (٣٢٨٨) (١٥٦١) الطبرانى فى « الكبير » (١٥٧/٢٥) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٥٥/٨)
جميعا من حديث أم الحصين رضي الله عنها .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٧٩٦) (٦٧٢٥) ، مسلم (١٨٣٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٣٤/٤) (٧٨٢٩ ) ، وفى « المجتبى » (١٦٠/٧ ) ، أبو داود (٢٦٢٦) ، الترمذى (١٥٩٣) (١٧٠٧) ، ابن ماجه (٢٨٦٤) ، أحمد (١٧/٢ ، ١٤٢) ، عبد بن حميد (٧٥٢) ، ابن الجارود فى « المنتقى » (١٠٤١) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٢٧/٣) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٤٠٨٥) (٦٧٢٦) ، مسلم (١٨٤٠) ، النسائى فى « المجتبى » (١٥٩/٧) ، أبو داود (٢٦٢٥) ، أحمد (٨٢/١، ١٢٤) ، أبو يعلى (٣٠٩/١) (٣٧٨) ، الطيالسى (١٠٩) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٨٩٤) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٥٦/٨) جميعا من حديث عليّ رضي الله عنه .

(٤) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٤٧) ، الطيالسى (٤٤٣) ، البزار (٢٩٦٠) ، الحاكم (٤٧٩/٤ ، ٥٤٧) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٢٨٩٣) ، البيهقي في « الكبرى» (١٥٧/٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٦٢/٦) (٧٥٠١) جميعًا من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، وأصله عند البخارى (٣٤١١) (٣٤١٢) (٦٦٧٣) ، النسائى فى الكبرى » (١٧/٥) (٨٠٣٢) ، أبو داود (٤٢٤٤) ، ابن ماجة (٣٩٧٩) ، أحمد (٣٩٩/٥، ٤٠٦) ، الطيالسى (٤٤٢) (٤٤٣) ، ابن حبان (٥٩٦٣/ إحسان ) دون قوله « **وإن ضرب ظهرك** .. الخ».

**ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »** [(١)].

وقال ﷺ : « **من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان »** [(٢)] .

وقال ﷺ : « **ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟** قال : « **لا ماصلوا »** [(٣)] .

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها فى الصحيح .

## س٢٢٠: علي من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟ .

**ج:** قال الله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [ آل عمران : ١٠٤] .

وقال النبى ﷺ : « **ومن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع**

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٥١) ابن أبى عاصم فى السنة » (٥١٤/٢) (١٠٨١) البيهقي في «الكبرى » (١٥٦/٨) جميعاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٥٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٢٩٢/٢) (٣٤٨٤) ، وفى «المجتبى» (٩٢/٧) ، أبو داود (٤٧٦٢) ، أحمد (٢٦١/٤ ، ٣٤١) ، الطيالسي (١٢٢٤) ، أبو عوانة (٤١١/٤) ، ابن أبى عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٣١٥/٥) (٢٨٥٢) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٤١/١٧) (٣٥٣) ، البيهقى فى « الكبرى» (١٦٨/٨) ، وفى « شعب الإيمان » (٦٦/٦) (٧٥١١ ) . جميعاً من حديث عرفجة رضي الله عنه .

(٣) **صحيح** : أخرجه مسلم (١٨٥٤) ، أبو داود ٤٧٦٠) ، الترمذى (٢٢٦٥) ، أحمد (٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١) ، ابن أبى شيبة فى «المصنف » (٤٦٩/٧) ، أبو يعلى (٤١٤/١٢) (٦٩٨٠) ، الطيالسى (١٥٩٥) ، أبوعوانة (٤١٧/٤) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (١٢٧/١-١٢٨) (٨٠) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥١٥/٢) (١٠٨٣) ، اللالكائي فى «اعتقاد أهل السنة » (١٥٢٣/٤) ، الطبرانى فى « الكبير » (٣٣٠/٢٣) البيهقى فى « الكبرى » (٣٦٧/٣) .

**فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان »** [١]رواه مسلم .

وفى هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على كل من رآه لايسقط عنه إلا أن يقوم به غيره ،كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر ، وبه أعلم كان عليه أوجب ، وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصى إلا الناهون عنها ، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية ولله الحمد والمنة .

## س٢٢١ : ما حكم كرامات الأولياء ؟ .

**ج :** كرامات الأولياء حق ، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى ، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الصخرة [٢] وجريج الراهب [٣] وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة ، وكنداء عمر لسارية [٤] وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام ، وككتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو

---

(١) **صحيح** : أخرجه مسلم (٤٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣٢/٦) (١١٧٣٩) ، وفى « المجتبى » (١١/٨) أبو داود (١١٤٠) (٤٣٤٠) ، أحمد (٢٠،١٠/٣ ، ٤٩ ، ٥٤) ، أبو يعلى (٢٨٩/٢) (١٠٠٩) ، أبو عوانه (٤٢/١ –٤٣) ، ابن منده فى « الإيمان (١٧٩) (٩١٨٠ ، أبو نعيم فى «المستخرج » (١٣٦/١) (١٧٥) ، ابن حبان (٣٠٦/إحسان ) ، البيهقى فى « الكبرى» (٩٤/٦) جميعاً من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (١٢٠٢) ، مسلم (٢٧٤٣) ، أبو داود (٣٣٨٧) ، أحمد (١١٦/٢) ، ابن حبان (٨٩٧/إحسان ) ، البيهقى فى الكبرى » (١١٧/٦) كلهم من حديث ابن عمر ﷺ.

(٣) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٣٥٠) (٣٢٥٣) ، مسلم (٢٥٥٠) .
كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٤) **انظر** : « تاريخ الطبرى » (٥٥٣/٢ ، ٥٥٤) ، «الاعتقاد » للبيهقى (ص: ٣١٤) « وتأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة (ص: ١٦٢) ، « الاستيعاب » لابن عبد البر (١٦٠٥/٤) ،« الإصابة » (٦/٣)، « الإكمال » لابن ماكولا (٣٩٥/٣).

البحرين، وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي [١] .

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة ، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة ، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

**س: ٢٢٢: من هم أولياء الله تعالى ؟ .**

**ج :** هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رضوانه واتبع رسوله ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [يونس : ٦٢] .

ثم بينهم فقال : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾ [ يونس : ٦٣] .

وقال تعالى : ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾ [البقرة:٢٥٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾ [ المائدة : ٥٥، ٥٦] .

وقال النبي ﷺ : « **إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي**

(١) انظر « كرامات الأولياء » للالكائي رحمه الله تعالى .

**المتقون »** [١] .

وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] .

وقال الشافعى رحمه الله تعالى : إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء أو يطير فى الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ .

**س٢٢٣ : من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله « لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالي » ؟** [٢] .

**ج :** هذه الطائفة هى الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبى ﷺ من تلك الفرق بقوله : « **كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة** » وفى رواية قال: « **هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى** » .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لايزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب:

﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ .

[ الصافات : ١٨٠- ١٨٢] .

---

(١) **صحيح** : أخرجه البخارى (٥٦٤٤) ، مسلم (٢١٥) ، أحمد (٢٠٣/٣) ثلاثتهم من حديث عمرو ابن العاص رضي الله عنه .

(٢) **صحيح** : أخرجه البخارى (٣٤٤١)(٧٠٢١)، مسلم (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعينا خالصاً لوجهه آمين .

تم تخريج أحاديث هذا الكتاب لخمس بقين من شهر رجب ١٤٢٣هجرية على يد أفقر العباد :

**أبو عبد الرحمن القاطوني**

**ياسر بن محمد بن عريف بن إبراهيم**

**آل أبو ميز**

**عامله الله بعفوه ولطفه**



# فهرس

# فهرس

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

من أحدث اصدارات دار الإيمان

# ذَوْقِيَّاتٌ

## مَعًا لِنَرْتَقِ بِأَخْلَاقِنَا


تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي

عفا الله عنه







# فوائد

# مدارج السالكين

## بين منازل

## إياك نعبد وإياك نستعين

للإمام العلامة ابن قيم الجوزية

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي

عفا الله عنه




